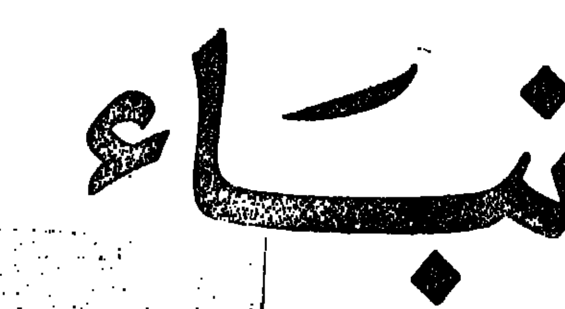
انبـاء موسكو

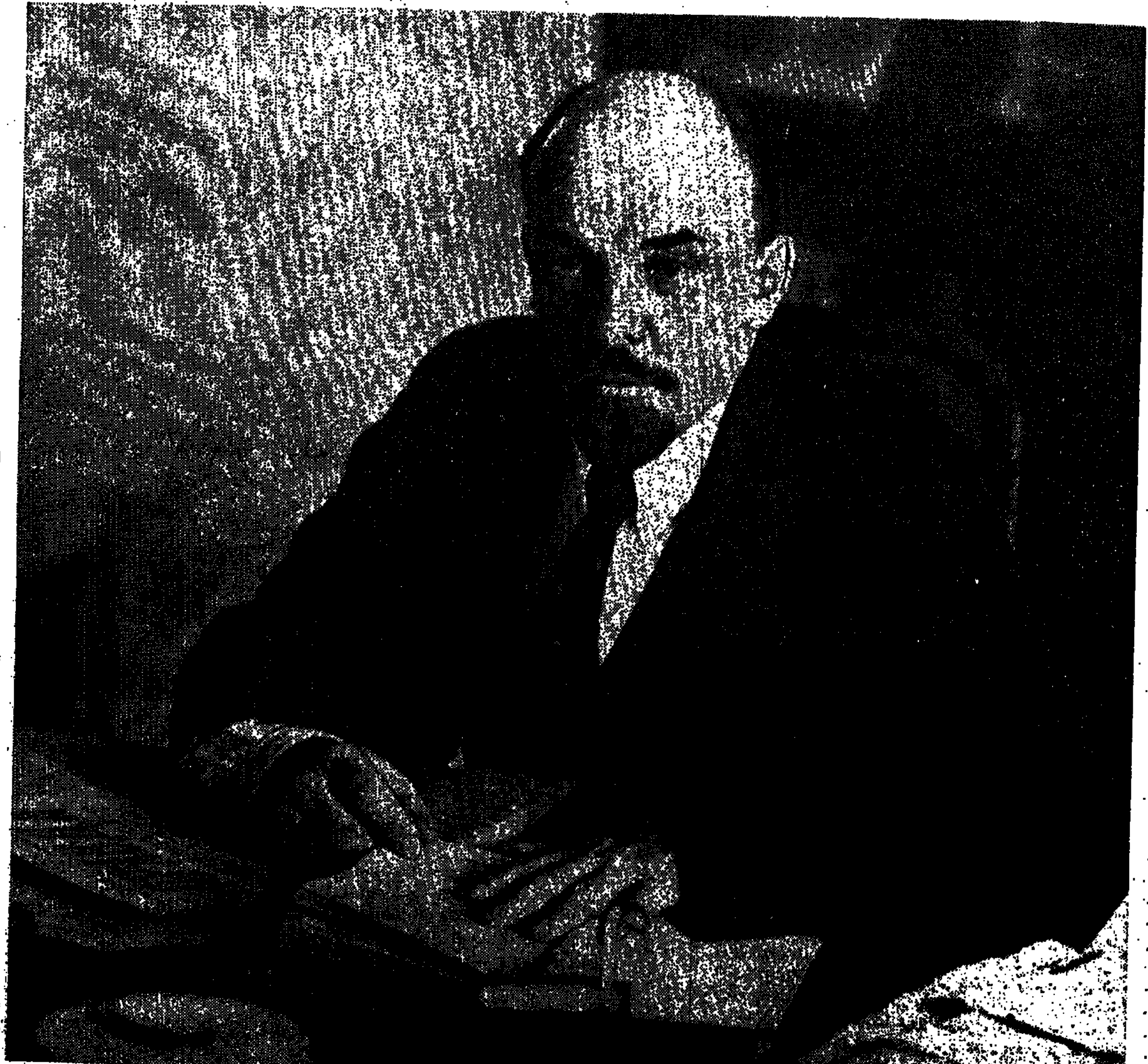
من موسكو بالبريد الجوي



جريدة اسبوعية
العدد ٣ (٢٥٠)
السبت ١٩ يناير
(كانون الثاني)
١٩٧٤



الاحتفال بمرور ثلاثين عاما على فك الحصار عن لينينغراد، وتوجيه ضربة قاصمة لجحافل الفاشست



توقف قلب لينين عن الخفقان في ٢١ يناير ١٩٢٤، ولكن الافكار الخالدة للثوري العظيم اصبحت قوة فعالة ومؤثرة في عصرنا.
في الصورة: لينين في مكتبه في الكريملين — موسكو اكتوبر ١٩١٨

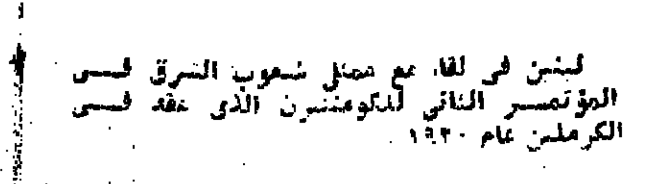
ممثلو الاحزاب الشيوعية والعمالية يؤكدون الاهمية المتزايدة لمجلة «قضايا السلم والاشتراكية»	وفد الاتحاد الاشتراكي العربي المصري يعرب عن اهتمام قيادة الاتحاد بتوسيع وتعميق العلاقات بين الاتحاد الاشتراكي والحزب الشيوعي السوفييتي	ازمة الطاقة في اوربا مظهر للتناقضات التي تطحن النظام الامبريالي	مائدة مستديرة تضم ابطال الدفاع عن لينينغراد — كيف تم تحطيم طوق الحصار الفاشستي عن المدينة البطلة	مسلمو لينينغراد يؤدون صلاة عيد الاضحى المبارك في مسجد المدينة الكبير



عائلة اوليانوف، (التقطت الصورة عام ١٨٧٩)
(لينين طالبا (التقطت الصورة عام ١٨٨٧)

خطاب لينين في المؤتمر الثاني لمجالس السوفييتات لعامة روسيا في السادس والعشرين من اكتوبر عام ١٩١٧.
وقد اقر المؤتمر «مرسوم حول السلام» و«مرسوم حول الارض» التاريخيين.





لينين في لقاء مع ممثلي شعوب الشرق في المؤتمر الثاني للكومنترن الذي عقد في الكرملين عام ١٩٢٠



استقبلت أسرة تحرير أنباء موسكو الاديب العراقي محمد كامل عارف رئيس تحرير القسم الادبي بجريدة الجمهورية ،

ويزور الضيف الاتحاد السوفييتي لدراسة وسائل النشر في موسكو ولينينغراد ،

وقد دار حديث ودي بين الضيف واسرة الجريدة بهدف تدعيم الصلات الصحفية في المعركة ضد الامبريالية والصهيونية ،

ومحمد كامل ليس غريبا على زملائه الصحفيين السوفييت ، فقد تخرج من جامعة لينينغراد قسم الصحافة ،

مرحبا بالصحفي العربي في عاصمة بلادنا ،

في العدد القادم

انبـاء موسكو

* مغزى الزيارة الهامة للرفيق ليونيد بريجنيف لكوبا
* نيقولاي تيخينوف رئيس اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام في مقال عن حصاد الحركة الجبارة للسلم ، واهمية مؤتمر موسكو الاخير
* مجازر الجلادين الفاشيست في شيلي : كشف لتاريخ الجنرالات السود ، ودور كل منهم في الردة الدموية
* اسرائيل اداة في يد الامبريالية للاعتداء على حرية الشعوب الافريقية ونهب ثرواتها ،

وغير ذلك من المواد المتنوعة في مجالات الرياضة والفنون والآداب ،

لحظات من المتعة الحقيقية

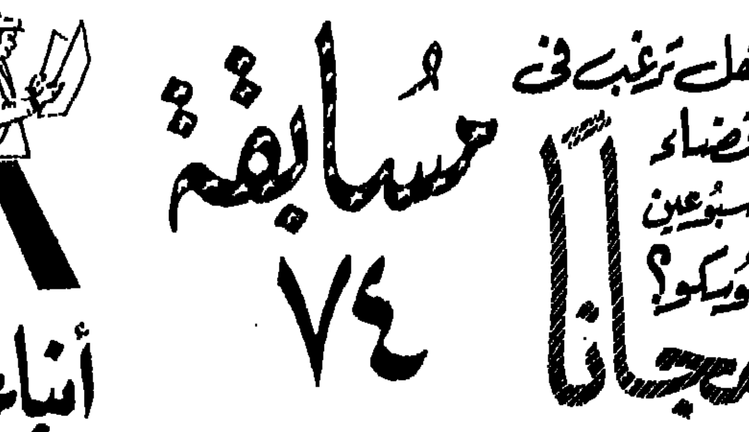
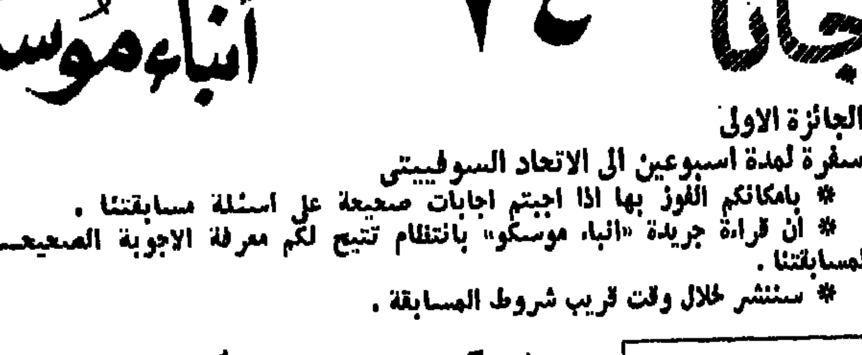
باقلام القراء

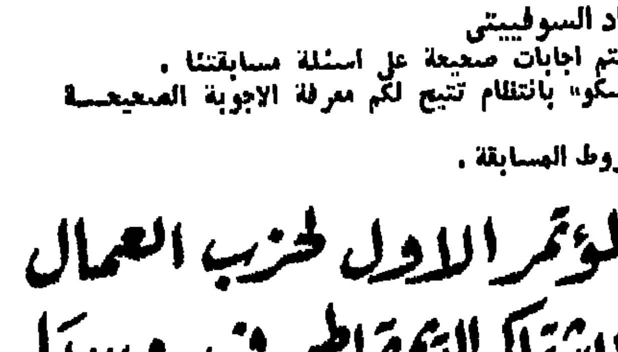
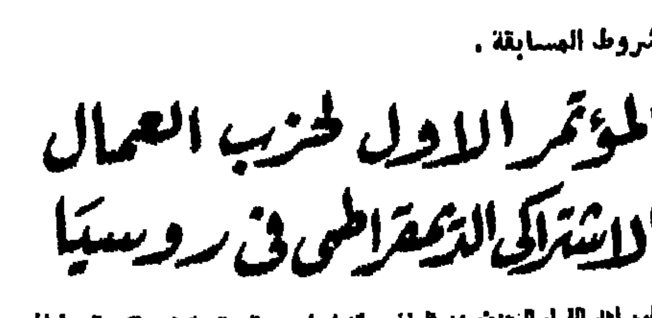
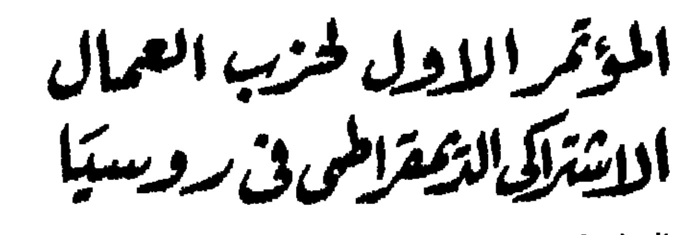
الشتاء الروسي .. كلمتان لامعنى لاحدهما دون الاخرى من حيث ترابطهما العضوي تاريخيا .. روسيا واسعة الارجاء ، كثيرة الانهار والبحيرات .. وربيعها جميل وصيفها خلاب .. وخريفها ذهبي .. اما شتاؤها فلا مثيل له من حيث الجمال والبهاء والروعة .. انه العذراء في جمالها وقدسيتها .. انه النقاء الذي يجسد انبل مشاعر البشر ، انه العروس في ليلة زفافها ،

هكذا تراءى لي الشتاء الروسي عندما زرت الاتحاد السوفييتي في نهاية عام ١٩٧٣ .. اما كلامي عن فصول السنة الاخرى في روسيا فهو انعكاس للفترة التي عشتها عندما درست في جامعة موسكو في الاعوام ١٩٦٦-١٩٧١ ،

وبحكم دراستي في موسكو فقد اطلعت على الادب الروسي بشكل ما ودفعني حبي للطبيعة الروسية في الشتاء ان انتش على الادب الذي وصفه .. لقد كتب بوشكين وليرمنتوف وتورغينيف وليف تولستوي .. الخ عن الشتاء ، ومع انني غير ملم الماما كافيا بكل ماقيل عن الشتاء الروسي ، الا انني مقتنع انه لم توجد بعد تلك القوة الخارقة في الادب لايفاء الشتاء الروسي حقه من الوصف ،

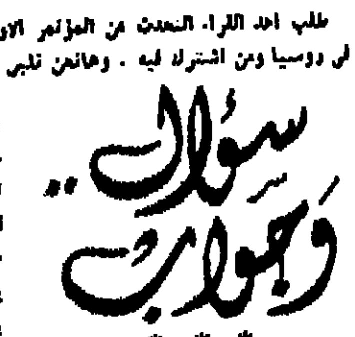
كامل اسماعيل
(الجمهورية العراقية)

المؤتمر الاول لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي في روسيا

طلب احد القراء التحدث عن المؤتمر الاول لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي في روسيا ومن اشترك فيه . وهانحن نلبي طلب القارئ .



سؤال .. وجواب

* * *

هناك في عاصمة بيلوروسيا مينسك منزل صغير من الخشب يقع على ضفة نهر سفيسلوج . انه نسخة طبق الاصل من تلك البناية التي انعقد فيها المؤتمر الاول لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي في روسيا لقد هدم الهتلريون هذا المنزل مع الاف البنايات الاخرى في المدينة ، وتم تركيبه ثانية بدقة بعد اعادة بنائه بعد الحرب كما كان سابقا . وهذا المنزل اليوم متحف المؤتمر الاول لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي في روسيا .

انعقد المؤتمر بصورة سرية في مارس عام ١٨٩٨ واستغرقت اعماله ثلاثة ايام . وحضره ممثلو اربعة فروع لمنظمة «اتحاد النضال من اجل تحرير الطبقة العاملة» من بطرسبرغ وموسكو وكييف وبكاتيرينوسلاف وكذلك ممثلو منظمات العمال الاخرى . وكان لينين حينذاك في المنفى في سيبيريا ولذا فانه لم يستطع حضور المؤتمر .

اتخذ المؤتمر قرارا بتأسيس حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي في روسيا وانتخب لجنة مركزية تتألف من ثلاثة اعضاء . ان اطلاق كلمة «روسي» على الحزب كان يعني منذ البداية ان الحزب يوحد العمال الكادحين لكافة الشعوب القاطنة في روسيا .

ونشر المؤتمر بيانا جاء فيه بصورة واضحة ان بروليتاريا روسيا ستلقي عن كاهلها نير الحكم الاستبدادي لكي تستمر في النضال وبنفس النشاط العظيم ضد الراسمالية والبرجوازية حتى النصر التام للاشتراكية . ولم يستطع البيان تحديد الاراء الاساسية بوضوح تام حول استيلاء البروليتاريا على السلطة السياسية والدور القيادي للطبقة العاملة ونضالها في النضال ضد القيصرية والراسمالية ، الا ان البيان قام بدور كبير لانه كان بمثابة الاعلان عن اهداف الحزب .

وكان لاعلان المؤتمر عن تأسيس الحزب اهمية سياسية واعلامية ، فقد تلقى الاشتراكيون الديمقراطيون هذا النبأ بسرور في كل مكان ، واصبحت منظماتهم المحلية تسمى بلجان حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي في روسيا . وكان صدى المؤتمر قويا في الخارج ، ونشرت بعض الصحف الاشتراكية الديمقراطية الاجنبية بيان المؤتمر ، واكتفت حقيقة تأسيس حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي في ظروف روسيا القيصرية السرية والقاسية .

غير انه لم يتم تشكيل الحزب باعتباره منظمة واحدة . ولم يكن لدى المنظمات الاشتراكية الديمقراطية برنامج موحد اوعقائد وتكتيك يجمعها ، ولم تكن لها قيادة تصدر من مركز واحد وانعدمت الوحدة الفكرية والتنظيمية ، ولهذه الاسس حزب البلاشفة ، الحزب الماركسي الثوري في روسيا في المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي في روسيا الذي تم انعقاده عام ١٩٠٣ ، ومنذ شهر مارس عام ١٩١٨ اطلق على الحزب اسم الحزب الشيوعي .

ف ، كاديبروفا

لو رأى لينيـن كل ذلك

بقلم الكاتب اناتولي اليكسن الفائز على جائزة الكومسومول اللينيني .

* * *

ان حياة كل انسان ولو كانت غير باهرة تحفل بالوف الاحداث والوقائع غير ان ذاكرتنا تحتفظ باعز شيء للقلب ... وهو ما لايمكن نسيانه وكانت اللقاءات مع لينين اعز ما كان في حياة والدي ورفاقه الذين اشتركوا في احداث الثورة في سيبيريا والشرق الاقصى ، وهم يحاولون دوما ان يتصوروا رد فعل لينين على كل ما يحدث في بلادنا في الوقت الحاضر .

لو رأى لينين كل ذلك ! هذا ما يخطر ببال كل انسان سوفييتي وهو يبتهج بما يتحقق في بلادنا من انجازات .

لقد تضمنت دعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الاخيرة الى الحزب والشعب السوفييتي مثلا لنتائج تحقيق مشاريعنا . واريد ان انقل عدة سطور من هذه الوثيقة «ان العمل المثالي للطبقة العاملة والمهندسين والفنيين بالتعاون مع العلماء لتطوير الصناعة السوفييتية المستمر . فازداد حجم الانتاج الصناعي بمقدار ٧،٣ بدلا من ٥،٨٪ كما نصت عليه خطة السنة . وانتج فوق ما يقتضيه المشروع من المصنوعات ما تزيد قيمته عن ٧ مليارات روبل . وولد اكثر من ٩١٥ مليار كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية واستخرجت ٤٢٠ مليون طن من البترول و٦٧٠ مليون طن من الفحم وصهر ١٣١ مليون طن من الصلب و٩١ مليون طن من المدرفلات و٧٣ مليون طن من الاسمدة المعدنية . ومن المهم الاشارة الى ان خمسة ارباع زيادة الانتاج الصناعي جاءت نتيجة رفع انتاجية العمل» .

مصدر الانتصار

لو قرأ لينين هذا !

من المعروف ان شعبنا قد ذاد عن مكتسبات ثورة اكتوبر العظيمة في اعوام الحرب الاخيرة واسهم جهد السوفييت المتفاني بقسط كبير في الانتصار . لم يبق في بلادنا الا مصنع واحد لانتاج الالومينيوم يقع في الاورال اما باقي المصانع فقد دمرها الفاشست . ولكن الجبهة كانت في حاجة ماسة الى هذا المعدن فكان من الضروري زيادة طاقته عدة مرات وباسرع وقت ممكن .

وتعهد العمال بالعمل على الطريقة اللينينية ، فكانوا يعملون ليل نهار نائمين ساعتين او ثلاثة في اليوم وقد لاينامون اطلاقا في بعض الاحيان وبنوا خلال فترة قصيرة منقطعة النظير عشرات الاقسام الجديدة وبدت الفترة التي شيدت فيها تلك الاقسام غير واقعية لضيوفنا الاجانب فلم يستطيعوا تصور مثل هذا العمل ولكن هذا العمل كان واقعا ومصدرا لانتصار شعبنا في الحرب .

اقلب صفحات الاعداد الاخيرة من صحائف موسكو ، وهي حافلة باخبار كالتالي : «بدأت اسرة مصنع دينامو بموسكو في العمل في العام الرابع من الخطة الخمسية بحماس . وذلك مع العلم ان عمال المصنع ومهندسيه وفنييه حققوا خطة انماء الاقتصاد في العام الماضي حتى ٢١ ديسمبر اي قبل الموعد بعشرة ايام» .

«تم تشغيل اقسام جديدة تنتج نصف مليون طن في مجمع «بيلوروسكالي» بمدينة سوليغورسك وذلك في فترة من الوقت تؤلف نصف

(البقية على ص ٥)



بعض من خيرة عمال مصنع المكائن المسمى باسم ارجينيكدزة



المدينة البطلة والخالدة

بقلم بوريس الدوبيف سكرتير لجنة الحزب الشيوعي في مدينة لينينغراد .

الدوبيف الدكتور في العلوم الاقتصادية ، اشترك في الحرب الوطنية العظمى وحارب العدو في جبهة لينينغراد . ومنح وسام «ثورة اكتوبر» ووسامي «المجد» من الدرجتين الثانية والثالثة وميدالية «لقاء البسالة» ثلاث مرات ، وميدالية «لقاء الدفاع عن لينينغراد» الخ .

* * *

صادفت الذكرى الثلاثون للانتصار العظيم قرب لينينغراد ذكرى اخرى هامة في تاريخ المدينة وهي مرور ٥٠ عاما على اطلاق اسم لينين عليها تلبية لاقتراح عمالها .

حينما اخذت بلادنا تسير في طريق التحولات الاشتراكية الجبارة كلفت لينينغراد بان تلعب دورا كواحد من اكبر مراكز الصناعة في البلاد فقد صنعت هناك اول الماكينات السوفييتية للدرفلة والتوربينات وبدأ انتاج الجرارات والالات والماكينات الجديدة .

وكان خمس الماكينات التي كان الاتحاد السوفييتي يصنعها في اعوام الخطة الخمسية الثانية يعد في مدينة لينينغراد . والفت صناعة المدينة قبل الحرب اكثر من عشر الانتاج الصناعي في البلاد كلها .

لقد قطعت الحرب التي فرضتها المانيا الفاشية على بلادنا عمل السوفييت البناء . فمنذ ٢٢ يونيو عام ١٩٤١ اصبح النضال المسلح ضد الغزاة الفاشست اكبر مهمة للحزب والشعب لقد احدق الخطر المميت بالوطن الاشتراكي . فارادت الفاشية الالمانية التي عبرت عن حقد القوى السوداء للامبريالية العالمية نحو الدولة السوفييتية ، القضاء عليها وحرمان الشعوب السوفييتية من الحرية والاستقلال ومن مكتسباتها الثورية العظيمة .

كان زعماء المانيا الفاشية يكنون لمدينة لينين حقدا خاصا . فاشار هتلر الى ان احتلال هذه المدينة يعني «انهيار رمز من رموز الثورة» . واعتبر الفاشست ان سقوط لينينغراد سيلحق ضربة معنوية شديدة بالشعب السوفييتي ويؤثر كثيرا في قدرة القوات السوفييتية على الكفاح .

لقد قامت منظمة الحزب في مدينة لينينغراد في تلك الايام باعمال عسكرية وتنظيمية واسعة النطاق وكان اعداد الاحتياطي مهمة ذات اهمية خاصة وقد اتخذ قرار بتشكيل جيش المقاومة الشعبية ، وفي فترة قصيرة انضم اليه ١٦٠ الف متطوع ، وشكلت ١٠ فرق للرماة و١٦ كتيبة للرشاشات والمدفعية و٧ افواج للانصار وعدد من الكتائب . وكان ٢٠ الف شيوعي و١٨ الف عضو في الكومسومول نواة لجيش المقاومة .

وفي اواسط يوليو دخلت فرقتا كيروف وموسكو المعركة ضد العدو وكان جنود هاتين الوحدتين من العمال المتطوعين ومستخدمي الدوائر الحكومية يحاربون العدو ببطولة ، لقد اوقفوا مع وحدات الجيش زحف قوات العدو لمدة شهر تقريبا عند خط لوغا وبذلك افشلوا مشروع القيادة الهتلرية للاستيلاء على لينينغراد دون ان تتوقف مسيرة جيوشها .

والتهز اهالي المدينة تلك الفترة لبناء منشآت للدفاع عن المدينة وتلبية لدعوة المنظمة الحزبية اخذ اكثر من ٥٠٠ الف شخص يبنون استحكامات في ضواحي المدينة واطرافها . ومما يدل على حجم تلك الاعمال ان طول خطوط الدفاع قد زاد عن الف و٣٠٠ كيلومتر كما بني هناك حوالي ١٥ الف استحكام .

واعيد تنظيم الصناعة بسرعة وزيادة المنتجات العسكرية تكتسب نفس الاهمية . فكانت الجبهة في حاجة ملحة الى الدبابات والمدافع وغيرها من العتاد العسكري وكميات هائلة من القذائف والالغام . وانتقل جزء كبير من المؤسسات في بداية يوليو الى انتاج ما كانت الجبهة تحتاج اليه وكانت ٥ مصانع تنتج المدافع ، و١١ مصنعا مدافع الهاون وقد ساهمت ٢٠ مؤسسة في صنع الدبابات والسيارات المصفحة و١٤ مصنعا تنتج الرشاشات وكانت تصنع وتصلح في المدينة محركات الدبابات والطائرات و(الطائرات) نفسها الخ .

وكانت مقاومة العدو تشتد باستمرار على مقربة من لينينغراد ، وفي ٢١ اغسطس توجه المجلس العسكري في القطاع الشمالي الغربي ولجنة الحزب في المدينة واللجنة التنفيذية لمجلس بلديتها الى اهالي لينينغراد بنداء جاء فيه : ان خطر اعتداء القوات الالمانية الفاشية المباشر يخيم على مدينتنا العزيزة والمحبوبة ، ويحاول العدو التغلغل في لينينغراد بغية هدم مساكننا والاستيلاء على مصانعنا ومعاملنا ونهب ممتلكات الشعوب واغراق الشوارع والميادين في دماء الابرياء واحتقار السكان المسالمين

ولكن لن يحدث ذلك ابدا !

ثم دعا النداء اهالي المدينة لتشكيل وحدات جديدة من فرقة المقاومة وللتدريب العسكري وزيادة انتاج الاسلحة والذخائر وتوطيد قدرة المدينة الدفاعية . وردا على ذلك النداء تكونت في المدينة ١٥٠ وحدة جديدة للمقاومة الشعبية كما ازداد الانتاج العسكري وارتفعت سرعة بناء الاستحكامات الى حد كبير .

وقد بلغت معركة لينينغراد في سبتمبر عام ١٩٤١ اوجها ، وفي ٨ سبتمبر التحم العدو شيلسلبورغ وحاصر المدينة ، ومنذ ذلك الوقت وعلى مدى فترة طويلة لم يكن الاتصال بين لينينغراد والبلاد يتم الا عن طريق البحيرة لادوغا .

كانت لينينغراد المحاصرة تعيش محنا قاسية لامثيل لها ، غير انها لم تفل ارادة المدافعين عنها وعزمهم على احراز الانتصار في نهاية الامر . قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تعبيرا عن افكار ومشاعر كل شعوب بلادنا في الجلسة المنعقدة بمناسبة منح مدينة لينينغراد البطلة ميدالية «النجمة الذهبية» : ان بطولة لينينغراد من ابرز المآثر التي قامت بها الشعوب والجيوش في تاريخ الحروب في العالم ، واكثرها تأثيرا في النفس ولن تمحى بسالة المدافعين عن لينينغراد وبطولتهم ابدا من ذاكرة الجيل الحالي والاجيال القادمة الشاكرة .

ابتداء من سبتمبر عام ١٩٤١ ازالت

(البقية على ص ٥)

الاتحاد السوفييتي في اسبوع

* اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ومجلس النقابات السوفييتية المركزي واللجنة المركزية للكومسومول قرارين بشأن «المسابقة الاشتراكية على نطاق الاتحاد السوفييتي بين العاملين في الصناعة والبناء ووسائل المواصلات من اجل ان يتحقق قبل الموعد مشروع انماء الاقتصاد عام ١٩٧٤» وبشأن «المسابقة الاشتراكية على نطاق الاتحاد السوفييتي بين العاملين في الزراعة من اجل زيادة الانتاج الزراعي والحيواني وبيع المنتجات الزراعية والحيوانية للحكومة عام ١٩٧٤» وعرض القراران مهام المسابقة الاشتراكية وشروطها .

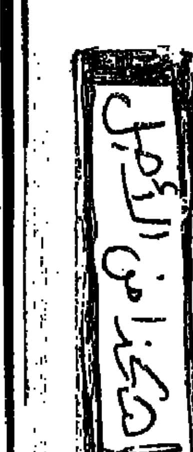
وستمنح للفائزين في المسابقة الاشتراكية بين الجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتي والاقاليم والمقاطعات لقاء تحقيق مشروع تنمية الاقتصاد قبل الموعد في الصناعة والزراعة والبناء ووسائل المواصلات وغيرها من فروع الاقتصاد ، الاعلام الحمراء الفخرية والخمسون للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس الوزراء ومجلس النقابات المركزي واللجنة المركزية للكومسومول ، كما تمنح لهم شهادات خاصة ، وستمنح ثمانية اعلام الى الجمهوريات الاتحادية الفائزة ، كما ستوزع الخمسون الباقية على الفائزات بين الجمهوريات ذات الحكم الذاتي والمقاطعات والاقاليم .

وتقرر ان تمنح ١٠ جوائز للدولة في الاتحاد السوفييتي للعمال والكولخوزيين والمهندسين والفنيين واسر الفرق والاقسام والحظائر الطليعية لقاء منجزاتهم البارزة في العمل .

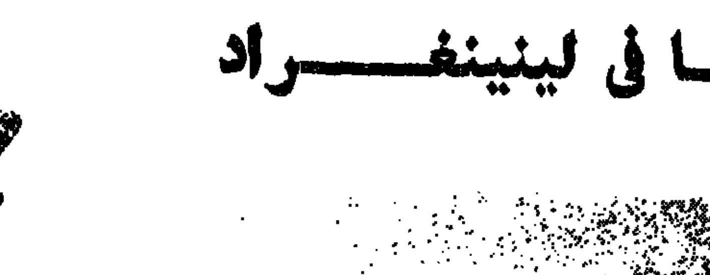
* قدمت اوسمة الصداقة بين الشعوب الى جمهورية مولدافيا الاتحادية وجمهوريتي تاتاريا وباشكيريا ذات الحكم الذاتي ، وذلك بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي التي احتفل بها في ديسمبر عام ١٩٧٢ .

* منحت ثلاث مقاطعات في آسيا الوسطى ، وهي مقاطعات ماريي وطشاوز وتشارجوي وسام لينين لقاء نجاحاتها الكبيرة في تنمية الاقتصاد الوطني ، لاسيما انتاج القطن .

* عقد مجلس النقابات السوفييتية المركزي في موسكو اجتماعا لبحث طريقة انفاق اموال الضمان الاجتماعي في العام الماضي واشير في الاجتماع الى ان ٢٢،٢ مليار روبل انفقت لدفع رواتب التقاعد والمعونات النقدية واستراحة المواطنين ، ويزيد ذلك بمقدار ٧،٨٪ عما انفق في العام السابق ، وقد ازداد معدل رواتب التقاعد والمدفوعات للمرضى ، وقد ازدادت في اواخر السنة الماضية رواتب التقاعد لمفوضي العمل وعائلات الجنود الشهداء هذا وتمول الدولة في بلادنا — كما هو معروف — الضمان الاجتماعي بكامله .



عدستنــــا في لينينغــــراد



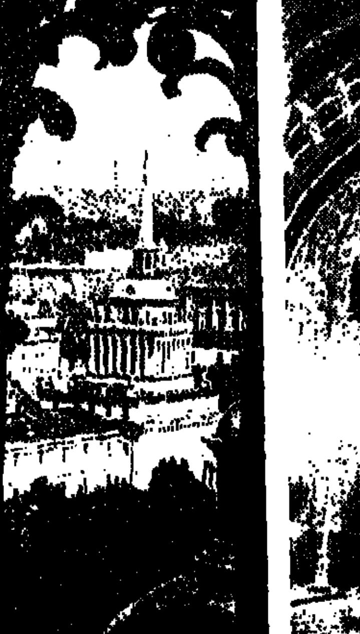


حورية البحر

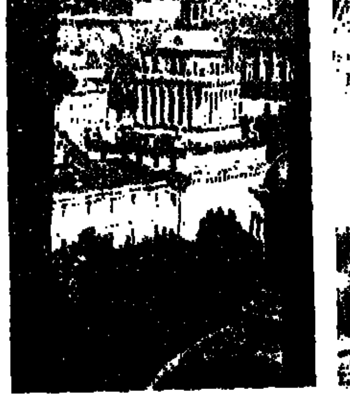
كانت المدينة نافذة روسيا على بحر البلطيق . ولذا فهي مليئة بالتماثيل البحرية ... وهذا التمثال يرمز لاله البحار



قصر «سمولني» ... من هنا انطلقت اول ثورة اشتراكية في التاريخ









بهو أمام قصر الشتاء

مسلة وزارة البحرية في الماضي

معبد اسحاق : اثر تاريخي





بطرس الاكبر ، مؤسس المدينة

ابو الهول على شاطئ نهر النيفا

بيان عن اجتماع ممثلي الاحزاب الشيوعية والعمالية لبحث عمل مجلة "قضايا السلم والاشتراكية"

من ٧ الى ٩ يناير عام ١٩٧٤ عقد في براغ اجتمـــاع لممثل الاحزاب الشيوعية والعمالية لبحث عمل مجلـــة «قضايا الســـلام والاشتراكية» في عامي ١٩٧٢-١٩٧٣ ، وحضرت الاجتمـــاع وفود الاحزاب الشيوعية والعمالية التالية : الحزب الشيوعي النمساوي وحزب الطليعة الاشتراكية في البرازيل والحزب الشيوعي الارجنتيني والحزب الشيوعي البلغاري والحزب الشيوعي في بنغلاديش والحزب الشيوعي البلجيكي والحزب الشيوعي في بوليفيا والحزب الشيوعي البرازيلي والحزب الشيوعي البريطاني وحزب العمـــال الاشتراكي المجري والحزب الشيوعي الفنزويلي والحزب الموحد لشيوعيي هايتي والحزب التقدمي الشعبي في غايانا والحزب الشيوعي في غوادولوب وحزب العمل في غواتيمـــالا والحزب الموحد الاشتراكي الالماني والحزب الشيوعي الالماني والحزب الاشتراكي الموحـــد في برلين الغربية والحزب الشيوعي اليوناني والحزب الشيوعي الدانماركـــي والحزب الشيوعي الاسرائيلي والحزب الشيوعي الهندي والحـــزب الشيوعي الاندونيسي والحزب الشيوعي الاردني والحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي الايطـــالي والحزب الشعبي في ايران والحزب الشيوعي الارلندي والحزب الشيوعي الاسبـــاني والحزب الشيوعي الكندي والحزب التقدمي للشعب الكادح في قبرص والحزب الشيوعي في كولومبيا وحزب الطليعة الشعبيـــة في كوستاريكا والحزب الشيوعي في كوبا والحـــزب الشيوعي اللبناني والحزب الشيوعي في لوكسمبورغ وحزب التحرير الاشتراكـــي في المغرب والحزب الشيوعي المكسيكي والحزب الشعبي الثوري المنغولي والحزب الاشتراكي في نكاراغوا وحزب الوحدة الاشتراكية في زلاندا الجديدة والحزب الشيوعي النرويجي والحزب الشعبي فـــي باناما والحزب الشيوعي في براغواي والحزب الشيوعي في بيرو وحزب العمـــال الموحد البولوني والحزب الشيوعي البرتغالي والحزب الشيوعي في بورتوريكو والحـــزب الشيوعي الروماني والحـــزب الشيوعي في سان مارينو وحزب الاستقلال الافريقي في السنغـــال والحـــزب الشيوعي السوري والحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي السوداني والحزب الشيوعي في الولايات المتحدة الامريكية والحزب الشيوعي التركي والحزب الشيوعي في اوروغواي والحزب الشيوعي في الفيليبين والحزب الشيوعي الفنلندي والحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي والحزب الشيوعي التشيلي والحزب اليساري-شيوعيي السويد والحزب الشيوعي في سري لانكا والحزب الشيوعي في جنوب افريقيا والحزب الشيوعي الياباني وكذلك حزب لايذكر اسمه تلبية لطلبه .

وفي سير المناقشة الرفاقية اصبح ممثلو الاحزاب الشقيقة عن ارائهم في عمل المجلة ، وقدروه تقديرا ايجابيا ؛ واشاروا الى ان المجلة كانت تعالج على صفحاتها المسائل الملحة لعصرنا وساعدت على تعميق مناقشة الاحزاب الشقيقة لمسائل النظرية الماركسيـــة اللينينية وتبادل التجربة المكتسبة في بناء الاشتراكية والشيوعية والنضال الثوري .

واشار الاجتماع الى تزايد اهمية المجلة كنشرة جماعية نظرية واخبارية للاحزاب الشيوعية والعمالية ، كما قدم نصائحه لتحسين عملها . ويعتبر المشتركون في الاجتماع ان هناك كل الامكانيات لزيادة مساهمة المجلة في نضال الشيوعيين ضد الامبريالية ، عدو الشعوب الرئيسي ، والذي تعتبر الامبريالية حصنا له ، والنضال في سبيل السلم والديموقراطيـــة والتحرر الوطني الاجتماعي ومن اجل الاشتراكية والشيوعية وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية على مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية ووفقا للقواعد المعترف بها من قبل الجميع للعلاقات بين الاحزاب الشيوعية . ثم دعا الاجتماع الاحزاب الشقيقة لتوجيه اهتمام اكبر لعمل مجلـــة «قضايا السلم والاشتراكية» وتوزيعها .

وقد وافق الاجتماع على البيان الذي اعرب فيه عـــن تضامن المجتمعين مع الديموقراطيين والوطنيين في تشيلي وطالب البيان بتحرير نائب مجلس الشيوخ لويس كورفالان السكرتير العام للحزب الشيوعي في تشيلي على الفور ، ووقف الارهاب الدموي الذي يقوم به حكام البلاد الفاشست واطلاق سراح كل الوطنيين الديموقراطيين المعتقلين في البلاد . وقد اعرب المجتمعون كذلك عن احتجاجهم على ملاحقة الشيوعيين والمناضلين في سبيل التقدم والامن الاجتماعي في البلدان الاخرى من امريكا اللاتينية وفي بلدان آسيا وافريقيـــا واوروبا واصدروا بيانا بهذا الشان هذا وجرت اعمال الاجتماع في جو من التعاون الاخوي .

وبعد انتهاء الاجتماع اقيمت جلسة احتفالية بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لتاسيس مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» .

كتب جديدة

تحولات اجتماعية ضخمة

كتاب جديد عن الاتحاد السوفييتي «كان الفلاسفة يفسرون العالـم بطرق مختلفـة بينمـــا المطلـوب تغييره» .

لم يكن عرضيا ان يختار جان فرانسوا بريير فكرة ماركس هذه ويضعها مقدمة لكتابه «عالم آخر» اذ خصصه للتحولات الاجتماعية الجبارة التي تحققت في الاتحاد السوفييتي .

وقد صدر هذا الكتاب في دكار (جمهوريـــة السنغال) عن دار النشر «ابرسرفاتور افريكان» وقد اجتاز مؤلفه جان بريير الشاعر والصحفي المشهور طريقا شائكا من النضـــال في سبيل حرية هايتي واستقلالهـــا وتعرض للاعتقـــال والاضطهاد . ولجا في عام ١٩٦٢ الى السنغـــال بعد ان حققت هذه البلاد استقلالها .

وقد ظهرت الروح الوطنية والثوريـــة وحب الحرية التي يتميز بها شعر بريير ونثره بكل وضوح في مؤلفه الكبير الاخير «عالم آخر» وهذا الكتاب ثمرة لرحلات بريير الى الاتحاد السوفييتي واشتراكه في مؤتمر الكتاب الافرواسيويين الدولي في طشقند عاصمة اوزبكستان السوفييتية . لقد انعقد ذلك المؤتمر في عام ١٩٦٨ ، اما الكتاب فيبدأ من احداث وقعت منذ عشرة اعوام تقريبا ، حينما تلقى المؤلف دعوة من اتحاد الكتـــاب السوفييت لزيارة الاتحاد السوفييتي ، وبدلا من مشاهدة موسكو وطشقند وجد الكاتب نفسه في زنزانة من زنزانات السجن في بورت او برينس بهايتي .

ونتابع حديث المؤلف ونشهد معه النضـــال التحرري في هايتي ، ثم يقودنا الى حي هارلم بنيويورك حيث يسوده الفقر والاستغلال وتتحكم عصابـــات الكوكلوكس كلان . ويعرفنا الكاتب بالمغني والمناضـــل الزنجي المشـــهور بول روبسون ، الذي حدثه عن الاتحاد السوفييتي ، عن ذلك «العالم الاخر» الذي قضى فيه منذ وقت بعيد على استثمار الانسان للانسان وعلى الفقر والاضطهاد القومي .

ثم شهد جان بريير الواقع السوفييتي بعينيه ، وهو واقع يختلف تماما عن عالم الراسماليـــة وقدر حق التقدير قبل كل شيء اعمـــال ذلك الانسان الذي كان مؤسسا وموحيا لهذا العالم الاخر وهو لينين . وكتب جان بريير يقول : ان لينين قد اجاب على الح الاسئلة التي طرحها التطور التاريخي . لقد كان عالمـــا ومناضـــلا ومنظما للجماهير الشعبية الواسعة .

وقد اثر نشاط لينين وعقيدته تاثيرا عظيما في حركة التحرر الروسية والدولية . وتحققت تحت قيادته ثورة اكتوبر ، وانشئت اول دولة للعمال والفلاحين ، وهي اتحـــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وقد اهدى الشاعر بريير قصيدة للينين يقول في نهايتها ان لينين ملك للبشرية المتالمة جمعاء ، اذ انه يشارك كل من يكافح ضد الاكواخ دون كلل .

ان اسم لينين عزيز على جان بريير لان الدولة الاشتراكية المتعددة القوميـــات قد انشئت في الاتحاد السوفييتي نتيجة السياســـة اللينينيـــة ويعيش الان اكثر من مئة شعب وامة في اسرة واحدة كالاخـــوة . وجـــاء حديث المؤلف عن اوزبكستان السوفييتية دليلا على صحة الطريق الذي رسمه لينين وثمار الصداقة التي تربط عراهـــا جميـــع شعوب البلاد . لقد تحولت اوزبكستان التي كانت بلدا متاخرا للغاية قبل الثورة تحولت في اعوام الحكم الســـوفييتي الى جمهورية متقدمة ذات صناعة وزراعة وثقافة وعلم متطور .

وتناول المؤلف التقدم الثقافي واشار الى انه تم محو الامية في اوزبكستان في اعوام الحكم السوفييتي في فترة قصيرة قياسية مع ان سكان الجمهورية كانوا اميين كلهم تقريبا في السابق ويتعلم الان في المدارس اكثر من ٣،٥ مليون تلميذ كما يدرس في المعاهد العليا ٢٣٠ الف طالب وفي المدارس المهنية الثانوية-١٧٠ الف طالب ، في الجمهورية ٢٧ الف عامل في مجال العلم بما في ذلك اكثر من ٦٠٠ دكتور في العلوم و٨٤٠٠ دكتور في فلسفة العلوم . واوزبكستان الان اكبر منتجة للقطن في الاتحاد السوفييتي وفي بعض المناطق حلت الماكينات تماما الاساليب القديمة الشاقة لقطف القطن .

لقد اظهر جان بريير على مثال اوزبكستان القوة الجبارة للصداقة والمســـاعدة المتبادلـــة بين الشعوب السوفييتية ، وعندما اصـــابت الزلزال طشقند ، تلقت المدينة مساعدة جبارة من جميع الجمهوريات السوفييتية الشقيقة التي قدمت لها مواد البناء والادوية والاجهزة الخ ، وقد بنت كل جمهورية في طشقند احياء كاملة ، وبذلك اعيدت مدينة جديدة .

مما يجذب في كتاب جان بريير «عالم آخر» انه مكتوب بصدق واخلاص ، ويتسم كذلك في تحليله العميق للاحداث التاريخية واستنتاجاته التامة الصحيحة ، كما سيلفت هذا الكتاب انظار القراء بالاسلوب التعبيري الجميل لمؤلفه الذي وضع موهبته في خدمة النضال في سبيل الحرية والسلم والتقدم .

ڤلاديمير سبكي

(بقية المنشور على ص ٣)

لينينغراد الحدود بين الجبهة والمؤخرة فعلا ، وكان ينفجر احيانا في شارع ليفسكي من القنابل والقذائف ما لايقل عن الكمية التي تنهال على المواقـــع الامامية .

ولكن لـــم يكن في وسع شيء ان يزعزع ثقة اهالي لينينغراد بالانتصار ويضعف صمودهم ، وكانوا يستمدون قواهم من الوعي بانهم يناضلون من اجل المثل الاشتراكيـــة العظمى وان الشعب السوفييتي كله يؤيدهـــم في هذا النضال .

وكان الوطن يعمل كل ما في وسعه لتحرير لينينغراد من الحصار ، وبفضل ما قام به الحزب والحكومة والقيـــادة العليا من الاجراءات تم تحطيم العدو قرب تيخفين وفولخوف ، ونشأت في ديسمبر عام ١٩٤١ جبهة فولخوف التي كان من مهمتها المباشرة التعاون مع جبهة لينينغراد في المعركـــة من اجل فك الحصار .

وقد ابدت اللجنة المركزية عناية خاصة بتموين المدينة .

في يناير عام ١٩٤٣ بدات قـــوات قطاعي لينينغراد وفولخوف عملية خرق الحصار . واستمرت المعارك الضارية في جنوب بحيرة لادوغا سبعة ايام . وفي ١٨ يناير التقى الجيش السابع والستـــون تحت قيادة الفريق اول دوخانوف ، بالجيش الضارب الثاني تحت قيـــادة الفريـــق رومانوفسكي وبذلك اعيد الاتصال بين لينينغراد وباقي البلاد من خلال البر ، ثم مد خط حديدي في قطعة ضيقة من الارض محررة من العدو وبني جسر عبر نهر نيفا وفي ٣ فبراير وصـــل اول قطار الى لينينغراد .

وقد قام جنود قطاعي لينينغـــراد وفولخوف في ١٤ ينـــاير عام ١٩٤٤ باشتراك اسطول البلطيق النشيط بهجوم جديد ، وانهار خط العـــدو الدفاعي تحت ضربات الجيش السوفييتي الجبارة وسرعان ما ابتعدت الجبهة عن لينينغراد .

وتمت في ٢٧ ينـــاير عام ١٩٤٤ تصفية حصار المدينة تصفية تامـــة وتحت قيادة اللجنة المركزية للحزب قضى اهالي لينينغراد على عواقـــب الحرب في فترة قصيرة ، واعادوا بناء المدينة التي اخذت تنمو وتتحسن من سنـــة الى اخرى ، ولم يبـــق في لينينغراد الان غير بعض الاستحكامات في اطرافها حيث اقامت احياء جديدة ، ومقبرة بيسكاريفو وحديقة المجد التي تذكر كل من يزور المدينة بايام الحرب الرهيبة .

(بقية المنشور على ص ٣)

ما ينص عليه المفروز» ... «صهرت اول دفعة من الحديد الزهر في السبع جديد دخل حيـــز العمـــل في بيتروزافودسك» الخ الخ .

هذه لغة الارقام والاخبار الجافة ... ولكنها دليل على مدى التحمس الذي يتمســـ الكادحين الذين وعدوا بان يعملوا وفق الطريق اللينينية ، ومثال مئات بل الوف من مثل هذه الاخبار .

لقد قال لينين في خطابـــه الذي القاه في الساحة الحمراء في اول مايو عام ١٩١٩ «ان ما سيراه اطفالنا كان يبدو حتى الان حكاية ولكنكم ايها الرفاق ، ترون الان بوضوح ان صرح المجتمع الاشتراكي الذي وضعنـــا قاعدته ، ليس حلما طوباويا» .

اجل ، استطاع الشعب الذي كانت تقوده راية لينين ، تحويل الحلم الى واقع ، واعلى ، والهمسا الاشتراكي العالمي .

ان السوفييت يطمحون الى السلام ويتمنون ان لاتوقظ صفارة الانذار اي انسان في اي بلد ، كما يرجون ان لايتحول بيت واحد على الارض الى انقاض واطلال ، والايكون هناك حلم لايمكن تحقيقه .

انهم مخلصون لفكـــرة لينين العظيمة ، لفكرة النضال من اجـــل السلام التي اعلنـــت في مرسوم السلام الذي اصدرته السلطـــة السوفييتية في الايام الاولى من قيامها .

لقد توقف قلب لينين عن الخفقان منذ ٥٠ عاما ، غير ان توصياتـــه وافكـــاره ومثله الخالدة وقضيتـــه العظيمة تعيش في قلب كل من يناضل في سبيـــل سعادة الشعب ، وتبقى اعدل مجتمع في تاريخ البشرية .

من هنا.. وهناك

* بلغ عدد قوات الطوارئ الدولية التابعة لهيئة الامم المتحدة في الثامن من يناير-كانون الثاني في الشرق الاوسط ٥٥١٥ شخصا ، وقد اعلن عن ذلك ممثل الامم المتحدة في القاهرة .

* وجهت سلطات القضاء في روما مائة ورقة تبليغ لاعضاء المنظمة الارهابية التخريبية للفاشيين الجدد «الطليعة القومية» ، وتوجه الى هذه المنظمة تهمة محاولة تجميع صفوف حزب فاشي ممنوع .

* انخفض صهر الفولاذ في انكلترا في عام ١٩٧٢ بنسبة ١٥ بالمائة ، وسيستمر انخفاض انتاج الفولاذ في العام الحالي بسبب الازمة الاقتصادية .

* زاد عدد العمال العاطلين عن العمل في المانيا الاتحادية حتى نهاية عام ١٩٧٣ عن ٤٨٠ الفا وعلاوة على ذلك فقد نقل ١٥٠ الف عامل للعمل في «نوبات مختصرة» .

جسر الانتحار «الذهبي»

«غولدين غيت بريج» (البوابة الذهبية) هكذا يسمي سكان سان فرنسيسكو الجسر الرئيسي الذي ساءت سمعته خلال ٣٦ سنة من وجوده لانه الجسر الذي تتم فيه حوادث الانتحار وبالرغم من يقظة البوليس فقد القى حوالى خمسمائة شخص بانفسهم من فوق حاجز الجسر الى قاع البحر ، ومع مرور السنين هبط متوسط عمر المنتحرين من ٤٩ سنة الى ٢٩ سنة ، ومن اجل محو العار عن الاسم الرومانسي الذي يحمله الجسر قررت سلطات المدينة رفع الحاجز الى ارتفاع لايبلغه المنتحرون ، وقد حازت هذه الفكرة التي لاتخلو من مغزى على تأييد واسع فالشباك المعدنية التي تطوق سطح ناطحة السحاب امباير ستيت بيلدينغ في نيويورك والتي ركبت بعد ١٦ حادثة انتحار ادت الى تلافي تصاعد حالات موت الاشخاص اليائسين في هذا المكان وها هي سان فرنسيسكو تقتبس هذه التجربة .

ماء عذب تحت قاع البحر

اكتشف تحت قاع بحر البلطيق على امتداد شواطئه من الخليج الفنلندي الى مدينة كالينينغراد احواض كبيرة من الماء العذب ، يبلغ عرضها احيانا مئة كيلومتر .. ويصلح هذا الماء للشرب تماما من حيث تذاوقه وصفاته الاخرى ، وتقع تلك الاحواض على مستويات مختلفة في ثلاثة طوابق تحت قاع البحر .

ترياق عام مضاد لسموم كل الحيات

توصل علماء جمهورية اوزبكستان بآسيا الوسطى الى صنع ترياق مضاد لسموم الحيات لمن المعروف انه في متناول الاطباء الان كثير من اللقاحات المضادة لهذه السموم ولكن كلا منها لاينقذ الا من سم نوع معين من الحيات ولايساعد في حالات اخرى .

أما الترياق الجديد فانه يشفي الانسان تماما من سموم البزاقة «الفورزاه» والافعى الخ ، ويمكن اللقاح بهذا الترياق في كل الظروف حتى دون اشراف الطبيب .

من اجل تطوير الصداقة والتعاون

انهى وفد الاتحاد الاشتراكي العربي المصري برئاسة محمد ادريس عضو اللجنة المركزية للاتحاد زيارته الاتحاد السوفييتي في الثالث عشر من شهر يناير- كانون الثاني . هذا وقد زار هذا الوفد بلادنا تلبية لدعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي طبقا لبرنامج العلاقات الحزبية الموجود بين الحزب الشيوعي السوفييتي والاتحاد الاشتراكي العربي . وكانت زيارة هذا الوفد حدثا هاما يشهد على الطابع العميق وتعدد جوانب علاقات الصداقة القائمة بين الاتحاد السوفييتي ومصر .

وتقوم هذه الصداقة بين بلدينا منذ حوالى عشرين سنة . ووقف عند منابعها ابن الشعب المصري العظيم جمال عبد الناصر الذي حافظ على هذه الصداقة بعناية واهتمام وحماها من تطاول الاعداء خلال فترة نشاطه السياسي كلها كقائد لمصر الثورية . وقد نظر الى هذه الصداقة بحق على انها مكسب عظيم للشعبين المصري والسوفييتي . وخلال هذه الفترة خضعت الصداقة السوفييتية المصرية لامتحان الزمن الكبير . وصقلت وتقوت في ايام المحن القاسية التي مرت بمصر . وان الصداقة بين الشعبين السوفييتي والمصري المؤسسة على وحدة المصالح والاهداف في النضال ضد الامبريالية والاضطهاد ومن اجل الحرية والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي ، اتخذت طابعا للتعاون الاخوي المتعدد الوجوه في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية السياسية والعسكرية والعلمية والثقافية .

والعكس عمق الصداقة وطابعها المبدئي في اتفاقية الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية المعقودة في مايو-ايار عام ١٩٧١ .

ووصل وفد الاتحاد الاشتراكي العربي الذي يترأسه محمد ادريس الى الاتحاد السوفييتي لتوسيع وتعميق طابع العلاقات بين حزبنا والاتحاد الاشتراكي العربي .

وخلال اقامة الوفد في الاتحاد السوفييتي التقى بالرفيق بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . وخلال سير الحديث الذي تم في جو وفاقي دافئ جرى تبادل الاراء حول قضايا تطوير علاقات التعاون مستقبلا بين الحزب الشيوعي السوفييتي والاتحاد الاشتراكي العربي كما نوقشت المشاكل الفعالة في الوضع الدولي الراهن وحركة التحرر الوطني والعلاقات السوفييتية المصرية .

وتمكن اعضاء الوفد من اجراء احاديث في لجنة التفتيش المركزية في الحزب الشيوعي السوفييتي وفي القسم الدولي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وفي اللجنة المركزية للكمسومول ، وتعرفوا على نشاط المنظمات الحزبية في الحزب الشيوعي السوفييتي . وزار الوفد ضريح لينين ووضع عليه اكليلا من الزهور . واقيمت رحلة الى لينينغراد حيث اجرى الوفد حديثا في اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوفييتي فيها .



وزار اعضاء وفد الاتحاد الاشتراكي العربي جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-جمهورية مصر العربية» . وخلال حديثهم مع احد نشطاء الجمعية تبادلوا الاراء حول قضايا تطوير وتعزيز العلاقات بين مصر والاتحاد السوفييتي عن طريق المنظمات الاجتماعية . وتحدث المساهمون في اللقاء كثيرا عن ضرورة تقوية العمل في التعريف المتبادل للجماهير الشعبية الواسعة بحياة ونشاط شعبي البلدين .

وخلال اللقاءات والاحاديث في المنظمات الحزبية والاجتماعية ، واثناء الاحاديث مع الصحفيين عبر اعضاء وفد الاتحاد الاشتراكي العربي عن شعور التقدير العميق للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي بأسره على المساعدة والتأييد الذي قدمه ويقدمه الاتحاد السوفييتي للشعب المصري والشعوب العربية الاخرى في نضالهم ضد الامبريالية ومن اجل محو آثار العدوان الاسرائيلي وتحرير الاراضي العربية المحتلة من قبل اسرائيل ومن اجل تعزيز الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

واذ تطرق رئيس الوفد محمد ادريس ، اثناء حديثه مع ممثل الصحافة السوفييتية الى اهداف ومهام زيارة الوفد ، قال : «لقد تمت زيارتنا تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهي موجهة لتعزيز العلاقات بين الحزب الشيوعي السوفييتي والاتحاد الاشتراكي العربي مستقبلا» ... وصرح مستانفا حديثه «ان لدى الحزب الشيوعي السوفييتي خبرة غنية في البناء الحكومي والحزبي ، حصل عليها خلال سبعين سنة ، ويمكن القول ان هذه الخبرة لاتثمن» واعلن محمد ادريس ان اعضاء وفد الاتحاد الاشتراكي العربي يولون اهتماما كبيرا لتطوير العلاقات بين الاتحاد الاشتراكي العربي والحزب الشيوعي السوفييتي .

ولدى حديثه عن الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية قال محمد ادريس «ان الصداقة المتينة القائمة بين الاتحاد السوفييتي ومصر ليست ظاهرة اليسة مؤقتة وانما تعتبر بالنسبة لنا خطا استراتيجيا طالما ان لدينا مصالح مشتركة» . وقال ادريس «نحن لاننسى ولن ننسى ابدا ذلك الدعم والتأييد وتلك المساعدة التي قدمها لنا الاتحاد السوفييتي في قضية تطوير اقتصادنا . وبالطبع ، لو تكلمنا بشكل عام ، فان الاتحاد السوفييتي قدم مساعدة كبيرة لحركة التحرر الوطني بأسرها في البلدان العربية كما في العالم اجمع ... كان الاتحاد السوفييتي صديقنا الامين في ساعة الحزن والمحن ، في زمن السلم وفي زمن الحرب» .

وكان التوقيع على برنامج تطوير العلاقات بين الحزب الشيوعي السوفييتي والاتحاد الاشتراكي العربي لعام ١٩٧٤ واحدا من مجمل النتائج العملية خلال اقامة وفد الاتحاد الاشتراكي العربي في الاتحاد السوفييتي ، وبهذا الصدد ، اخذت بعين الاعتبار ، اقامة حلقات ابحاث مشتركة وندوات لمناقشة مشاكل الوضع الدولي التي تهم الجانبين ومسائل حركة التحرر الوطني وغيرهما ، هذا عدا الاجراءات بشأن تبادل الوفود الحزبية .

واعلن رئيس وفد الاتحاد الاشتراكي العربي محمد ادريس في حديثه مع الصحفيين لدى تقييم اهمية البرنامج . ان هذا البرنامج هو عبارة عن برنامج كبير لخطوات معينة موجهة لتعزيز العلاقات بين حزبينا وباخذ بعين الاعتبار توسيع تبادل الخبرة مستقبلا . تلك الخبرة التي نقدرها تقديرا عاليا بشكل فريد .

وينظر المواطنون السوفييت الى زيارة وفد الاتحاد الاشتراكي العربي الى الاتحاد السوفييتي على انها واحدة من الخطوات الهامة في طريق توطيد وتعميق الصداقة والتعاون السوفييتي المصري مستقبلا ، ويحيون اجراءات الحزب الشيوعي السوفييتي الموجهة لتطوير العلاقات مع الاتحاد الاشتراكي العربي من اجل تلاحم وتقوية القوى التقدمية في النضال ضد الامبريالية والرجعية ومن اجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي للشعوب العربية .

الطريقة الرئيسية لتطور التكامل الاقتصادي الاشتراكي

فيدور شيفياكوف الدكتور في فلسفة العلوم الاقتصادية

تكتسب الجهود المبذولة في مجال انتظام تطور التعاون في العمل المشترك ، داخل اطار الاسرة الاشتراكية للبلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) اهمية متعاظمة ، وتعتبر البلدان اعضاء مجلس التعاون ان التعاون في مجال النشاطات التنظيمية ، وفي مجال التنسيق بين الخطط على وجه الخصوص ، طريقة اساسية لتنظيم التعاون ولتعميق التقسيم الاشتراكي الدولي للعمل .

ويسمح التنسيق بين الخطط الاقتصادية الوطنية المستقبلة بتحديد مكان كل دولة في النظام الاقتصادي العالمي للاشتراكية بهدف تكوين التركيب الامثل للانتاج في كل بلد على حدة ، وفي المنظومة الاشتراكية بوجه عام .. على اساس الاستغلال الانفع للافضليات التي يتمتع بها التقسيم الاشتراكي الدولي للعمل .

يصل الحجم العام لصادرات البضائع المتبادلة خلال اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ التي تتفق مع التنسيق بين الخطط الاقتصادية الوطنية للبلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي خلال الخمس سنوات الجارية الى نحو ٢٠٠ مليار روبل ، بينما يزيد حجم التبادل التجاري بين الاتحاد السوفييتي وبلدان مجلس التعاون الاقتصادي الاخرى خلال تلك السنوات عن ٧٥ مليار روبل ويرتفع بالمقارنة باعوام ١٩٦٦-١٩٧٠ بنحو ١٫٥ مرة تقريبا .

وهكذا يرتبط التعاون في مجال التخطيط ارتباطا عضويا بالاستغلال المنهاجي للعلاقات النقدية البضاعية ، وبالتعاون المتزايد بين البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي في المجال التجاري وفي العلاقات المالية النقدية ، وفي مجال الاقراض . ويتزايد اعتماد العلاقات التجارية الاقتصادية القائمة بين البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي على نتائج التنسيق المشترك بين الخطط الاقتصادية الوطنية وفي التعاون العلمي التكنيكي ، وفي مجال التخصص والتعاون في الانتاج .

وتتلخص المسألة الرئيسية للتعاون الناجح بين البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي في اتخاذ خطوات عملية لاتقان التخطيط على اساس طويل الاجل ، مع مراعاة الاهداف التي اقرتها الدورة الخامسة والعشرون في عام ١٩٧١ والتي جاءت في البرنامج الشامل لمجلس التعاون الاقتصادي ، ولنوضح ان هذا العمل تقوم به لجان حكومية تم تشكيلها على اساس التكافؤ ، بنشاط دائم في مجالات التعاون الاقتصادي والتعاون العلمي التكنيكي بين البلدان الاشتراكية الشقيقة ، توفر الاتصالات المباشرة الموجودة حاليا بين وزارات ومؤسسات تلك البلدان ظروفا ملائمة ، وقد تكونت علاقات متينة بين مجموعات العاملين في بعض المؤسسات وتزداد هذه العلاقات عمقا باستمرار .

ويكتسب التنسيق بين الجهود المشتركة للبلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي في مجالات التخصص والتعاون في تصميم وانتاج المعدات التكنيكية العصرية ، اهمية خاصة في الوقت الحالي . ويعد الاتفاق حول الاخذ بسياسة تكنيكية موحدة لانشاء الحاسبات الالكترونية حسب برنامج موحد مثلا ناجحا على ذلك .

ومراعاة للاستخدام الواسع النطاق للسيبرنيتيك وللحاسبات الالكترونية في الصناعة ، وفي الصناعات اليدوية ، وفي مجال محيط الخدمات قررت بلدان مجلس التعاون في نشاطات الابحاث العلمية ، وفي الحساب الاقتصادي انشاء وسائل ذات مقاييس موحدة بالنسبة للجميع في مجال تكنيك الحاسبات الاليكترونية ، وتطبيق لغة واحدة لتجميع ومعالجة واستخدام المعلومات .

ولحل تلك المسائل وقعت حكومات الاتحاد السوفييتي وجمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية هنغاريا الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية بولندا الشعبية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية اتفاقية جماعية في ديسمبر عام ١٩٦٩ للتعاون في مجال تكنيك الحاسبات الاليكترونية ، وقد وقعت كوبا على هذه الاتفاقية فيما بعد .

ويعتبر انشاء النماذج الستة من الحاسبات التي تشكل نظاما موحدا للحاسبات الاليكترونية العصرية من الجيل الثالث ، نتيجة عملية لهذا العمل المشترك . وتنتج تلك الحاسبات الاليكترونية السريعة بمستويات [illegible] .

ويتم في الوقت الحالي التنسيق بين الخطط الاقتصادية الوطنية للاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ حسب ما جاء في قرار الدورة الرابعة والعشرين للبلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي كما يتم ايضا التنسيق بين تلك الخطط حتى عام ١٩٩٠ .

ان تنفيذ الاجراءات التي جاءت في البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي [illegible] صلة تميز النشاط في مجال التنسيق بين تلك الخطط ، ثم بين الخطط المخصصة لفترة [illegible] اطول ، كما يتميز هذا النشاط ايضا بالترابط العضوي الموجود بين الاجراءات الواردة في هذا البرنامج عامة ، والخطط القومية الاقتصادية الوطنية .

هدفنا بلوغ سلم عادل

لجأت البلدان العربية الى حظر تصدير النفط لبلدان اوروبا الغربية كي لا تسمح باستخدامه من قبل الالة العسكرية للمعتدين الاسرائيليين ولكي تضغط من اجل التوصل الى تسوية سريعة لمشكلة الشرق الاوسط على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . لقد صرح بهذا في المؤتمر الصحفي في واشنطن الممثل الخاص لجامعة الدول العربية الدكتور مقصود .

وقد وصل الى امريكا ليشرح للاوساط الاجتماعية الامريكية موقف الدول العربية بالنسبة لمشكلة الشرق الاوسط .

وقال الدكتور مقصود : ان اجراء الحظر ليس شكلا من اشكال «التهويل الاقتصادي» كما يريد ان يصور ذلك بعض الاوساط في الغرب . وان هدف هذا الاجراء المؤقت هو الحصول على تطبيق قرارات مجلس الامن المتعلقة بالشرق الاوسط المؤيدة على وجه الخصوص من قبل الولايات المتحدة .

وقد دحض الدكتور مقصود بحزم مزاعم بعض اجهزة الصحافة البرجوازية الغربية من ان قرار اجراء حظر تصدير النفط قد اتخذ كما يزعمون تحت ضغط الاتحاد السوفييتي . وصرح قائلا : «توجد بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية علاقات وثيقة . وهذه العلاقات تتطور باستمرار وقد هب الاتحاد السوفييتي لمساعدتنا دائما في الايام القاسية . وكان الاتحاد السوفييتي يحترم دائما سياستنا المستقلة وعدم الانحياز ولم يتدخل في شؤون البلدان العربية الداخلية» .

واكد ان الولايات المتحدة في نفس الوقت اتخذت تحت ضغط من الاوساط الصهيونية اثناء صراع الشرق الاوسط موقفا مواليا لاسرائيل وان سياسة الولايات المتحدة الامريكية هذه قد قوضت مواقعها في المجال الدولي وادت الى تسوئ العلاقات مع بلدان المشرق العربي وافريقيا واوروبا الغربية .

الكويت: لو حدث تدخل!

صرح وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح ان الكويت قد لغمت جميع مباني فروع النفط بهدف تفجيرها اذا ماحدث تدخل عسكري امريكي .

وقد اتخذ هذا القرار ردا على تهديد الولايات المتحدة باستخدام «اجراءات مضادة» ضد بلدان الشرق العربي بما فيها احتلال فروع النفط فيما لو بقي حظر تصدير النفط من قبل الدول العربية الى الولايات المتحدة . وقد قامت بمثل هذه التهديدات في الوقت الاخير جريدة «واشنطن بوست» ومجلة «يوز نيوز اند ورلد ريبورت» وغيرهما من اجهزة الصحافة الامريكية .

بلا وساطة

تم في باريس اجتماع مجلس وزراء فرنسا ، الذي ناقش مشاكل ازمة الطاقة . وقد اعلن رئيس الوزراء ميسمير انه في الوقت القريب العاجل ستدخل الحكومة اسعارا جديدة على منتوجات النفط .

وقد ذكر وزير الاعلام ليكا اثناء كلامه في المؤتمر الصحفي بان شركتي النفط الفرنسيتين «كومباني فرانسيز دي بترول» و«الف اراب» وقعتا اتفاقية مع الشركة الحكومية في المملكة العربية السعودية حول تصدير النفط .

وتشير الصحافة الفرنسية بشكل خاص الى ان النفط سيأتي من العربية السعودية بدون وساطة شركة «ارامكو» العاملة هناك والتي تسيطر عليها الاحتكارات الامريكية . وتشير بهذه المناسبة صحيفة «ناسيون» القريبة من الحكومة الى ان الاتفاقية الموقعة مع العربية السعودية جرت خلافا للاقتراح الذي تقدمت به امريكا منذ فترة قريبة حول انشاء مايسمى «مجموعة العمل» . وان احد اهداف هذه المجموعة التي تضم اضخم مستهلكي النفط في الغرب هو قطع حظر تصدير النفط العربي للولايات المتحدة وهولنده .

جنيف: اسعار النفط مجمدة

انتهى في جنيف المؤتمر الطارئ لمنظمة البلدان المصدرة للنفط والذي ناقش المشتركون فيه مسألة اسعار النفط .

وقد اعلن وزير مالية ايران جامشيد اموزغار الذي ترأس المؤتمر ان المشتركين فيه قد قرروا الابقاء على سعر النفط في المستوى الحالي حتى اول ابريل-نيسان من العام الجاري ، واضاف ان قرار تجميد سعر النفط سيعطي الفرصة للدول الغربية المستهلكة للنفط لتتخذ خطوات للنضال ضد التضخم النقدي وادخال المراقبة على ارباح الاحتكارات النفطية . وقال الوزير ان الباب مفتوح لتبادل المعلومات بين الدول التي تستخرج النفط والدول التي تستهلكه .

محاكمة في اوسلو

تستمر في قاعة «ابولولياسينتر» بعاصمة النرويج محاكمة جماعة من الارهابيين الصهاينة الذين اغتالوا في الصيف الماضي المواطن المغربي احمد بوشيكة في مدينة ليليهامر النرويجية بصورة وحشية .

ويقف في قفص الاتهام ٦ اشخاص ، اما عدد اعضاء الجماعة التي كانت تعمل في اراضي النرويج فقد بلغ كما تبين من التحقيق ١٥ شخصا . ونجح تسعة منهم في الاختباء عن اعين البوليس .

لقد استمع اعضاء المحكمة في الاسبوع الاول من المحاكمة الى اقوال اربعة متهمين . ويدل كل شيء على ان الاغتيال كان قد خطط مسبقا وقام به ارهابيون مرتبطون بالمخابرات الاسرائيلية مباشرة وقبل الاغتيال بمدة وجيزة وصل جميعهم الى النرويج من تل ابيب حاملين جوازات سفر مزيفة لمواطني مختلف الدول . وتأكد ان اعضاء الجماعة كانوا في اكتوبر ١٩٧٢ في روما كما كانوا في يوليو عام ١٩٧٣ في باريس . وفي نفس الوقت تماما جرت هناك اغتيالات ممثل منظمة تحرير [illegible] ان كل تلك الجرائم ارتكبها [illegible] .

[illegible] يدل على ان للاوساط الرسمية الاسرائيلية [illegible] في الاعمال الاجرامية وهو ما [illegible] العام النرويجي هركون فيكر [illegible] الى احد المتهمين ويدعى هيغمر ، في المحاكمة كان يعمل من عام ١٩٦٥ الى ١٩٦٩ في السفارة الاسرائيلية بباريس ، وكان يشغل في العامين الاخيرين منصب السكرتير الاول . وقد اتضح ايضا ان شتاينبرغ عضو الجماعة الاخر كان يعمل سائقا في السفارة الاسرائيلية بباريس في نفس المدة .

اما «الدبلوماسي» الاسرائيلي ايال الذي قبض مع شتينبرغ في شقته والذي طرد بعد ذلك من البلاد فهو «شخصية هامة في المخابرات الاسرائيلية» كما قالت صحيفة «فيردنس قانغ» .

وقد اعترف المتهم اوتل في احدى الجلسات عن غير عمد بان هيغمر المذكور آنفا كان يعمل قبل سفره الى اوسلو في وزارة الدفاع الاسرائيلية .

وقد لفتت اهتماما لايقل عن كل ذلك الانباء الواردة من باريس والتي تبين منها انه اكتشفت نتيجة التفتيش في شقة المتهمة سيلفيا رفايل مذكرة تسجل فيها بشفرة خاصة عناوين وارقام تليفونات عملاء المخابرات الاسرائيلية . واصبح معلوما ان الخبراء نجحوا في «قراءة» تلك الشفرة .

وقد افادت الصحف النرويجية ان السلطات الفرنسية تعتبر ان للمتهمين الستة المشتركين في «قضية ليليهمر» ضلعا في الاغتيالات السياسية الثلاثة التي وقعت في فرنسا ولذلك تنوي ان تطالب بتسليم المتهمين اليها بعد انتهاء محاكمة اوسلو .

باختصار

مظهر آخر لمرض مزمن

ازاح موضوع ازمة الطاقة من صفحات الجرائد الاجنبية الاولى جميع المواضيع السياسية الاخرى تقريبا . وتتحدث الصحف البورجوازية عن حركة الدراجات في بلجيكا في ايام الاحد وعن كمية البنزين التي تقدم بالبطاقات الخاصة في هولاندا والنمسا . اما الصحف اليمينية مثل صحيفة «ديرنيرار» البلجيكية ، فتعبر عن الغضب والاستياء من سياسة العرب ، وتدعو الدول الغربية للقيام بتدخل مسلح مباشر في المناطق الغنية بالبترول .

ولكن هذا الضجيج والصراخ يخفي ناحية هامة من نواحي الحياة في العالم الرأسمالي المعاصر ... فيعتبر كثير من المراقبين ان دعاة الرأسمالية ينفخون في ابواقهم متحدثين عن نقص الوقود الذي يبدو وهميا اكثر مما هو واقعي لاخفاء ما تعانيه بلدانهم من الفوضى المالية ونمو البطالة وتخفيض الانتاج في عدد من الفروع الرئيسية ، وزيادة غلاء المعيشة ، اي كل ظواهر الازمة التي تلاحظ في اقتصاد الغرب ليس من الامس فقط .

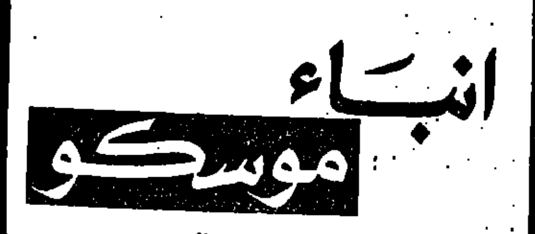
فقد عبرت موجة من الهزات النقدية «والحروب التجارية» اجتاحت الولايات المتحدة واليابان واوروبا الغربية عن دلائل هذه الازمة الاولى . اما الوضع القلق في اسواق كل المواد الخام فقد بدأ ينشأ في النصف الثاني من عام ١٩٧٢ .

ويعترف الخبراء الاقتصاديون في الدول الرأسمالية انه ليس ثمة ما يبشر بتحسن الوضع في الاعوام القادمة القريبة . ولذلك تعتقد عدد من المجلات الاقتصادية الجدية في الغرب ومن بينها مجلة «فيزيون» بان الوضع الحالي لايمكن مقارنته الا بما سبق «الازمة الكبرى» عام ١٩٢٩ . وقد بدأ كثير من المؤسسات في فصل «الزائد» من الايدي العاملة وتخفيض اجور العمال وتقليص الضمان الاجتماعي . وتنتهج الاحتكارات والحكومة المحافظة في بريطانيا هذه السياسة بصراحة خاصة .

ان بحث الرأسمالية عن مخرج من هذا الوضع السيء يسفر عن البطالة والحرمان والمجاعة لملايين الكادحين ويعتبر منظمو «الضربة النفسية» التي يترتب عليها تجديد استهلاك البترول للناس ، انها يجب ان تهيء التربة لهجوم مقبل واكثر عنفا على العاملين .

ويحاول البعض في الغرب في هذا الجو الاقتصادي المشحون ، البحث عن اسباب الصعوبات الحالية في اي مكان غير موطنه بالذات ، غير ان سبب ما يعانيه العالم الرأسمالي من المصاعب في مجال الوقود والمواد الخام والنقود لايعود الى اعمال قوى خارجية خبيثة بل ان ازمة البترول هي مظهر اخر حاد لمرض الرأسمالية العام وعجزها عن حل تناقضاتها الاجتماعية والاقتصادية .

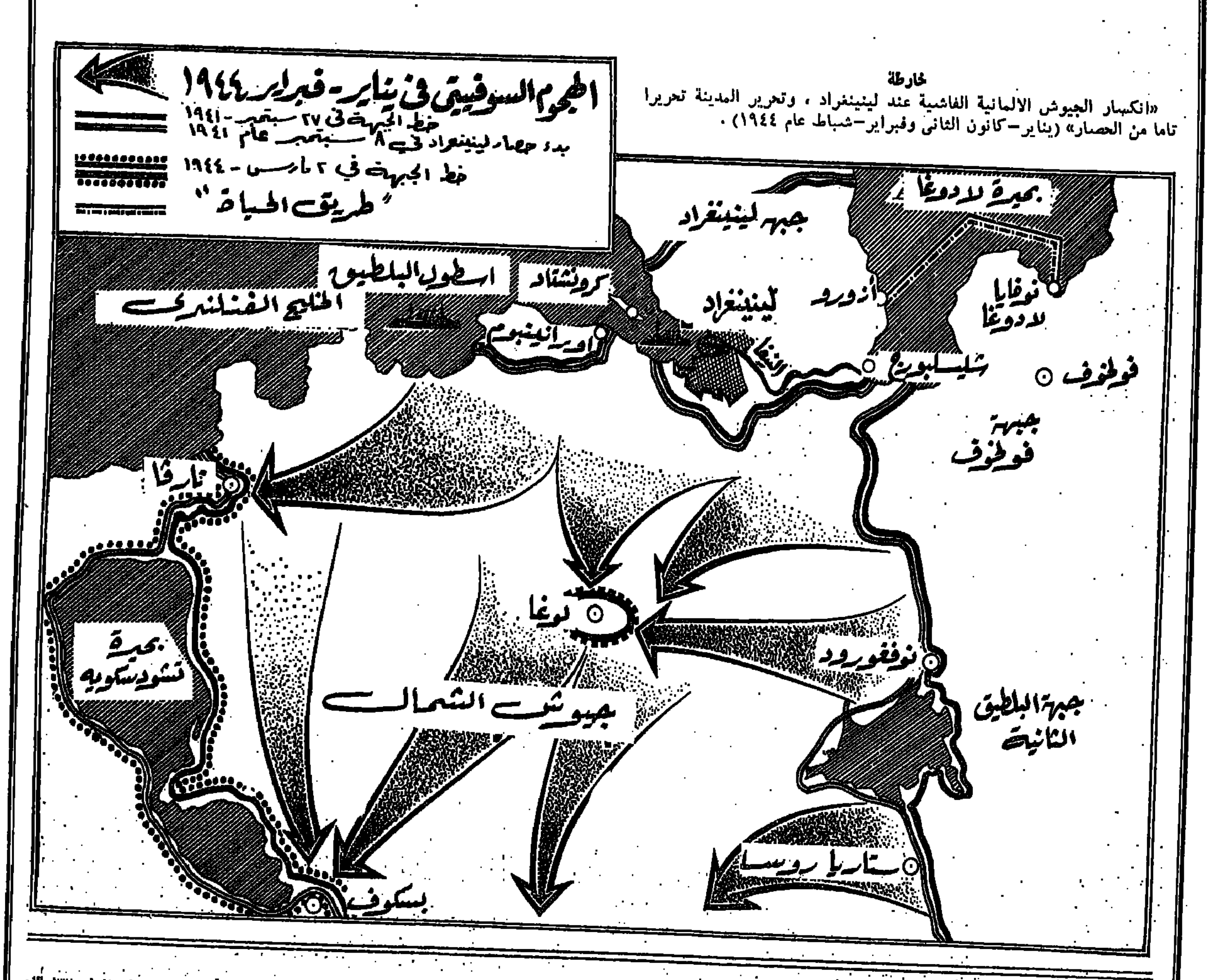
يوري جارلاموف



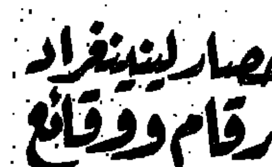


فى هذا الملحق

هذا الملحق مكرس للذكرى الثلاثين لانكسار الجيوش الالمانية الفاشية عند لينينغراد والقضاء قضاء تاما على الحصار الذى دام ٩٠٠ يوم على المدينة الواقعة على نهر نيفا .



خارطة
«انكسار الجيوش الالمانية الفاشية عند لينينغراد ، وتحرير المدينة تحريرا تاما من الحصار» (يناير-كانون الثانى وفبراير-شباط عام ١٩٤٤) .



حصار لينينغراد أرقام ووقائع

* استمر حصار لينينغراد ٩٠٠ يوم من سبتمبر عام ١٩٤١ الى يناير عام ١٩٤٤ . وكان الاتصال بالمدينة حتى يناير عام ١٩٤٣ يتحقق بالجو وعبر بحيرة لادوغا اذ قطع الهتلريون كل الطرق البرية .

* انضم ١٦٠ ألف شخص من اهالى لينينغراد فى عام ١٩٤١ الى فرق المقاومة متطوعين ، كما اشترك اكثر من ٥٠٠ الف شخص فى بناء الاستحكامات فى ضواحى المدينة واطرافها .

* اسقط الطيارون السوفييت فى الاشهر الثلاثة الاولى من الحرب فوق المدينة حوالى ٣٠ طائرة معادية بالاصطدام المباشر .

* فى يناير عام ١٩٤٣ خرق حصار لينينغراد فى جنوبى بحيرة لادوغا واقيم فى ممر يتراوح عرضه بين ٨ و١١ كيلومترا اتصال برى بالمدينة .

* فى يناير عام ١٩٤٤ رفع الحصار عن لينينغراد نتيجة هجوم قوات جبهتى لينينغراد وفولخوف وابعد الجيش الهتلرى عن المدينة الواقعة على نهر نيفا مسافة تتراوح ما بين ٢٢٠ و٢٨٠ كيلومترا .

* حطمت حوالى ٥٠ فرقة المانية فاشية فى معركة لينينغراد .

* اطلق لقب بطل الاتحاد السوفييتى لقاء البسالة والبطولة فى معركة لينينغراد على ٢٣٦ شخصا ، كما منح ٣٥٠ الف شخص الاوسمة والميداليات ، ومنح ٩٣٠ الف من المدافعين عن لينينغراد ميدالية «لقاء الدفاع عن لينينغراد» .

* نقلت البواخر فى موسم الملاحة فى اعوام ١٩٤١-١٩٤٣ عن طريق بحيرة لادوغا من لينينغراد ٧٣٨ الف شخص كما نقلت الى لينينغراد مليونا و٤٠ الف طن من الشحنات كما نقلت السيارات من لينينغراد فى نفس الفترة شتاء على جليد بحيرة لادوغا المتجمدة ٦٣٨ الف شخص وحملت اليها ٥٧٥ الف طن من الشحنات .

وصل الى جبهة لينينغراد اكثر من ٣٠٠ الف جندى وضابط نقلتهم البواخر عبر بحيرة لادوغا .

* كان بين ١١٠ مراكز للدفاع فى المدينة ٤ الاف و١٧٠ استحكاما مزودا بالمدافع والرشاشات والمتاريس التى بلغ طولها ٣٥ كيلومترا .

* قذف العدو المدينة خلال الحصار ١٠٧ الاف قنبلة محرقة ومدمرة و١٥٠ الف قذيفة .

* كانت ١٣ فرقة للانصار يبلغ عددها ٣٥ الف شخص تحارب العدو فى ديسمبر عام ١٩٤٣ فى المناطق المحتلة من مقاطعة لينينغراد .

ذكريات لا تنسى

لينينغراد ومواطنو المدينة البطلة



يجتمع دائما عديد من السياح من جميع انحاء الاتحاد السوفييتى والبلدان الاجنبية عند «اورورا» لينينغراد .

لو حللتم فى لينينغراد وزرتم الشارع الرئيسى فيها ، وهو اجمل شوارعها واشهرها شارع نيفسكى ، لرايتم فى بدايته وعند احد تقاطعاته التى تضج بالحركة وتغص بالسكان على واجهة من الغرانيت لبيت قديم ، مربعا ازرق كتب عليه : أيها المواطنون ! ان هذا الجانب من الشارع هو اكثر الجوانب خطورة أثناء القصف المدفعى !

وتستطيعون ان تتوقفوا بهدوء ، فهذا الجانب من الشارع الان ليس خطرا على الاطلاق ... وقد كتبت هذه الجملة عام ١٩٤٢ عندما حاصرت الجيوش الفاشستية المدينة وطوقتها ولم تستطع تحطيم مقاومة المدافعين عنها ، وكان فى نية الهتلريين ابادة المدينة بالبرد والجوع والقصف والقاء القنابل ... كان هذا منذ زمن طويل . ومنذ مدة طويلة ترك جنود لينينغراد تواقيعهم على جدران الريخستاغ فى برلين ، اما هذه الجملة فى شارع نيفسكى فقد بقيت . وتشرح لوحة صغيرة من المرمر ان هذه العبارة كتبت ذكرى ايام الدفاع البطولية خلال سنوات الحرب الوطنية العظمى ...

المدينة تذكر ... وهى لاتحفظ وبعناية واهتمام الاثار المعمارية والفنية المشهورة للعالم اجمع فحسب ، وانما اثار مجدها العسكرى ايضا وقد منحت المدينة اسماء ابطال الدفاع عنها للعديد من شوارعها وساحاتها . اطلبوا مرشدا وسيدلكم كيف تذهبون الى شارع الجنرال بنيامين فالمستيان القائد العسكرى العبقرى الذى سقط شهيدا فى معركة على مرتفعات بولكوفو عند اطلال برج المراقبة المشهور للعالم اجمع . (وبالمناسبة فان برج المراقبة بولكوفو سرعان ما اعيد بناؤه بعد الحرب ويقوم بنشاط علمى واسع) . وتستطيعون زيارة شارع نيكولاى غاستيلو الطيار البطل الذى زج طائرته المحترقة الى صف الجيوش الفاشية . ويستطيع اى لينينغرادى ان يريكم شارع الكساندر ماتروسوف او شارع بيتر بوبينكو وهما بطلا الاتحاد السوفييتى احدهما روسى والثانى اوكرانى وقد حميا سماء لينينغراد من الطائرات الفاشية ...

ويمكن تعداد الكثير من اسماء ابطال الدفاع عن لينينغراد فى سنى الحرب والحصار الذين بقوا فى ذاكرة المدينة وستكون هناك شوارع جديدة تحمل اسماء ابطال اخرين . حيث ان لينينغراد تبنى وتشيد على الدوام ، ففى كل يوم ينتهى فى المدينة بناء بنايتين جديدتين سرعان ما تسلمان للسكن وهكذا يبنى بمعدل كل عشر دقائق شقة . وهاكم بعض المعلومات : لقد بنيت فى الاعوام الثلاثة الاخيرة فى لينينغراد ٤٤ مدرسة و٥٧ دار حضانة وروضة اطفال و٢٢ مستوصفا و ٥ مستشفيات و١٠٩ مخازن و٤٧٤ مطعما ومقهى . وقد انتقلت عشرات الاف العائلات الى شقق جديدة مريحة ويستمر البناء ايضا بوتائر عالية . فقد زاد سكان لينينغراد من اربعة ملايين نسمة ...

مدينة العلم والثقافة

هكذا تسمى لينينغراد بحق . فهنا الان اكثر من خمسمائة معهد للابحاث العلمية والتكنولوجية والمكاتب التى يعمل فيها حوالى مائة عضو عامل وعضو مراسل فى اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى و١٧٠٠ دكتور ومرشح فى العلوم . وتلاقى اعمال العلماء اللينينغراديين استخداما واسعا فى مختلف فروع الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى ، كما تستخدم عمليا فى عديد من البلدان الاجنبية ويمكنكم ان تقابلوا فى السجلات السنوية للحائزين على جائزة لينين وجائزة الدولة لقاء الانجازات البارزة فى مجال العلم والتكنيك اسماء علماء لينينغرادين . ان ثمة ٤٢ معهدا دراسيا و٨٤ معهدا تكنيكيا متوسطا تجمع فى قاعاتها حوالى ٤٠٠ الف طالب . وقد انفتحت معاهد لينينغراد ابوابها بشكل واسع للطلاب الاجانب فمئات من الشباب من بلدان اوروبا وافريقيا واسيا ينهلون العلم ويصبحون خبراء متخصصين فى مدينة لومونوسوف ومندليف وبافلوف وتعمل فى لينينغراد الان ١٣٠ جامعة شعبية للعلم والثقافة والتكنيك . ويدرس هنا سكان المدينة فى اوقات فراغهم خارج العمل فروع العلم التى تهمهم حيث يلقى عليهم المحاضرات خبراء ذوو تأهيل عال والدراسة مجانية . كما يمكن المقدم للدراسة فى المسرح الشعبى والفيلهارمونى الشعبى والكونسرفاتوار الشعبى وهناك عشرات المكتبات وقاعات المطالعة والنوادى مفتوحة مجانا تحت تصرف اهالى لينينغراد . واذا كنتم فى شارع نيفسكى حتى ينعطف عبر الجسر فوق فانتانكا المزين بمجموعات التماثيل فانتبهوا الى القصر القائم على الطرف الايسر اذا ما سرتم بانجاه الادميرالية . انه قصر الطلائع فى لينينغراد ، وهو مملكة اصابة للطفولة . ولقد هيأت هنا لمواطنى المدينة الصغار امكانية تطوير ملكاتهم ومواهبهم فهنا يمكن بناء الطائرات ، وزرع الورود والرسم والنفوذ الى اسرار علم الالكترون والغناء والرقص . واذا اضفنا انه هنا بدأ مثلا استاذ الشطرنج بوريس سباسكى وفيكتور كورتشنوى شق طريقه فى هذه اللعبة لفهمتم اية مواهب مختلفة ومتنوعة يكشف عنها قصر الطلائع اللينينغرادى هذا .

وبالمناسبة لو وجدتم لديكم متسعا من الوقت توجهوا الى المركز الثقافى باسم كابرانوف. انه نادى عمال وصانعى الاحذية اللينينغراديين . فهنا ثمة معرض دائم للرسم والنحت . وواضعو هذه الاعمال هم العمال والمهندسون وابناؤهم . ومن المعتقد ان كثيرا من اعمال هذا المعرض يمكن ان تدخل فى معروضات اى متحف «كبير» .

لكم ، ياهواة المسارح ...

ان الحصول على بطاقة الى المسرح فى لينينغراد ليس عملية سهلة ، فحسب تقدير هواة الاحصاء ، دن كل خمسة اشخاص يوميا ، على اقل تقدير يتنافسون على كل مقعد واحد فى اى مسرح اوقاعة للحفلات الموسيقية فى لينينغراد . ماذا يعرض الان على مسارح لينينغراد ؟ هاكم لوحة اعلانات يوم واحد :

المسرح الاكاديمى للاوبرا والباليه «يفغينى اونيغين» ، مسرح مالى الاكاديمى «حلاق اشبيلية» ، مسرح بوشكين الاكاديمى : «احترم اباك» (عرض طريف حول موضوع العلاقات المعاصرة فى الاسرة) ، مسرح لينسوفيت : «النبضة

يوم واحد فى لينينغراد

[illegible]

[illegible]
مراسلنا الخاص والمشترك فى الدفاع عن المدينة



احد السام مصنع ... السوفييتى ، هو ... الى تنشا هنا فى جميع ...



فرقة لينين فى ...



ما اروع المدينة ليلا ...

هكذا قاتلوا في سبيل لينينغراد

سطر مقاتلو جبهتي لينينغراد وفولخوف وجبهة البلطيق الثالثة وكذلك اسطول البلطيق صفحات خالدة من البطولة في سجل الدفاع المجيد عن لينينغراد . ففي جبهة لينينغراد وحدها منح ٣٥٠ الف جندي وضابط اوسمة ونياشين . وانعم على ٢٢٦ منهم باعلى لقب «بطل الاتحاد السوفييتي» ، وحاز ثمانية من الطيارين الاماجد على هذا اللقب مرتين . وسنقدم فيما يلي بعض اللمحات من نضال المقاتلين البسطاء الذين قاتلوا كما قاتل غيرهم .

جندي رشاش

قرر مسالسكي قائد السرية ان يخترق جناح العدو تحت ستار الظلام لكي يصل الى خطوطه الخلفية في جبل الغربان . وما ان هبط الظلام حتى دمر جنود الرشاشات موانع الاسلاك الشائكة واقتحموا مواقع العدو ، وكان الضباط لايرون احيانا جنودهم في الظلام . وبالطبع لقد اختلت قيادة القتال جزئيا في ظروف كهذه . لكن المقاتلين السوفييت تصرفوا اعتمادا على انفسهم فاظهروا مبادرة حكيمة ومهارة حربية عالية . فقد اقتربوا خفية من نقاط النيران والملاجئ والاوكار ونقاط المراقبة ، وقذفوا الهتلريين بالقنابل اليدوية وابادوهم برشاشاتهم . واخذ جنود الرشاشات يتقدمون وهم ينشرون الفزع في صفوف العدو ويشقون دربا في دفاعاته .

طيار

ظهرت القاذفات الالمانية «يونكرس» فوق موقع القوات السوفييتية المدافعة عن المشارف البعيدة لليننغراد . وانطلقت لملاحقتها المقاتلات السوفييتية التي كان الملازم بيوتر خاريتونوف يقود احداها ، واجبرت هجمات الطيارين السوفييت الجريئة المجموعة الرئيسية للعدو على القاء حمولتها دون بلوغ الاهداف الاساسية ومع ذلك حاولت بعض الـ«يونكرس» الاندفاع نحو الاهداف . واستمرت المعركة الجوية . ونفدت ذخيرة خاريتونوف وهو يطارد العدو ، فما العمل ؟ وصدر القرار في ذهنه فورا ! «التصادم» . واستخدم مروحة طائرته في بتر ذيل طائرة العدو التي فقدت توازنها وهوت على الارض .

كان ذلك في يوليو ، وبعد شهرين كرر هذا الطيار الماهر بطولته فحطم طائرة فاشية بالتصادم .

سائق دبابة

في ذلك اليوم حطمت الدبابة السوفييتية الخفيفة مدفعا و١٥ رشاشا للعدو واشعلت ٢٠ سيارة . وكان الفضل الاكبر في ذلك للسائق الميكانيكي ايفان مكارنكو الذي كان يناور بالدبابة ببراعة فائقة .

وفي الصباح التالي ايضا اظهر السائق مهارته ، وكان ذلك على النحو التالي . زحفت ثلاث دبابات المانية ثقيلة نحو مواقع مشاتنا تصاحبها المشاة الالمانية . وكان لابد من الاسراع ، ولكن مهاجمتها مباشرة كان امرا خطرا ، لان دروع الدبابات الالمانية كانت اقوى وعيار مدافعها اكبر ، وكان المخرج الوحيد الذهاب بالحيلة ...

واخذت دبابتنا تطلق نيرانها على مؤخرة الدبابة الالمانية [illegible] الحركة ، بينما كانت تتراجع نحو الغابة ، [illegible] كانت احدى بطارياتنا المضادة للدبابات تنسحب معا ، واخذ مكارنكو يقود الدبابة ببراعة وهو يكاد يجعلها ترقص امام دبابات العدو ليجرها الى نيران المدافع . وعندما اقتربت دبابتنا من الغابة [illegible] بغتة ، فتبعتها الدبابة المعادية ، وفي تلك اللحظة اصابتها قذيفتان فمزقتا جنبها .

وبعد بضع دقائق دمرت بطاريتنا دبابة ثانية ، اما الثالثة فتمكنت من الفرار ، وعندئذ وجه مكارنكو دبابته الى المشاة الالمان وهو يحصدهم بنيران رشاشه ويسحقهم بجنازيره .

قناص

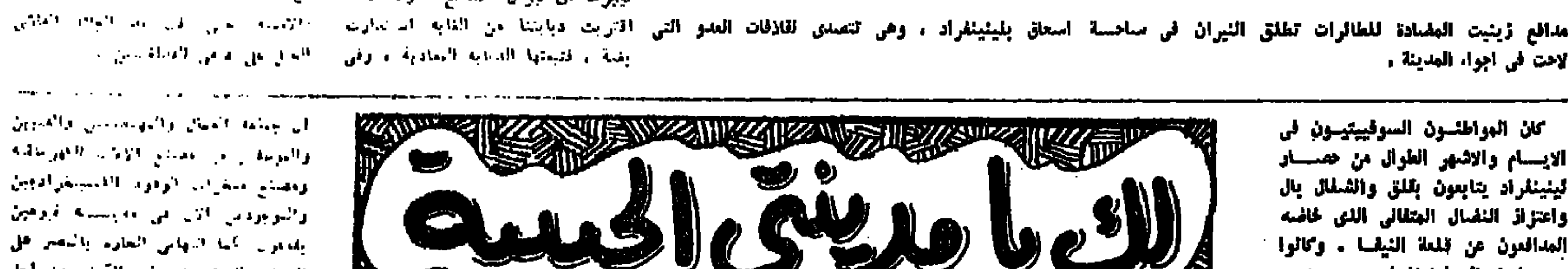
اثناء الاستعداد للهجوم اصبح القناص المعروف في الجبهة يغور بتروف /رحيمه ياقوتي/ جندي مدفع رشاش . وعندما سئل لماذا ترك البندقية الى الرشاش اجاب : «هذا اكسبي ، البندقية هي البندقية ، اطلق طلقة فاقتل فاشيا واحدا ، وانا اريد ان اطلق لا طلقة واحدة بل طلقات كثيرة دفعة واحدة» .

واثبت ذلك في اول ايام الهجوم فقد حصد حوالي مائة هتلري وهو يصد هجمة مضادة للعدو ، وكان دائما في مقدمة المهاجمين ، وكانت نيران مدافعه تنظف بمعنى الكلمة الطريق امام المشاة السوفييت ومدفعية المساندة ...

... وفي احدى المعارك جرح بتروف الذي لا يكل ، واضطر الهتلريون [illegible] الى الانسحاب واصبح بتروف في مواقع الالمان ، وهنا انقذه ذكاؤه الفطري ودهاؤه [illegible] ، الا [illegible] تراجع العدو ، وعندئذ جمع [illegible] حتى بلغ الرشاش [illegible] على العدو المتراجع .

فدائيات

وهذه واقعة [illegible] ميخايلوف . كانت [illegible]



مدافع زينيت المضادة للطائرات تطلق النيران في ساحة اسحاق بلينينغراد ، وهي تتصدى لقاذفات العدو التي لاحت في اجواء المدينة .

كان المواطنون السوفييتيون في الايام والاشهر الطوال من حصار لينينغراد يتابعون بقلق والشغف بال واعتزاز النضال البطولي الذي خاضه المدافعون عن قلعة النيفا . وكانوا يعبرون لاهالي لينينغراد عن محبتهم وتضامنهم ويرسلون اليهم الهدايا ويلتزمون بنوبات عمل تكريما للمدينة البطلة ، ويسهمون بمدخراتهم في صنع الطائرات والدبابات لجبهة لينينغراد .

ونورد طائفة من الانباء حول ذلك خلال السنوات ١٩٤٣-١٩٤٤ التي نشرتها الصحف والمستقاة من الارشيف .

إليك يا مدينتي الحبيبة

* نامنقان (اوزبكستان) تلع اربع استثمارات تعاونية قوية في منطقة قرية اوتهايات ، ويسهل عملها وجود مئات المكائن المصنوعة بايدي عمال لينينغراد وموسكو وغيرهما من المراكز الصناعية في البلاد .. والان عندما خرق محاربو الجيش الاحمر طوق الحصار المضروب على لينينغراد خصص الفلاحون لسكان لينينغراد ٢٢٥ راس غنم و٢٠١٥٠ روبل نقدا و٢٣٦ بود من الرز

(البود=١٦،٣٨ كغم)

... أجل ان «اوتهايات» بعيدة عن لينينغراد ولكن صداقة شعوب الاتحاد السوفييتي عظيمة تقهر كل المسافات مهما بعدت ...

(جريدة «برافدا فوستوكا» ١٠ فبراير سنة ١٩٧٣)

* ارسلت المزرعة الحكومية رقم ١ في لولوسيبيرسنسك الى اهالي لينينغراد ٢٠٠ كغم من الفطائر المحشوة باللحم و٣٠ كغم من الزبدة و١٠٠٠ بيضة و١٠٠ كيس تبغ ويتبرع العمال والموظفون في المزرعة لمساعدة لينينغراد باجرة ١٠ ايام من عملهم وهذا يؤلف مبلغ ٣٥ الف روبل .

(جريدة «سوفيتسكايا سيبيريا» ٣ فبراير سنة ١٩٧٣)

* شملت كل مناطق محافظة فورلوغدا حملة لجمع التبرعات لبناء وحدة طيران «للينينغراد البطلة» ، ويجري جمع التبرعات بنجاح خاص في مدينة فولوغدا ، فحتى يوم امس تسلم فرع بنك الدولة ٤ ملايين و٤٥ الف و١٠٠ روبل .

وبلغ مجموع ماتبرع به حتى ٤ فبراير ٢٠ مليون روبل ، ويستمر جمع التبرعات .

(جريدة «كراسني سيفير» ٩ فبراير سنة ١٩٧٣)

* تسلمت كورتهاكينا الكسندروفسكايا نائبة شعب الاتحاد السوفييتي في مصنع للطائرات الطائرة المقاتلة التي صنعت بجائزة الدولة التي حصلت عليها في سنة ١٩٤٣ ، وقد كتب على متن الطائرة «في سبيل لينينغراد» ، وستسلم الطائرة حسب رغبة الفنانة لاحدى قطعات الطيران من جبهة لينينغراد .

(جريدة «لينينغرادسكايا برافدا» ٨-٧-٤٣)

* قدمت لطياري البلطيق طائرات سرب «فاليري تشكالوف» المصنوع على حساب عمال وفلاحي مدينة غوركي ويحسن هؤلاء الطيارون قيادة هذه الماكنات الحربية الممتازة ، فالطيار بيتشكوف الذي يقود الطائرة المصنوعة باموال الفلاح التعاوني موسكاليوف قد اسقط في ثلاث معارك ثلاث طائرات فاشيستية .

(جريدة «ازفيستيا» ١٥ اغسطس سنة ١٩٧٣)

* ... ارسلت كميات كبيرة من فاكهة اليوسفي من جورجيا الى شغيلة لينينغراد .

(جريدة «زاريافوستوكا» ٩-١٢-٤٣)

* قدم الى لينينغراد من قرغيزيا المشمسة ومن جمهورية كومي التي يقع نصف اراضيها وراء الدائرة القطبية وصل الشعبين الشقيقين وجلبوا معهم هبات ارضهم . فجلب وفد قرغيزيا ٢٩ عربة قطار محملة بشتى المواد الغذائية ووفد كومي الفي طن من النفط الممتاز .

(جريدة «سوفيتسكايا قرغيزيا» ٢٣-١١-٤٣)

* وصل الى لينينغراد وفد شغيلة كازاخستان وجلب ١٢ عربة قطار محملة بالمواد التموينية هدية للانصار في لينينغراد وبحارة اسطول البلطيق .

وقد استقبل الوفد اعضاء اللجنة الحزبية لمحافظة لينينغراد تيكيتين بوماغين واكد الموفدون خلال اللقاء ان الشعب الكازاخي سيقدم معونة متزايدة لاهالي لينينغراد في كفاحهم البطولي .

(جريدة «لينينغرادسكايا برافدا» ١٦-١١-٤٣)

* يوجد في مدينة ليثين الان وفدا محافظتي ياروسلافل واومسك ، وقد جلبا لشغيلة لينينغراد ومحاربي الجبهة هدية هي عبارة عن ٤٠ عربة قطار محملة بالزبدة ومنتجات الالبان و٥٤٠ طنا من اللحوم والزيوت والبطاطس .

* تهدي شبيبة منطقة اكولمونق والذين لايستخلفون في الغابات خزن ٥ الاف متر مكعب من الاحطاب للينينغراد . وهم يتجزون خلال الوفد بنجاح : فالكمسموليون في محطة اكولوفا قد خزنوا ٩٦٠ مترا مكعبا كما نشر كمسموليو مستخلي اكولوف ٣٥ مترا مكعبا والفم كمسموليو المستخلات الاخرى ٩٦٠ امتار مكعبة .

(جريدة «تسميناه» ١٩-١٢-٤٣)

* الرفيقان جداتوف وفوفوروف ، الى جبهة العمال والمهندسين [illegible] [illegible] لينينغراد ، [illegible] المؤخرة نستلهم النصر الذي احرزته القوات ببسالتكما ونقسم ان نحافظ على تقاليد العمال اللينينغراديين وان ننفذ بشكل كفاحي المهام التي اناطها بنا الحزب والحكومة بشأن انتاج العطع لتجهيز الماكنات الحربية لجيشنا الاحمر الحبيب .

(برقية بتاريخ ٢٩-١-٤٤)

* لينينغراد ، سمولني ، من سماراتوف

جماعة العاملين في جامعة لينينغراد يحيون باعجاب القوات السوفييتية الظافرة واهالي لينينغراد الابطال نتوقد شوقا الى العودة الى مدينتنا الحبيبة والمشاركة في اعادة جمالها وبعث كل قوتها الانتاجية

(برقية بتاريخ ٢١-١-٤٤)

* ان الفلاحين التعاونيين في محافظة ارخانجلسك والذين يشرفون على مطاحن تربية الماشية في المناطق المحررة من الغزاة الالمان الفاشيست في محافظة لينينغراد يعرض ارسال الماشية الكبيرة ، ويعتني الفلاحون برعي الماشية بالبازات والعجول المعدة للارسال الى اهالي لينينغراد وهذه الحيوانات مرباة جيدا . وقد تم ارسال الف راس من الماشية الكبيرة ، وسيرسل في وقت قريب ٦٠٠ راس من البقر والعجول .

(جريدة «ازفيستيا» ٩-٦-٤٣)

معركة لينينغراد: الحقائق تدحض الأكاذيب

اذهل الدفاع البطولي عن لينينغراد والمأثرة التي اجترحها المدافعون عنها ، العالم كله ، واصبحا مثالا ملهما لكل المناضلين ضد الفاشية والغزاة . ولاغرابة ان يعود كثير من المؤلفين الاجانب من جديد الى ملحمة لينينغراد الاسطورية . ولكن يجب الاعتراف مع الاسف بان بعض المؤلفات التي صدرت في الغرب والتي تعالج هذا الموضوع . لم تكتب بدافع من تحليل الاحداث بانصاف وادراك مدى عظمة مأثرة الانسان السوفييتي واظهارها .

سبب لفشل القوات الفاشية في وريكين وشال دي بوليه البحث عن البورجوازيين مثل مول وبولمان

وقد حاول عدد من المؤلفين الاستيلاء على لينينغراد وهزيمتها القادحة قرب تيخفين ثم تحطيمها وابعادها عن المدينة الى مسافة بعيدة . فلم يجدوا افضل من هذا السبب الهزيل وهو ان هتلر وحده كان مسئولا عن ذلك . ويزعم اولئك المؤلفون ان النجاح في الذود عن المدينة لم يكن نتيجة لشدة مقاومة المدافعين عنها بل يعود الى عدول هتلر عن مهاجمة لينينغراد . (؟ !) . ولكن القيادة العليا الالمانية لم تتخل ابدا في الواقع عن الهدف البربري الذي رسمه هتلر في ٨ يوليو عام ١٩٤١ وهو «محو موسكو ولينينغراد من على سطح الارض» .

السبب الحقيقي للصمود

ولكن ماذا حال دون تحقيق هذا الهدف الهمجي ؟ صمود الجنود السوفييت المنقطع النظير في معارك لينينغراد قبل كل شيء . فكان جنود كتيبة المدفعية والرشاشات رقم ٢٦٣ برئاسة قائدها النقيب وليشيف والكوميسير غوباوف يقاتلون العدو حتى آخر رصاصة . واستشهد في القتال القائد والكوميسير وكثير من الجنود الا ان العدو لم يستطع ثني مقاومة الجنود السوفييت . ورأينا نفس الصورة في الجبهة كلها . فقد اعترف الجنرال الهتلري السابق تيبيلسكيرخ بان «**القوات الالمانية قد توصلت الى ضواحي المدينة الجنوبية غير انها لم تجن ما كان ينتظر لها من النجاح نتيجة مقاومة قوات الدفاع العنيدة التي ضاعفتها بسالة عمال لينينغراد المتعصبون**» . يحتوي هذا الاعتراف من الحقيقة على ما يزيد بكثير عما يحتوي عليه اقوال بعض المؤرخين الغربيين ولكن ذلك ليس الحقيقة باكملها . فلم يكن تفاني السوفييت يعود الى تعصبهم بل الى اخلاصهم للوطن الاشتراكي .

ومما يدل على الروح المعنوية العالية للقوات السوفييتية وقوة مقاومتها انخفاض سرعة زحف جيوش «سيفير» (الشمال) الى لينينغراد تدريجيا . فاذا كان زحف الوحدات الالمانية حتى ١٠ يوليو قد بلغ سرعة ٢٦ كيلومترا يوميا فقد انخفضت هذه السرعة فيما تبقى من الشهر نفسه الى ٥ كيلومترات كما بلغت في اغسطس-٢،٢ كيلومتر وفي سبتمبر مئات الامتار يوميا .

معامل ولكن في الجبهة

وقد اجترح عمال المدينة المحاصرة مأثرة حقيقية في مجال العمل اذ كانوا يعملون ليل نهار في المؤسسات الواقعة على مقربة مباشرة من خط القتال . فانتجت صناعة لينينغراد في ابريل-مايو عام ١٩٤٢ المسيرة وحدها ٢١٤ الف قذيفة واكثر من ٢٠٠ الف لغم كما قام العمال بتصليح ٢٧ باخرة عسكرية و٣٦٠ زورقا حربيا و١٦٣ مدفعا وكثير من العتاد العسكري الاخر . ورغم جلاء اكثر من مئة مصنع ومعمل كبير بلغت قيمة الانتاج الصناعي في لينينغراد في عام ١٩٤٢ ، ١،٤ مليار روبل .

ان هذه الارقام توردها الان كل المؤلفات العلمية ، ولكن «المؤرخين» من نوع غوري مؤلف كتاب «حصار لينينغراد» يتجاهلها تماما . فقد اعلن غوري في مقدمة كتابه بكل صراحة انه كان يهتم اثناء تأليف كتابه لا ببطولة وعناء اهالي المدينة بل بما كان في الدفاع منها من العيوب و«النواقص» . وسعيا الى هذا الهدف لم يتورع المؤرخ الامريكي حتى عن تشويه الوقائع .

ليزعم مثلا بان اهالي لينينغراد الذين كانوا يدافعون عن مدينتهم بروح وطنية ، قد سيقوا الى ذلك مجبرين لا بدافع من حبهم للوطن ولا يرى المؤلف الواقع المعروف للجميع بان اكثر من ٢٠٠ الف شخص من سكان المدينة قد تطوعوا في الايام الاولى من الحرب في المقاومة الشعبية واصروا على ارسالهم الى الجبهة . وفي الايام الاولى من الحرب ذهب اكثر من ٤٣٠ الف شخص من اهالي المدينة الى الجبهة وقطعوا الطريق في وجه القوات الفاشية التي كانت تزحف الى لينينغراد .

لقد اظهرت الحرب الوطنية العظمى بما في ذلك معركة لينينغراد بوضوح خاص صلابة المجتمع السوفييتي ووحدة الحزب الشيوعي السوفييتي مع الشعب السوفييتي المتعدد القوميات ولذلك لاغرابة في ان غوري لم يكتشف ، كما اعترف هو نفسه ، في سلوك اهالي المدينة المحاصرة شيئا خفيا يدل على احتجاجهم او عدم موافقتهم .

كان اهالي المدينة كبارا وصغارا قادة ومواطنين عاديين جنودا وضباطا ممتلئين عزما على الدفاع عن مدينتهم وكانوا على استعداد للاستشهاد لمنع العدو من دخول المدينة . وهذا ما لاحظه الصحفي الانكليزي البورجوازي الكساندر فيرث الذي زار لينينغراد في ايام الحرب فقال **ان عدم وجود الاضطرابات والانتفاضات احتجاجا على الجوع في لينينغراد يعود الى وطنية سكانها وانضباطهم الحديدي .**

لقد كانت الدعاية الغربية ولاتزال تطبل وتزمر لكتاب «٩٠٠ يوم من حصار لينينغراد» بقلم الصحفي سولسبري . ويصف هذا الصحفي المحنك الاحداث وصفا ملفتا للاهتمام ولايمكن القول انه لايعرف الوقائع لانه نشر في كتابه كثيرا من ذكريات المشتركين في الدفاع . الا ان عدم انصاف المؤلف ومعاداته للاتحاد السوفييتي يمنعانه من اعطاء صورة حقيقية للدفاع عن المدينة . فيدل تاريخ الدفاع عن المدينة على ان اهالي المدينة كانوا يؤلفون اسرة موحدة وكان زعماء الحزب وقادة هيئات السلطة السوفييتية جنبا الى جنب دوما مع المدافعين عن المدينة . كما كان الشيوعيون باستمرار في اخطر الاماكن وقاموا باصعب الاعمال . ورغم كل ذلك يصر سولسبري على الاشارة الى الهاوية العميقة التي كانت بين المدافعين عن لينينغراد وبين قادتها .

ومما يثير احتجاجا حاسما ان سولسبري يلوم في كتابه قادة الدفاع عن لينينغراد لان الذود عن المدينة كلف ثمنا غاليا للغاية ! وكتب يقول انه هلك في المدينة المحاصرة من البشر مايزيد عما هلك في اية مدينة اخرى في تاريخ الحروب كلها كما مات فيها اكثر مما مات في هيروشيما .

صحيح ان لينينغراد قد قدمت ضحايا اكثر من اي مدينة اخرى في التاريخ . ولكن بفضل المأثرة التاريخية التي اداها الشعب السوفييتي الذي دفع ، مثلما في ذلك مثل اهالي لينينغراد ، ثمنا غاليا لقاء انتصاره ، انقذت البشرية من الاستعباد النازي كما انقذت القارة الامريكية من الهجوم النازي . وكان يمكن للضحايا ان تكون اكثر بكثير لولا العناية والمساعدة المستمرة من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية للينينغراد . ويعرف الجميع اليوم ، وليس سولسبري فقط ، ان جلاء سكان لينينغراد ماعدا الذين كان بقاؤهم ضروريا للدفاع عن المدينة ولجريان الحياة فيها كانت منتظمة بشكل طبيعي ، قد تم ذلك بقرار الحكومة السوفييتية الخاص . ففي اعوام الحرب والحصار نقل من المدينة حوالي مليون و٥٠٠ الف شخص ، وقد تحقق جلاء اكثر من ٥٠٠ الف شخص من اهالي لينينغراد بواسطة الطريق عبر بحيرة لادوغا المتجمدة في شتاء عامي ١٩٤١-١٩٤٢ . واصبح الطريق الذي يتحدث سولسبري عنه بتشكك كبير طريقا حقيقيا للحياة .

ان مأثرة المدافعين عن لينينغراد في اعوام الحرب الوطنية العظمى ستظل في ذاكرة الاجيال القادمة خلال قرون اما محاولات التقليل من اهميتها وعظمتها بشكل مباشر وغير مباشر فلايجمعها جامع مع فكرة التعاون بين جميع الشعوب ومع النضال من اجل السلم العالمي .

فالينتين كوفالتشوك
غينادي سوبوليف

شارع ليتيسكي في لينينغراد اثناء الحرب واليوم . وفي بداية الشارع يمكن ان ترى ع« واجهة احد المباني القديمة العبارة التالية : «ايها المواطنون ! ان هذا الجانب من الشارع هو اكثر الجوانب خطورة اثناء القصف المدفعي !»



كل شيء للجبهة ! كل شيء للنصر !

شارع ليتيسكي اثناء القصف المدفعي

حب الوطن أقوى من الموت

كان كاتب المقال فى سنوات ١٩٤١–١٩٤٥ مدير قسم فى صحيفة «لينينغرادسكايا برافدا» ويتحدث فيه عن لقاء ممثل فئة المثقفين الابداعيين فى لينينغراد المحاصرة ، مع الصحفى الانجليزى ويرت الذى الف بعد الحرب كتاب «روسيا فى حرب ١٩٤١–١٩٤٥» ويجيب المؤلف فيه على هذا السؤال : لماذا صمدت لينينغراد ؟ فيخرج باستنتاج بديع : «... من الخطأ محاولة وضع فارق بين الوطنية الروسية والاندفاع الثورى وبين التنظيم السوفييتى ، او التساؤل عن العامل الذى لعب بين هذه العوامل دورا اكبر ...» .

لم يعد اهالى لينينغراد خلال سنوات الحصار يألفون الضيوف الاجانب . ومن هنا كانت الحفاوة والترحيب اللذين قوبل بهما الكسندر ويرت مراسل جريدة «صاندى تايمس» الانجليزية وشركة الاذاعة «بى . بى . سى .» والذى قدم الى مدينتنا خريف عام ١٩٤٣ . فاتيحت له فرصة مشاهدة كل ما اراد ، والتحدث مع مختلف الناس .

واليكم مادار اثناء احدى لقاءات هذا الصحفى مع بعض المثقفين . صاغ ويرت سؤاله الرئيسى على النحو التالى :

– اريد ان افهم كيف صمدت المدينة وكيف استطاعت الصمود والدفاع والخروج ظافرة ؟

وشاءت الصدف ان ينتقل الدور البارز فى هذا الحوار فورا الى الكاتب فسيفولود فيشنيفسكى .

فيشنيفسكى :

– ان الجواب على سؤالك سيظل يبحث عنه الادب عشرات من السنين ...

لقد كانت هذه الكلمات نبوءة ولكن بوسعنا الآن ان نضيف : «وليس ادبنا وحده» .

ويرت :

– الحق ان الانطباع الاول لدى هو الفرحة الحقيقية عندما رأيت كيف تقف لينينغراد فى موقعها وكل عماراتها الاساسية سالمة .

فيشنيفسكى :

– الفضل فى ذلك لسلاح الطيران والدفاع الجوى .

فيشنيفسكى :

هانحن نقترب فى الواقع من القضية ايها السيد ويرت . وانت تسأل ما الذى ساعد المدينة على الصمود ؟ ونحن الذين نجلس هنا قد شاهدنا الاحداث منذ الايام الاولى وعشناها وشاركنا فيها . ولكن الحديث عن ذلك صعب كما ترى لقد دافع عن لينينغراد جميع ابنائها .. الجميع بكل معنى الكلمة . فاى كفاح كان ضد الحرائق ! حتى الاولاد الصغار كانوا يخمدون القنابل المحرقة والعامل بيمسولوف ، ذو السبع والستين سنة ، انخرط هو وابناؤه الستة فى الجيش ...

شوميلوف :

– يعمل فى المكتبة العامة موظف قديم ، احتفل مؤخرا بميلاده الثمانين وقد عرض على كل العلماء الجلاء ، ولكنه قال : لن ارحل ... فلن يحتلوا لينينغراد .

فيشنيفسكى :

– وعلى ذكرها ، لانتحدث قليلا عن هذه المكتبة . فلمساعدة المدافعين عن المدينة نبش العاملون فيها كل المواد التى تختص بحصار المدن ابتداء من طروادة وكارتاغين وسالامبو لقد قلبوا كل ما هو موجود واخرجوا بعض المواد النافعة .

كيتلينسكايا :

– كانت بعض فروع الصناعة معدومة فى لينينغراد . مثلا لم تصنع عيدان الثقاب ابدا . وهى ضرورية فى كل منزل . وهل تستحق هذه العيدان جلبها الى المدينة بالطائرات ! فنقبوا فى المكتبة العامة عن الكتب الخاصة بانتاج الثقاب . وكان لابد من النظر حتى فى كتب القرنين السابع عشر والثامن عشر . وصاروا يصنعون الثقاب كما كانت تصنع قبل قرن وقرن ونصف من الزمان .

ويرت :

– وكيف تحمل الناس وعاشوا بينما كانوا يحصلون فقط على مائة وخمسة وعشرين غراما من الخبز ؟

فجاء ردان فى وقت واحد تقريبا ، من الشاعر الكسندر بروكوفيف والرسام فلاديمير سيروف :

– اننا جميعا مغرمون بمدينتنا ...

– ساعد على ذلك الشعور بالمساعدة ، الشعور بالروح الرفاقية ، والمسئولية الجماعية عن مصير لينينغراد ، عن مصير الوطن .

فيشنيفسكى :

– اقدس الاشياء–ولايمكن وصفه الا هكذا–هى فصائل الفتيات فقد كن يبعثن الحياة لدى القانطين واليائسين .

ويرت :

– وماذا فعلن ؟

كيتلينسكايا :

– كن يقطعن الاحطاب ويغسلن الصحون ويرفعن الثلج ليغلينه ماء ، ويأخذن الاغذية من الحوانيت .

فيشنيفسكى :

– عندما اوصى الاطباء بشرب رشيح الصنوبر ، كانت الفتيات يجلبن الصنوبر من الغابة الى المدينة وصرن يهيئن ماء الصنوبر . وقد انقذ هذا الشراب الاخضر الغنى بالفيتامينات حياة الكثيرين .

شوميلوف :

– وانقذ العمل الناس من الهزال المعنوى . فعندما كان يرتفع النداء بتنظيف المدينة من الاقذار التى تجمعت خلال الشتاء ، كان عشرات الالوف من الناس الذين اصابهم الوهن يخرجون لتجميل لينينغراد .

شوميلوف :

– من الطريف ، ايها السيد ويرت ، ان نعرف تصور الشعب الانجليزى عن لينينغراد ؟

ويرت :

– لقد ترك ابهى الطباع لدينا فيلم «لينينغراد تكافح» . وقد احرز نجاحا عظيما . ويعتبر افضل فيلم وثائقى . وقد شاهدت فى موسكو معرضا لينينغراديا . ونحن نستمع الى موسيقى لينينغراد .

ايلياسبيرغ :

– بقيت فى لينينغراد جوقة سمفونية وحيدة هى جوقة الاذاعة والى جانب العمل الاساسى ، شارك العازفون فى حماية المدينة ضد الغارات . وقد نظمت حلقات كحلقة الاطفاء وحلقة الاتصال وغيرهما وكان الناس يتناوبون الحراسة ويتعلمون استخدام آلة اطفاء الحرائق ، واخماد القنابل المحرقة . ولاانسى يوم الثالث والعشرين من سبتمبر سنة ٤١ ، عندما شنت احدى عشرة غارة ، والادق انها كانت غارة واحدة متصلة فلم تبق دقيقة واحدة للقيام بعمل يوجد فى الجوقة العازف يسيناسكى انى لم اره قبلا بمثل الرضا الذى غمره فى ذلك اليوم حين اخمد اول قنبلة محرقة سقطت على سطح دار الاذاعة .

ويرت :

– اعتقد انكم كنتم تبثون برنامجا موجها الى انجلترا ؟

ايلياسبيرغ :

– نعم . وانى اتذكر هذا البرنامج جيدا . فى ذلك اليوم ، اليوم الثامن والعشرين من اكتوبر شنت سبع غارات جوية . وكان المقرر ان نعزف لكم السمفونية الخامسة لتشايكوفسكى مع شرح باللغة الانجليزية . وقبل بدء الحفلة لاحت فى جو المدينة قاذفات القنابل الفاشيستية . وسقطت حول دار الاذاعة اربعة قنابل متفجرة وكثير من القنابل المحرقة . وجرح عازفان من الجوقة احدهما فى رأسه والآخر فى ساقه . وبعد تضميد الجراح عادا الى الجوقة . وكان الزجاج قد تطاير كله من النوافذ فكان لابد من جمع الشظايا والتراب المتساقط من السقف . وبعد ثلاثين او اربعين دقيقة بدأت الحفلة . ولم يتسن لنا ان نعزف فى هدوء سوى جزئين ونصف جزء . وفى فترة العالس دوت صفارات الانذار من جديد . ولكن خاتمة السمفونية جهيرة جدا فواصلنا العزف دون ان نسمع ما يجرى وراء جدران المبنى .

ويرت :

– وهل كنتم تعزفون فى الاشهر العصيبة ؟

ايلياسبيرغ :

– كانت الحال فى شهرى ديسمبر ويناير عسيرة جدا . والجوع قد انهك الناس . ولكننا واصلنا العمل [illegible] كان لابد من الهاتف : [illegible] تتصل بحلاقة ذقنك [illegible] ونفذنا بضعة اشخاص نهائيا . واتذكر يوما من شهر يناير حين وصل البرد الى درجة ثلاثين تحت الصفر . وكلف عريان [illegible] فى [illegible] . وتاب على ان اقطع الطريق سيرا على الاقدام الى الفيلهارمونى لالتقاط مشاهد فيلم «لينينغراد تكافح» ، الذى ذكرته انت ولكنكم مع ذلك لم تشاهدوا فى الفيلم مناظر الجوقة ، لان الفيلهارمونى كان يغوص فى الظلام . وبفضل مساعدة قيادة الجبهة التى ارسلت الى جوقتنا بضعة موسيقيين من الجنود الحمر ، استطعنا فى التاسع من اغسطس سنة ٤٢ اداء العزف الاول لسمفونية شوستاكوفيتش السابعة .

ويرت :

– كم عدد الاشخاص الآن فى الجوقة ؟

ايلياسبيرغ :

– خمسة وسبعون شخصا . ونحن نحيى فى الشهر مالايقل عن عشرين حفلة تمثيليات اوبرا [illegible] وحفلات فيلهارمونية عامة وتسجيلات للافلام والمجلات السينمائية الناطقة . كانت القوات الفاشيستية على بعد اثنا عشر –ثمانية عشر كيلومترا من المدينة ولكننا عزفنا لافسات شتراوس وسمفونيات بتهوفن .

ويرت :

– وبتهوفن ايضا ؟

ايلياسبيرغ :

– اجل وبتهوفن ايضا .

ويرت :

– كيف انشئ المعرض الفنى الذى شاهدته فى موسكو ؟ انه باهر جدا .

سيروف :

– داهمتنا الحرب فادرك الرسامون ان فنهم هو ايضا يجب ان يصبح سلاحا ضد العدو . وفعلوا كل شىء «يطلق النار» ، لافتات ومنشورات . وعملوا فى فترات الغارات الجوية والقصف المدفعية . وفى احلك فترات الدفاع عن لينينغراد انتسب كل الرسامين الى قوات الدفاع الشعبى وبقية منهم فى حمل السلاح دفاعا عن الوطن والجبهة كسر منهم الى الجبهة ، واستشهدوا هناك . وقد اجلى الشيوخ والناس الضعاف بدنيا . اما الذين بقوا فقد عزموا على تمثيل لينينغراد المحاصرة بفنهم التشكيلى وتدوين الحصار رسما ونقشا . واستطاع رسامو لينينغراد خلال السنتين والنصف التنظيم ٦ معارض كبيرة فى المدينة . ولأن الموقف فى البدء انه ان يقبل احد فى وقت عصيب كهذا على المعرض . فما للشعب واللوحات الآن ! ولكن هذه الشكوك كانت سدى . لقد كانت زيارة المعارض انشط مما قبل الحرب . واشك فى ان الرسامين شعروا يوما ما وفى مكان ما بارتياح معنوى مثل ما شعرنا به نحن هنا فى لينينغراد . فالمثقفون والشعب امرة واحدة . ويتوجه الرسامون الى الجبهة والى فصائل الانصار . ويحتفظ احد الرسامين برسالة من جندى فى قوات الهندسة : «ايها الرفيق الرسام . لقد رسمت صورتى . وانى اعاهدك بان ازيد عدد الفاشست المبادين واسجلهم لحسابك» . ومثال آخر لقد رسمنا صورة قائد فى فصيل للانصار . وعندما انتهينا سألنا : «هل ستنقل الصورة الى المعرض ؟» [illegible] الآن . [illegible] مرة اخرى الى معرض [illegible] شيئا ما [illegible] .

ويرت :

عندما [illegible] على معرضكم فى موسكو [illegible] صور الاشخاص اسمى من مشاهد المعارك . وفن الرسم السوفيتى يستطيع ان ينعكس فى الصور . [illegible] وروح الناس الذين [illegible] .

سيروف :

[illegible] الاشتراكى لدينا هو الاسلام [illegible] .

[illegible] الموسيقى والرسم التقل الحديث الى دور الادباء فى الدفاع عن المدينة .

فيشنيفسكى :

[illegible] مدى حاجة سكان لينينغراد الى الادب الحى فى احلك الايام . ففى الحادى عشر من يناير سنة ٤٢ عقد اجتماع عام فى كابيلا . وكان البرد داخل القاعة كما هو فى الشارع قارصا وقاسيا . ولكن الناس ظلوا جالسين طيلة ثلاث ساعات وقد التصق بعضهم بالبعض وهم يستمعون لاشعار بروكوفيف وتيخونوف . وصفقوا تصفيقا عاصفا دون ان يخلعوا القفازات . وفى الربيع اصدرت مجلة الادبية .

سايانوف :

بوسعنا ان نقدم لك مجموعة من اعداد مجلتنا خلال هذه الاشهر . ففيها كثير من المواد القيمة .

ليخاريوف :

– وصدرت مطبوعات منفردة كثيرة [illegible] .

ويرت :

– ما هى المؤلفات الادبية الكبيرة التى تكتب ؟

كيتلينسكايا :

– الجزء الاول من رواية «الحصار» يجب ان يصدر فى نهاية هذه السنة .

ليخاريوف :

– وصدرت كتب تيخونوف وبيرغولتس واينبير وبروكوفيف ويمكن سايانوف على رواية «الارض والسماء» .

لقد طال هذا اللقاء وظل الكسندر ويرت يتذكر الكثير منه فيما عشرين سنة من ذلك اصدر كتابه «روسيا فى حرب ١٩٤١–١٩٤٥» .

بغض النظر عن مآسى الحرب فقد عاش اهالى لينينغراد حياة عادية هائلة . ويجرى فى شارع نيفسكى بيع البطاقات الى الفيلهارمونى .

لماذا صمدت لينينغراد وانتصرت ؟!

فيرا كتلينسكايا مع ابنها فى حزيران–يوليو عام ١٩٤٢

بقلم : فيرا كتلينسكايا

الاديبة السوفييتية الروسية فيرا كتلينسكايا صاحبة كثير من المؤلفات بما فيها رواية «النمو» و«ايام حياتنا» و«البسالة» و«لاتستحق الحياة ان تعاش بشكل آخر» . وقد شاركت الاديبة فى الدفاع البطولى عن لينينغراد وقد فازت روايتها «فى الحصار» بجائزة الدولة .

كيف ولماذا استطعنا ان نصمد ؟ القى على هذا السؤال لاول مرة فى يوليو ١٩٤٢ ، عندما وصلت الى موسكو لفترة قصيرة جدا قادمة من لينينغراد المحاصرة . وقد اخذت معى من هناك ابنى سيريوجا ذى العامين عبر الجبهة على ظهر طائرة حربية . وقبل ان ابعث به الى معسكر اطفال صندوق الادباء فى الاورال واعود انا ثانية الى لينينغراد قضيت معه بعض الوقت فى موسكو (حيث التقط لنا مصور مكتب الاعلام هذه الصورة) .

ودعيت ذات يوم الى لقاء مع مجموعة من الصحفيين الاجانب فى قصر «فوكس» /جمعية العلاقات الثقافية الخارجية/ . وبدأت الحكاية بان بواب القصر منعنى من الدخول لهيئتى غير اللائقة ، لقد هزلنا كثيرا نحن اهالى لينينغراد .

وكان هذا المساء باردا ولذلك ارتديت السترة القطنية الثقيلة التى سافرت بها من لينينغراد . ومن وجهة نظرنا نحن المحاصرين كانت السترة القطنية تبدو جميلة جدا . لقد كانت مطرزة ، ضيقة عند الخصر . وكانت هذه السترات تحيكها فى صالون الازياء احسن خياطة فى لينينغراد وهى بوغدانكينا . وكانت عاشقات الموضة المحاصرات فى المدينة يجرين هذه السترات . ولكن البواب كان لامباليا تجاه التطوير ولم يصدق الا بصعوبة ان اللقاء الذى تعلن عنه اليافطة المعلقة فوق راسه انما هو لقاء معى انا .

وفى المقابل استقبلنى بحفاوة فى قرفة الاستقبال الساطعة ليس فقط الصحفيون الاجانب ، بل ومائدة معدة جيدة وضع عليها بكرم روسى حتى الكافيار الاسود واخذ الصحفيون يغرقوننى بالكافيار وغيره من الاشياء اللذيذة وهم يراقبون بشغف هذه المحاضرة الجائعة اما المحاضرة نفسها فلم تكن تحتمل احدا عناء تكرار الطلب ...

هناك اذن سئلت ذلك السؤال لاول مرة ، وعموما فلم يكن هذا السؤال مطروحا : هل نصمد حتى الموت ام لا ؟ كان واضحا للجميع انه يجب القتال حتى آخر فرد ، والوقوف حتى الموت . ولم يكن هذا يعنى بالطبع انه لم يكن لدينا جبناء او مذعورون ، فهم دائما موجودون . ولكن مثل هذه العناصر لم تكن تحدد اى شىء على الاطلاق ، وكانت دائما تتعلق بالقطارات التى تحمل المهجرين من الشيوخ والاطفال ، فيصبح اهالى لينينغراد اكثر قوة وتماسكا .

لقد قيل وكتب الكثير عن بسالة وصلابة اهالى لينينغراد خلال ايام الحصار التسعمائة ، وكل ذلك حقيقة كان هناك تفان وصرامة ، حتى ليصعب على اليوم احيانا ان اصدق ان الامر كان كذلك ، واننا استطعنا ان نصمد امام جميع المحن ، وان نفقد الرفاق والاقارب دون ان نفقد قوة الروح . بيد اننى اليوم اريد ان اعيد الى الاذهان شيئا آخر : فرغم ان صمود اهل لينينغراد لامثيل له ، الا انه مع ذلك لم يكن طفرة غير متوقعة .

لقد حضره ورباه فى نفوس اهل المدينة التاريخ السابق كله . ابتداء من تاسيس نظام الدولة الروسية ، عندما شيد بطرس هذه المدينة على ضفاف النيفا ، «فوضع قدمه القوية عند البحر» ... وحتى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عندما ، وضع لينين وعمال بيتروغراد والبحارة والجنود ، وضعوا هنا فى المعركة الثورية اسس بناء الحياة الاشتراكية .

لقد كنا نحن اهالى لينينغراد نفخر دائما بمدينتنا ، وكم تغيرت ونمت وازدادت جمالا خلال العقدين اللذين مرا بعد انتهاء التدخل والحرب الاهلية ، وكنا نحس بهذه التغيرات ثمرة لعمل سواعدنا ، وشيدت مصانع والسام جديدة ، وظهرت فروع كاملة من الصناعة الحديثة ، ونمت المعاهد والمدارس القديمة وظهرت اخرى جديدة ... وكان ذلك بسواعد اهالى لينينغراد انفسهم . وكنا نعلم جيدا مدى الدور الذى تلعبه لينينغراد فى تغيير وجه البلاد ، فقد كنا نرسل الى جميع انحائها ليس فقط الالات والماكينات وغيرها من المنتجات الاخرى ، بل وكذلك عمالنا المهرة واسطواتنا ومهندسينا واطباءنا ومعلمينا وعلماءنا ... ولم يكن كثير من اهل المدينة يمعنون التفكير فى ذلك ، ولكن الجميع كانوا يشعرون بهذه الصورة او تلك : اننا لسنا فقط نعيش فى مدينة كبيرة جميلة ، بل نعيش فى لينين–غراد ... مدينة لينين .

ولست ادرى فيم كان يؤمل هتلر عندما القى علينا خلاف القنابل المدمرة والحارقة منشورات كانت تسمى مدينتنا بطرسبرغ ، وحتى بطرسبرغ ، كان هتلر يهدد بمحوها من على وجه الارض اذا لم نسلم ، وفى الوقت نفسه كان فيما يبدو يريد ان يوحى لنا انه قد قضى على كل تاريخ المدينة الحديث ، وعلى الثورة الاشتراكية ، وعلى نفس الفكرة التى يجسدها اسم لينين ... لقد انتهى كل ذلك ، فلتنسوه ، ولتركعوا على الركب .

فهل هناك حاجة للقول بان النتيجة كانت مضادة ؟ لقد عشت حياة طويلة ، وكنت دائما بين الناس ، بيد انى لم ار ابدا مثل هذه الوحدة الروحية ، ولا مثل هذا التوافق فى الافكار والمشاعر الذى كان لدى اهل لينينغراد فى احلك ايام الحصار الذى لا مثيل له .

فى تلك الايام زرت كادبية مختلف الاماكن ، او كما كنا نقول انذاك مختلف «الاهداف» (فقد كان كل مصنع ومستشفى ومدرسة ومنزل هدفا للهجوم الفاشى انذاك ، واذن فهو هدف من اهداف الدفاع) . وفى كل مكان ، فى اى «هدف» كان الناس الجائعون المهزولون الى النهاية يواصلون العمل بعناد ، لان ذلك كان ضروريا ، وكانوا يعملون تحت اية ظروف ، فعندما اختفت الطاقة الكهربائية قام عمال مصنع كارل ماركس بتشغيل مولد كهربائى بواسطة عجلة سيارة تدور ...

وعندما تجمدت انابيب المياه وقفت عاملات المخبز مع النساء اللائى جئن لمساعدتهن صفا طويلا حتى نهر النيفا واخذن ينقلن الماء من النيفا بالدلاء ، كل تسلم الدلو للاخرى وهى فى مكانها بايد هدها الضعف ، حتى يمكن صنع العجين . وعندما توقفت آلة الطباعة بدون الطاقة ادار العمال المطبعة يدويا بالدور ، وباخر ماتبقى من قوة ، ولكنهم طبعوا عدد الجريدة الصادر .

وقد كتبت فى تلك ايام عن التلميذ جورجيك سيلايف الذى التحق بالمصنع واستحق فى اصلاح الدبابات لقب «ملك الموتورات» ... لقد كان بارعا فى اصلاح المحركات ، ولكنه لم يكن يقوى على فك اوربط «صامولة» فكان رجال الدبابات يقومون بذلك نيابة عنه ... وكتبت عن عضوة الكمسومول فيرا شوركينا ، ابنة التسعة عشر عاما ، التى كانت تتنقل من شقة الى اخرى لاسعاف المحتضرين ، وكانت تنقب فى انقاض البيوت المدمرة ، وتلتقط الاطفال اليتامى الذين كانوا يسجلون باسم عائلتها اذا لم يتيسر معرفة اسماء عائلاتهم ، وخلال عام واحد اصبح لديها عشرون صغيرا يحملون اسم شوركين ... وكتبت عن مهندس مصنع الحديد ياكفليف ومجموعة العمال الذين لم يستدعوا فى ظروف الحصار السيارة من المحطة الكهربائية وقاموا باصلاح انبوب البخار الذى اصابته طلقة مباشرة ... كتبت عن اناس كثيرين كهؤلاء ... ولم يكونوا ابدا ابطالا بارزين ، بل هم مواطنون عاديون فى لينينغراد ، نفر من كثيرين .

ولا يمكن ان تتصور اليوم كم كان كل لينينغرادى فى تلك الايام بحاجة الى الكلمة ، وربما لم تكن اقل من حاجته الى الخبز . لقد كان الناس فى المنازل المظلمة الباردة ، ودون طعام او ماء تقريبا ، كما لم يكونوا فى اى وقت بحاجة الى الصوت الانسانى الذى يتحدث اليهم بما كانوا يعانونه ، ويخبرهم عن سير الكفاح على طول الجبهة الضخمة ... الصوت الذى كان يمكن ان يذكرهم : «انت لست وحدك ، هناك من يذكرك ، وفى سبيلك يحتدم الكفاح» وكانت اذاعة لينينغراد هى هذا الصوت الطيب . لم يكن احد يغلق الراديو ليلا او نهارا ، وفى الساعات التى لم يكن فيها ارسال كان الراديو يتك ... كانما يقول : «انا هنا ، انا هنا» . وفى ساعات القصف المدفعى او الغارات كانت دقات «المترونوم» تتلاحق منبهة الى الخطر ... وكان الكتاب يعتبرون العمل فى الاذاعة واجبا عليهم وشرفا لهم ، واصبح بعضنا اصدقاء وجلساء لاهل لينينغراد بكل معنى الكلمة ، وكانوا يحبون بشكل خاص الشاعرة اولغا برغولتس لصوتها الهادىء الهامس قليلا ، ولانها كانت دائما تتحدث بصدق وبساطة عما كان يفكر فيه اليوم بالذات مواطنوها ، وطبعا لاشعارها التى كانت بمثابة تجسيد لمشاعر اهل لينينغراد وارادتهم وآمالهم وصبرهم وعزمهم ... كانت تجسيدا لروح المدينة الكبيرة الصابرة .

وفى السنة الاولى للحرب كنت رئيسة لمنظمة ادباء المدينة . وفى بداية الحصار اضيفت الى مهامنا مهمة اخرى ، وهى مهمة اعلام الادباء بكل ما يجرى فى البلاد وعلى الجبهة وفى المدينة . وكانوا كثيرا ما يجمعوننا فى لجنة الحى الحزبية لاجتماعات قصيرة ... عشر او خمس عشرة دقيقة . وعندئذ كنا نتلقى الاوامر ... مثلا ان نضع على جميع الاسقف صناديق مملوءة رملا ، او نملأ جميع البانيوهات بالماء لاطفاء الحرائق . ثم نستمع الى نشرة سياسية ، وبعد ذلك يقولون لنا : «انتهينا يارفاق ... بدأ القصف المدفعى ، انصرفوا واحدا واحدا حتى لاتقع ضحايا لاداعى لها» ، فكنا نخرج واحدا واحدا ونحن نصغى الى صفير القذائف ، ونعود الى «اهدافنا» حسب جميع الاصول العسكرية : فنركض ونتوقف ، ثم نركض ونتوقف .

وفى دار الادباء ، فى الساعة الثانية او الثالثة كان يجتمع كل القادرين على المشى فى المطعم ، حيث كنا نتغذى بالبطاقات ، لنتناول عصيدة القمح او حساء العدس ، والتى وان كانت متقشفة وخفيفة ، الا انها طعام ساخن مع ذلك ... وعندما كنت ادخل المطعم كنت اقف فى مكان ظاهر ، اما اذا كان العدد كبيرا صعدت على كرسى ، فاذيع الاخبار التى ذكرت لنا فى لجنة الحى . وكان امامى جمهور لا مثيل له ... اناس هزيلون او بالعكس منتفخون من الجوع ، يرتدون اغطية راس من الفراء ومناديل ومعاطف فراء واحذية من اللباد ، وبعضهم لم يكن ينزع حتى قفازه ، لان المطعم ايضا كان باردا . اما اذا كان النبأ سارا ولو قدرا يسيرا فقد كانت الايدى الضعيفة فى القفازات تصفق بقدر ما تستطيع ، بينما تشرق الوجوه الكالحة بنور الفرحة والامل ...

ها قد كتبت كلمة «الضعيفة» . ولعم ، كنا جميعا نبدو ، بل وكنا حقا ضعفاء ، ومع ذلك لم نكن نعمل فقط ، بل ونسير دون تردد (عدة كيلومترات على الاقدام احيانا) ، نتوجه الى المصانع والمستشفيات لكى نخطب ونقرا قصصنا واشعارنا . لقد ظللنا قوة عاملة . واولئك الذين كنا نتحدث اليهم ويبدون ايضا ضعفاء ظلوا هم كذلك قوة عاملة ، وكانت قوة وروح اهل لينينغراد اقوى واكبر اضعافا بكثير من قوة روح الجنود الفاشيست الشبعى ذوى الملابس الثقيلة الذين كانوا يحاولون خنقنا جوعا وقد تخندقوا على بعد عدة كيلومترات من ضواحى المدينة .

هذا ما كان . وفى هذا سر انتصارنا ، وانا اؤكد ذلك بصفتى جنديا بسيطا فى حامية لينينغراد المدينة ، وبصفتى كاتبة قدر لى ان اراقب واحس وادرك .

ايام الحصار الرهيبة ألف الموسيقار شوستاكوفيتش سيمفونيته ، وقد استلهم موضوعها من المقاومة الاسطورية .

نساء لينينغراد كنّ مكان الرجال فى المصانع



في دار الصداقة بلينينغراد

ان عنوان دار الصداقة في لينينغراد معروف جيـــدا للعديد من الضيوف الاجانب الذين زاروا المدينة الواقعة على نهر نيفا . وتجرى هنا كل اسبوع عشرات اللقاءات المختلفة ، وامسيات الصداقة ، والمحاضرات وغيرها من الاجراءات الثقافية . وهاكم بعضا منها كانت قد جرت في الفترة الاخيرة .

* جرى لقاء قاده قسم اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية في لينينغراد مع روسا السكرتير العام لجمعية الصداقة فرنسا-الاتحاد السوفييتي .

* بمناسبة مرور ثلاثين سنة على فك الحصار عن لينينغراد للسم عدة مرات عرض للفيلمين "٩٠٠ يوم لاتنسى" و"حزام المجد الاخضر" . وقد حضر العروض طلاب امريكان وسياح مـــن فرنسا وضيوف اجانب اخرون .

* القيت محاضرة بعنوان "التعليم الشعبي في الاتحاد السوفييتي" لرجال التعليم من ولاية فيرجينيا في الولايات المتحدة الامريكية .

* اليمـــت امسيات الصداقـــة السوفييتيـــة البولونية والسوفييتية البلغاريـــة بالاشتراك مـــع السياح البولونييـــن والبلغار الذيـــن زاروا لينينغراد بواسطة "قطارات الصداقـــة" الخاصة .

* القيت محـــاضرة بعنـــوان "الادب الياباني المعاصر" لنشطاء جمعية الصداقة الاتحـــاد السوفييتي-اليابـــان وممثل الاوساط الاجتماعية اللينينغرادية وعرض فيلم ياباني فني "نهر بلا جسر" .

* القيـــت محاضرة بعنوان "كندا اليوم" .

* جرى اجتمـــاع احتفالي لممثل الاوساط الاجتماعية في لينينغراد مكرس للذكرى الخامسة عشرة للثورة الشعبية في كوبا . وقـــد حضر الامسية لوغـــو رودريغيس القنصل العام لجمهورية كوبـــا والطلاب والمعيدون الكوبيون .

* نظم لقاء لنشطـــاء قسم جمعية الصداقة السوفييتيـــة مع المانيـــا الديمقراطية في لينينغراد ، مع طلبة من المانيا الديمقراطية .

* جرى اجتمـــاع لممثل الاوساط الاجتماعية في لينينغراد مكرس لذكرى مرور سنة على انشاء الجبهة الوطنيـــة لتحرير فيتنـــام الجنوبيـــة . وقد حضر الامسية الطلبة والمعيدون الفيتناميـــون .

* جرى لقاء لنشطاء جمعية الصداقـــة الاتحاد السوفييتي-فنلندا مـــع نشطاء جمعيـــة الصداقـــة فنلندا-الاتحـــاد السوفييتي .



...تمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعي ...بلاد بمعدات الطاقة . وتعمل الماكنات



أخبار من لينينغراد

* دعا فريق من العمال في نوفمبر الماضي جميع العاملين في لينينغراد لرفع المسابقة الاشتراكيـــة الى مستوى اعلى بمناسبة الذكرى الخمسين لاطلاق اسم لينين على المدينـــة . وقد لقيت تلك الدعوة تاييدا واسعـــا . فانضم مليون ونصف مليون من العمـــال الى المسابقـــة الاشتراكيـــة بمناسبـــة الذكرى المجيدة وحتى نهايـــة عام ١٩٧٣ حقق ٣ الاف و٨٩١ عاملا واجبات الخطة الخمسية قبل انتهائها بعامين .

* ابرق عمـــال مصنع البلطيق في ابريل عام ١٩٢٣ الى لينين ، بالهم الهوا تصليح محطمة الجليد التي تحمل اسمه وكانت محطمة الجليد هذه تعمل منذ مدة طويلة ثم انتقل اسمها الى اول محطمـــة جليد ذرية في العالـــم . ويشرف على الانتهاء في مصنع البلطيق نفسه الان بناء محطمة الجليد الذرية السوفييتية "اركتيكا" التي ستكون اقوى محطمـــة للجليد في العالم .

* يسهم مصنع ابورا بقسط كبير في تجهيز صناعـــة الفحـــم والتعدين باحدث المعدات . وقد تم في المصنع الان تصميم حفارة يبلغ حجم مجرفتها ٢٠ مترا مكعبا .

...ليا الاف الاضواء !

ان مدرسة الرقص الاكاديمية اللينينغرادية هي اقدم مدرسة للرقص في البلاد . واسست قبل ٢٣٦ سنة . وتعلم فيها كل من اتيح لهم ان يكونوا مجدا وفخرا للباليه الروسي-الا بافلوفا وغاليتا اولانوفا وماريتا سيميونوفا وفاختانغ تشابوكيانى وناتاليا دودينسكايا وقسطنطين سرغييف . واعتقد انه لاتوجد في البلاد اية فرقة للباليه لايدخل في عدادها ارباب تلك المدرسة المجيدة .

* التلميذان يفليني كيرساكوف وايرا تشيستياكوفا يؤديان مشهدا ثنائيـــا من باليه اسافيفا "السنة لهب باريس" .

* الاصغر

* في متحف المدرسة

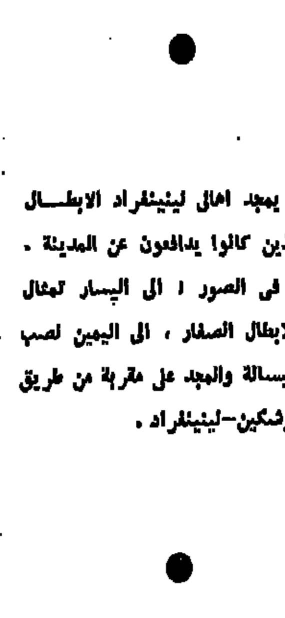
* درس في الرقص الكلاسيكي



مجموعة مقبرة بيسكاريوف التذكارية . وهي مدفن جماعي كبير للشهداء الذين سقطوا خلال سنوات الحرب والحصار . وفيه الرجال والنساء والاطفال الذين يبلغ عددهم ٤٧٠ الف شخص . والى جانبهـــم المقاتلـــون ، جنـــود وضباط جبهـــة لينينغراد واسطول البلطيق وعددهـــم ٥٠ الف شخص . ومن المستحيل تعداد اسمائهم فهي كثيرة تحت احجار القرانيت التي تحفظهـــا الى الابد . لكنهم جميعا كانوا ابطالا . ولم ينس احد منهم . وعلى هذه الارض المهيبة يحني الشعب الشاكر جبهته والوطن والمدينة البطلة لينينغراد .







يمجد اهالي لينينغراد الابطـــال الذين كانوا يدافعون عن المدينة .

في الصور : الى اليسار تمثال للابطال الصغار ، الى اليمين نصب البسالة والمجد على مقربة من طريق بوشكين-لينينغراد .









دمر الفاشيست في ضواحي لينينغراد متحف بيترغوف الذي يعتبر من اجمل المتاحف والقصور في العالم .

ولقد شيد اهالي المدينة القصر من جديد ، وعادت للنافورة الفريدة الملاءها بالماء والانوار .

ويتدفق اهالي لينينغراد والسياح والضيوف لمشاهدة هذه الدرة الفنية .










ميخالكين — تريبوتس — ريبالتشينكو — كيدروف — خرينوف — ناديجدا فيلتر — غوفوروشين — افاناسييف — الدرينكو — يغوروف — زاخاروف — دياتشينكو — غوبتشيفسكي — بيليفين

حول المائدة المستديرة

الانتصار العظيم عند لينينغراد

دامت المعركة من اجل مدينة لينين على نهر نيفا ٩٠٠ يوم بطول بلياليها ، تلك المعركة التي لامثيل لها في التاريخ .

وقد حدث المشتركون في اللقاء حول المائدة المستديرة الذي عقد في دار الصداقة والسلم في لينينغراد عشية رأس السنة : كيف عاش وكافح وانتصر حماة مواقع وطننا الامامية التي لاتنتهك في الشمال الغربي .

وساهم في الحديث الادميرال والدكتور في العلوم التاريخية فلاديمير تريبوتس والذي قاد في اعوام ١٩٤١–١٩٤٥ اسطول البلطيق ذا الشارة الحمراء ، والفريق اول بطل الاتحاد السوفييتي المهندس اركادي خرينوف الذي كان في اعوام ١٩٤٢–١٩٤٤ نائبا لقائد جيوش جبهة فولخوف ، والفريق اول في الطيران ستيبان ريبالتشينكو الذي قاد في عام ١٩٤٤ الجيش الجوي الثالث عشر ، والفريق اول في المدفعية ميخائيل ميخالكين الذي قاد في اعوام ١٩٤١–١٩٤٤ مدفعية الجيش الثاني والاربعين في جبهة لينينغراد ، وغيورغي كيدروف الذي كان في اعوام ١٩٤١–١٩٤٤ سكرتيرا اولا للجنة الحزبية في منطقة فيبورغ ونائب رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب العمال في مدينة لينينغراد ، ورئيس قسم التجارة ايفان الدرينكو ، واللواء بطل الاتحاد السوفييتي اناتولي افاناسييف ، واللواء نيكولاي زاخاروف قائدا افواج الرماة ، وبطل العمل الاشتراكي قسطنطين غوفوروشين العامل في معمل لينينغراد المسمى باسم كيروف ، والقبطان العسكري بطل الاتحاد السوفييتي والقائد السابق لفوج الفدائيين ، فلاديمير يغوروف ، وبطل الاتحاد السوفييتي والقناص سابقا فيودور دياتشينكو ، وفنانة الاستحقاق في روسيا الاتحادية ناديجدا فيلتر ، والموظف العلمي في الارميتاج بافل غوبتشيفسكي ، وعامل مصنع بنفماتيك في لينينغراد الحائز على جميع اوسمة المجد قسطنطين بيليفين ، الطيار الرامي سابقا .

وهانحن نجمل ادناه ملخص الحديث حول المائدة المستديرة .

شرارة الهبت مشعل النصر

يقول الفريق اول ميخالكين

ان الاستعداد للاحتفال بمرور ثلاثين سنة على تحطيم الجيوش الالمانية الفاشية وفك الحصار فكا كاملا يعطينا–نحن المحاربين القدامى في تلك المعارك–امكانية بعث الاحداث البطولية في الذاكرة ، احداث تلك الايام البعيدة غير المنسية من شهر يناير–كانون الثاني عام ١٩٤٤ . وقد قابلنا بسرور لايوصف–نحن قادة الاعمال في الجبهات والجيوش–بيان قائد جبهة لينينغراد جنرال الجيش ليونيد غوفوروف عن ان القيادة العامة قد قررت ان تنظم في بداية عام ١٩٤٤ هجوما بالقرب من لينينغراد ونوفغورود .

ولكن قبل الحديث عن اعداد عملية «نيفا–٢» اسمح لنفسي القول بأنه قد سبقتها بروفة عامة اجريت في يناير–كانون الثاني عام ١٩٤٣ واقصد هنا خطة خرق الحصار التي وافق عليها مقر القيادة العامة والتي سميت شرطيا «الشرارة» وكان يكمن مغزى العملية في تحطيم التجمعات الفاشية في نتوء شليسلبورغ–سينيافينسك بواسطة ضربتين لجبهتي لينينغراد وفولخوف ، وخرق الحصار واقامة ارتباط بري بين لينينغراد ومناطق البلاد المركزية .

المبادرة تنتقل الى ايدي السوفييت

التحمت جيوش الجبهتين بعد معارك عنيفة استمرت سبعة ايام . وقد طمأنت القيادة الهتلرية وقتا طويلا بان لينينغراد محاطة بطوق فولاذي وان الحصار لن يخرق ابدا . لكن جنرالات الفوهرر اخطأوا في هذه المرة ايضا ، حيث استطعنا قطع الطوق الشيطاني والحقنا ضربة ماحقة مميتة بالمخططات الهتلرية التي كانت ترمي الى اخضاع المدينة وقهرها . وقد كتب مراسل «نيويورك تايمس» في موسكو في ١٩ يناير–كانون الثاني عام ١٩٤٣ ان : «الروس شقوا طريقهم عبر منطقة من مباني الالمان الضخمة الدفاعية التي يبلغ عمقها تسعة اميال (١٤،٤ كيلومترا) وعبروا نهر نيفا كي يضعوا نهاية للحصار» . ونحن نعرف بالطبع ان هذه الجريدة قليلا ماتقربنا بالمعلومات الصادقة . لكنها آنذاك

وفي نفس العدد كرست لانتصارنا مقالا بعنوان : «لينينغراد الجائعة صمدت امام جيش ضخم» وهاكم احدى الفقرات التي وردت فيه : «لاتكفي المأكولات السكان المواطنين وقد ادى الجوع الى ضحايا كبيرة . لكن الدفاع صمد . كانت القنابل تتساقط من السماء ليلا نهارا وتنفجرت قذائف المدافع بعيدة المدى في مركز المدينة . لكن الجيش الاحمر وسكان المدينة صمدوا ... وتحولت المدينة مع سكانها الكادحين العديدين الى مركز للنضال البروليتاري ، وسجل ووصف العديد منهم الثبات البطولي الذي اظهروه منذ شهر اغسطس–آب عام ١٩٤١ وايمانهم بتعاليم لينين اب الاتحاد السوفييتي والذي تحمل المدينة اسمه» .

وقد نظرت القيادة العامة الى العمليـــة الاستراتيجية لجبهـــات لينينغراد وفولخوف وجبهة البلطيق الثانية على انها من اهم المراحل واحسمها في المعركة من اجل لينينغراد . واعددنا العملية على شكلين «نيفا–١» و«نيفا–٢» .

وافترضت قيادة جبهة لينينغراد في الشكل الاول ان من الممكن للعدو ان يستشف بطريقة ما مغزى العمليـــة فيتسنى له آنذاك ان ينقل جيوشه من خط الدفاع الرئيسي الى الخط الثاني ، وفي هذه الحالة فان كل العمل الذي اعد من أجل الخرق وخاصة نيران المدفعية والطيران القوية والثمينة والتي ستسلط على خط الدفاع الرئيسي ستضيع سدى . كان هذا شكل العملية «نيفا–١» . اما شكل «نيفا–٢» وهو الذي نفذ ، فقد اعد لتلك الحالة فيما لو لم يكشف العدو العملية المجهزة ولم يستشف لفكرتنا وبقي على حدوده التي يحتلها .

وركزت القيادة العامة في عداد جبهاتنا التي حققت هذه العمليـــة مليون و٢٤١ الف جندي وضابط و٢١٦٠٠ قطعة سلاح ومدفع هاون و١٤٧٥ دبابة واسلحة ذاتيـــة الحركة و١٥٠٠ طائرة . كما انضم كذلك اسطول البلطيق وطيران المدى البعيد والفدائيون .

وحتى نهاية يوم ٢٧ يناير–كانون الثاني عام ١٩٤٤ قذف التحــام جبهتي لينينغراد وفولخوف الهتلريين من لينينغراد الى بعد ٧٠–١٠٠ كم

لينينغراد وقد خلق الدفاع الناجح عن المدينـــة ظروفا ملائمة له ، نتيجة عمليتين هجوميتين وهما عملية خرق الحصار في يناير عام ١٩٤٣ ، عملية «شرارة» وعملية «نيفا–٢» التي تمت في يناير العام التالي .

كانت العمليتان تحقيقا لفكرة ضرب العـــدو من المدينة المحاصرة ، وكانت لهذه الفكرة اهمية كبيرة اذ فتحت آفاقـــا مبشرة في ايام الحصار العسيرة ، واظهرت الطابع المؤقت للدفاع ، واكتشفت معنى المعارك الدفاعية الموجهة الى حرمان العدو من تفوقه المؤقت وخلق ظروف ملائمة للقيام بهجوم مضـــاد ، وعدا ذلك كانت لفكرة ضرب العدو من المدينة المحاصرة اهمية عسكريـــة كبيرة اذ ضمنت لعمليات القوات السوفييتية عاملا قويا وهو عنصر المبادرة والعمل المفاجىء .

لقد تحققت عملية «نيفا–٢» التي كانـــت اول ضربة من سلسلة ضربات القوات السوفييتيـــة عام ١٩٤٤ ، بعد انتهاء العملية الناجحـــة قرب كورسك وفي اوكرانيا ، حيث اضطر العدو الى حشد قوات كبيرة من جيوشه . وفي نفس الوقت خلق نجاح عملية «نيفا–٢» ظروفا ملائمة لضرب العدو في بيلوروسيا وبرزخ كاريليا ومناطـــق البلطيق .

ويجدر بالذكر ان [illegible] في الاتجاهات الرئيسية لعملية «نيفا–٢» [illegible] انعكاسا واضحا لتطور [illegible] الاشتراكي ، الذي مكننا من [illegible] على الجيش الالماني في [illegible] في المدفعية والدبابات والطائرات [illegible] مكننا من زيادة قواتنا خلال [illegible] مدى عمق مواقع العدو .

واستطـــرد الاميرال تريبوتس : [illegible] جميع انواع قواتنا المسلحة كان [illegible] عملية «نيفا–٢» . وكان اسطول البلطيق يحمي بامانة الجناح اليميني لجبهة لينينغراد من جهة

يعمل باستمرار ويضرب العدو بلا انقطاع ، لتعاون تعاونا وثيقا مع القوات البرية [illegible] وتحمي طريق الحياة وتقصف مدفعية العدو [illegible] المواد الغذائية الى لينينغراد .

واحب القول انه بفضل مساعدة القيادة [illegible] استطعنا زيادة قواتنا الجوية في الجبهة حتى [illegible] عدد الطائرات السوفييتية على الالمانية [illegible] مرات . كما تفوقت طائراتنا الجديدة على [illegible] في كثير من الصفات التكنيكية والفنية [illegible] تسيطر على السماء واستطعنا حماية الفضاء [illegible] تتمكن من القيام بعملياتها .

لايمكن ان نتحدث هنا عن كل ماتحقق في [illegible] اعداد وتنفيذ عملية الجبهات الثلاث . [illegible] الارقام التي تدل على مدى النشاط الذي [illegible] به القوات الجوية وطيران الاسطول [illegible] الطائرات البعيدة المدى في تحطيم القوات [illegible] الفاشية . فقد قام الجيشان الجويان الثالث [illegible] والرابع عشر في يناير–فبراير [illegible] و٥٥٨ تحليقا كما قامت طائرات اسطول [illegible] بطريقة الالف و٤٠٤ [illegible] القوات البرية من الجو ، وكانت الطائرات [illegible] العدو [illegible]

[illegible]

هذه المبادرة بكل الوسائل .

ومما يدل على المعنوية العالية للقيادة [illegible]

منها وحرز الطرق التي تربط المدينـــة بمركز البلاد . واعلنت طلقات المدفعية التي دوت احتفالا في ذلك المساء عن فك حصار العدو فكا كاملا .

وحتى نهاية فبراير–شباط اجتازت الجيوش السوفييتية ضفاف نيفا الى ضفاف نارفا ووقفت باقدام صلبة على ارض استونيا السوفييتية .

وقد تكلل هجوم الجيوش السوفييتية الشتوي عند لينينغراد ونوفغورود بنجاح رائع ، وتكبد العدو خسائر فادحة ، حيث حطمت ٢٦ فرقـــة ، منها ثلاث فرق ابيدت عن بكرة ابيها .

قال الاميرال فلاديمير تريبوتس : ان المدينة التي تحمل اسم لينين العظيم والتي لم تدس قدم غاز اجنبي ارضها ، كانت تحارب العدو برجولـــة وعناد لامثيل لهما . فاندمجت هناك الجبهة والمؤخرة وكانت ضواحي المدينة تشبه احجار الرحـــى العملاقة التي كانت تطحن فرق هتلر .

لقد تم تحطيم القوات الالمانية الفاشية قرب

البحر وسد الخليج الفنلندي في وجه سفن [illegible] الحربية وغواصاته ، وكان يعزز في نفس [illegible] القوات البرية كثيرا ، ويتعاون معها في [illegible] التي دارت على البر . وكانت اعمال طياري [illegible] الجوي البحري ممتازة بصرف النظر عن [illegible] الجوية في الايام الاولى من الهجوم السوفييتي [illegible] المدفعية فمن الصعب ان نقول عنها احسن [illegible] تحدث عنها الجنرال اوديتنسوف الذي اصبح [illegible] بعد مارشال المدفعية ، فقد قال : ان جنود [illegible] اسطول البلطيق قد اظهروا مهارة وبطولة [illegible] المواقع السوفييتية لاسيما المدافع ذات [illegible] ١٣٠ و١٨٠ مليمترا وكذلك ذخائرها [illegible] لي ان يشهد التاريخ العسكري مثالا جديدا [illegible] هذا الاستخدام الكلاسيكي للمدفعية البحرية [illegible] لاحتياج القوات البرية .

قال الجنرال ريبالتشينكو : اريد الاشارة [illegible] أن الطيران كان في جبهة لينينغراد سلاحا [illegible]

[illegible] ان ستيبان زدوروفتسيف وبيوتر [illegible] وميخائيل جوكوف كانوا اول من [illegible] الطائرات الالمانية في اواخر يونيو [illegible] الاصطدام المباشر واصبحوا اول من منح لقب [illegible] الاتحاد السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى [illegible] وكرر مأثرتهم عشرات الطيارين . وقد بلغ عدد [illegible] العدو التي اسقطت بالاصطدام فوق [illegible] لينينغراد في الاشهر الثلاثة الاولى من الحرب ٣٠ [illegible]

كيدروف

[illegible] حينما بدات الحرب انهال علينا نحن العاملين [illegible] في اللجنة الحزبية بالمنطقة سيل من المتطوعين [illegible] بالمناسبة ان اهالي لينينغراد كانوا اول [illegible] تقدم في البلاد بمسالة تشكيل جيش المقاومة [illegible] الشعبية . وارسلت المنظمة الحزبية في منطقة [illegible] الى وحدات المقاومة والى الجيش ٣٤ [illegible] متطوع بما في ذلك ستة الاف شيوعي

[illegible] ١٦ و١٨ الف عضو في الكومسومول ، [illegible] لينينغراد–اولا–مدينة لها تقاليد ثورية غنية [illegible] ، وربينا بفضل العمل السياسي التوجيهي [illegible] كان يجري في مدينتنا قبل الحرب ، اناسا [illegible] كما يقال لانشاب اسنانهم في عنق [illegible]

لقد وضعت امامنا مهمة تسليح فرق المقاومة [illegible] وكذلك فرق العمال التي كانت تنشأ [illegible] المؤسسات الصناعية على حدة . واستطعنا [illegible] فرقنا العمالية بالدبابات والمدافع بسرعة [illegible] العاملات الشابات من اعضاء الكومسومول [illegible] مصنع صغير من القنابل اليدوية الصغيرة [illegible] كافيا لتزويد فرق المقاومة وجميع كتائب [illegible] ، وبقيت في مقر اللجنة الحزبية صناديق القنابل اليدوية . وفيما بعد نظمنا انتاج «كاتيوشا» الصاروخية المشهورة .

[illegible] حينما احتل الفاشست مطاراتنا قرب مدينة [illegible] انتقلت القاذفات الثقيلة الى اراضي [illegible] فيبورغ . فبنى في فترة قصيرة للغاية [illegible] جيد في المنطقة . لهذا الغرض كنا [illegible] الى قطع اشجار الصنوبر التي كان [illegible] مئة سنة . وكان لنا ارتباط وثيق [illegible] والتقينا معهم في احيان كثيرة اجتماعات [illegible] . وكنا في احد مثل هذه الاجتماعات ذات [illegible] ، حينما بدأت غارة للطائرات الالمانية على [illegible] ، وسقطت القنابل المحرقة قرب مائدة [illegible] الاجتماع مباشرة . ولم يسبب ذلك اي [illegible] من الحيرة او الفوضى فقمت ودعوت الرفاق [illegible] الى المخبأ ... كان لنا ارتباط دائم ايضا [illegible] الجيش والبحارة .

طعام من الخشب !

[illegible] انتشرت في البلدان الرأسمالية تلـــك [illegible] التي تزعم بان حفنة من قادة المدينة كانت [illegible] معيشة الرخاء والنعمة بينما تركت العمال [illegible] الفقر والموت من الجوع . واحب القول [illegible] صراحة ان الجهاز الحزبي بمـــا في ذلك

من الهدايا » التي كانت توزع على المستشفيات ومؤسسات الاطفال . وقد عملت اللجنة المركزية للحزب والحكومة كل ما كان في وسعها لتنظيم تموين لينينغراد بالمواد الغذائيـــة . وقد رأى اولئك الذين كانوا في ضفة بحيرة لادوغا المقابلة للينينغراد حيث بدا «طريق الحياة» اكواما مـــن اللحم المجيد كانت ترتفـــع الى قمم اشجـــار الصنوبر ، لانه لم تكفنا وسائل المواصلات لنقله ولو عشنا على حساب مواردنا الداخلية فقط لم تصمد لينينغراد للحصار ابدا .

الجنرال خرينوف

كان لنشاط واعمال قوات جبهة فولخوف اهمية كبيرة لتعزيز الدفاع عن لينينغراد . وقد انشئت تلك الجبهة لتحرير المدينة من الحصار بالتعاون مع جبهة لينينغراد . وكانت الرغبة الوحيدة وهي رغبة تحرير لينينغراد تحدو جنود جبهة فولخوف وهم يحررون مدينة تيخفين في شتاء عام ١٩٤١ ويساهمون في خرق حصار لينينغراد في يناير عام ١٩٤٣ ويبنون الطريق الذي ربط المدينـــة بالبلاد ، ويشتركون في تحرير لينينغراد مـــن الحصار تماما وفي تحرير مدينة نوفغورود العريقة في يناير عام ١٩٤٤ . لقد اعتبروا انفسهم دوما جنود لينينغراد وكانوا يحاربون العـــدو معتنقين هذا الحلف الذي يؤكد : ان الطريق مسدود امام العدو مادمت الف هنا .

معركة لينينغراد ونوفغورود من اعظم صفحات الحرب الوطنية العظمى . فقد اظهر الحزب فيها حكمته . وبعد نظره كما شهدت تلك المعركـــة امثالا منقطعة النظير لبطولة وبسالـــة وصمـــود وجزاءة المواطنين السوفييت .

لقد خلدت ذاكرتنا الى الابد اسماء بواسل ثلاثة من سيبيريا قـــاموا بمأثرة لامثيل لها في تاريخ الحروب . ففي يناير عام ١٩٤٣ رمى اولئك الابطال الشيوعيين الثلاثة وذلك بهام قبل مأثرة الكسندر ماتروسوف الخالدة ، رموا بانفسهم ليسدوا باجسامهم ثقوب استحكامات العدو

سكرتاريو اللجان الحزبية الاولون لم يتمتعوا باية امتيازات ولم يتلقوا من المواد الغذائية ولاغراما اكثر مما كان يتلقى سكان المدينة العاديون .

وفي تلك الايام القاسيـــة كنا «نخترع» مواد غذائية جديدة من الخام الذي كان تحت تصرفنا . فنظمنا في معمل الحلويات رقم ١ تحت قيـــادة البروفيسور شاركوف انتاج خمائر زلالية مـــن الخشب . وقد زادت تلـــك الخمائر من قوة الانسان وانقذت من الموت الوف الناس . وكنا ننقل الخمائر الزلالية الى مناطق اخرى من المدينة .

وكنا اول من بدأ في المدينة في ربيع عام ١٩٤٢ في الاستعداد لزراعة الخضروات . وكان الجيش يساعدنا اذ قدم لنا الخيل وحتى الجرارات .

والان احب ان اقول عدة كلمات عن المساعدة الخارج . كانت الوفود تتردد على مدينتنا مـــن سيبيريا واومسك وتومسك وجمهوريات آسيـــا الوسطى وكازاخستان بانتظام . وجاءت بعربات

وليتقدوا مئـــات الجنود والضباط السوفييت المهاجمين ، من طلقات رشاشات العدو . وهـــم العريف غيراسيمينكو والجنديـــان كراسيلـــوف وتشيريمكوف .

ناديجدا فيلتر

ترك مسرحنا المدينة غير ان كثيرا من فنانيه قرروا البقاء في مدينتهم العزيزة .

واتيح لنا بعد ذلك القيام بعرضين فقط . لقد عرضنا اوبرا «يفغيني اونيغين» لتشايكوفسكي في فرع المسرح بالدار الشعبيـــة . وكانت القاعـــة مزدحمة واشتركت في التمثيل المطربة الروسية العظيمة صوفيا بريوبراجينسكايا وبافيل اندرييف وفلاديمير كاستورسكي وليتشايف والراقصـــة يوردان وغيرها ، واذيـــع العرض من راديـــو لينينغراد وتمكن جنود الجبهة كلها من الاستماع اليه . ورغم قصف مدفعية العدو للمدينة فان احدا لم يترك الدار .

اما اوبرا «ترافياتا» فقد قطعت عرضها صفارات الانذار ١٢ مرة ، ثم طوق العدو المدينة . ودخلنا شتـــاء عامي ١٩٤١ ، ١٩٤٢ ، الشتـــاء الاول في المدينة المحاصرة ، وكان ذلك الشتاء فظيعا ، غير ان الفنانين لم يستسلمـــوا امام المصاعـــب فالفنا فرقا متنقلة وبدأت في اقامة حفلات امـــام الجنود المقاتلين . وكنا نعبر في الليالي بحيرة لادوغا التي تجمدت في الشتاء . وزرنا كرونشتادت حيث قادنا البحارة تحت ستار من الدخـــان لكي لايلاحظنا العدو . وكنا نقيم حفلاتنا الصغيرة في داخل الاستحكامـــات ، واضطررنـــا غير مرة الى الاختباء في الغابة او بين الشجيرات الى جانبي الطريق هروبا من طائرات العدو .

وكنت ككثير من زملائي ، اتطوع خلال الحرب كلها ، بالدم للجرحى واصبحت الرسائل التي كنت اتلقاها من الجبهة اغلى شيء لي .

لقد تساءل صاحب احدى هذه الرسائل يقول : هل انت تلك الفنانة التي تملك وســـام جدارة الاستحقاق ، والتي كثيرمـــا نستمتع بصوتهـــا بالاذاعة ؟ اذا لم تكوني تلك الفنانة ، فاني اعتز بأن حوالي نصـــف لتر من دمـــائك يسيـــل في اوعيتي» .

* * *

بمناسبـــة ذكرى ثورة اكتوبر في عام ١٩٤٢ عرضنا اوبرا «يفغيني اونيغين» للمرة الثانيـــة فكان من المهم ان نظهر للعالم اننا نعد مؤلفات تشايكوفسكي العظيمة التي اقتبست قصصها من نتاج الشاعر الروسي العظيم بوشكين وذلك في الوقت الذي دمر فيه العدو متحف تشايكوفسكي قرب موسكو ، واحتل مدينة بوشكين في ضواحي لينينغراد . لقد اردنا البرهنة على ان لينينغراد ما زالت تعيش كما يعيش اهاليها وان الثقافـــة الروسية ما زالت حية .

غوفوروشين بطل العمل الاشتراكي

اتذكر تلك الايام التي كان الفاشست فيهـــا يندفعون الى مدينتنا واقتربـــت في سبتمبر عام ١٩٤١ من مصنع كيروف الذي كنت اعمل فيـــه ولم يبق الا ثلاثة كيلومترات ونصف كيلومتر بين الجبهة والمصنع ، وهنـــاك اوقف زحف العدو . وكانت مدفعية كرونشتادت ومدافع السفن الحربية والجيش البري تطلق النيران على العدو خلال عشر ساعات باستمرار . ورايتا جيدا اللهيـــب الذي ينطلق من كرونشتادت الى مرتفعات بولكوفـــو حيث كانت القوات الفاشية المهاجمة . ولن انسى تلك الساعات العشر ابدا .

ثم حان الشتاء ونفذ الخشب وانتهى الكهرباء وتوقفت وسائل المواصلات ولم يتدفق الماء من الانابيب . كل شيء مات . ولكن الانسان كـــان يعيش . كانت الدبابات تصل الى مصنعنا مـــن

ساحة القتال مباشرة ، وكثيرا ما وجدنا فـــي الدبابات قطع الملابس المحترقة كما كانت جوانب الدبابات ملطخة بالدماء . وكنا نصلح الدبابات بسرعة لكي تعود الى الجبهة بسرعة .

لقد كان ذلك الشتاء قاسيا وباردا للغاية . وكانت الاصابع تلتصق بالمعدن . وكنا نصنـــع القذائف لمدافع «كاتيوشا» والالغام وكل ما كانت الجبهة تحتاج اليه . كانت النساء آنذاك يؤلفـــن الغالبية العاملين في المصنع ، اما العمال فكان عددهم قليلا جدا . لقد ضم فريقي الى جانبي ثلاثة احداث في الخامسة عشرة .

لقـــد سقطت ٤ الاف و٨٦٠ قذيفة على فناء مصنعنا . وفقدنا في اعوام الحصار الفين ونصفا من العمال . ولم تبق عائلة في مصنعنا لم يمت احد اعضائها من القذائف او الجوع . وقد دفنت عاملتنا اليكساندرا خوخرياكوفا وهي حية حتـــى الان ١٩ شخصا من اقاربها في اعوام الحصار هذه هي المآسي التي عانتها الطبقة العاملة فـــي لينينغراد . وتحملت كل ذلك وانتصرت ودافعت مع الجيش عن مدينة لينين .

الفريق افاناسييف بطل الاتحاد السوفييتي

قمنا بخرق خط الدفاع الهتلري على مدى عمقه ، رغم انه كان جبارا للغاية ، لان العدو كان يبنيه قرب لينينغراد ويعززه خلال عامين . وعدا ذلك كانت قواته تحتل المرتفعات التي تسيطر على ما حولها واستطاع العدو من خلالها مراقبة مواقعنا .

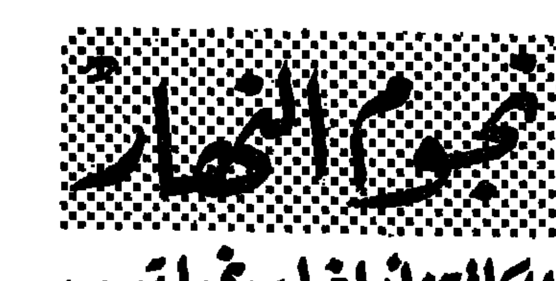
كنا نستعد للقيام بتلك العملية بدقة فائقة وبعد ان اطلقت المدفعية النار على العدو اقتحم اللواء ، بما في ذلك الفوج الذي تحت قيادتي ، المواقع الالمانية واستولى جنودنا على خطها الاول ثم خرقوا خط الدفاع لعمق ٤ كيلومترات ونصف كيلومتر . وفي اليوم التالي من القتال خرق اللواء الخط الرئيسي لدفاع العدو . ثم اضطررنا الى جر المدفعية التي كانت تؤيدنا وكذلك المدافع المضادة للدبابات بايدينا لان الثلج كان يغطي الارض بطبقة سميكة جدا .

لايمكن ان اتحدث عن امثلة البطولة لان جميع الجنود الذين اشتركوا في خرق ذلك الدفاع كانوا ابطالا . ومنح ٤٠٠ جندي من فوجنا الاوسمـــة والميداليات السوفييتية تقديرا لمآثرهم .

الدرينكو

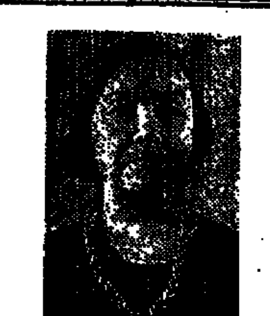
لاشك ان الجوع كان قد خنق المدينـــة لولا مساعدة البلاد . وقد ساهم في تموين اهالي لينينغراد حتى جنود جبهـــة لينينغراد وبحارة اسطول البلطيق واحب ان اذكر مثالا واحدا . لقد بلغ تعيين الخبز حده الادنى فيما بين ٢٠ نوفمبر و٢٤ ديسمبر عام ١٩٤١ . فكان العمال والمهندسون والفنيون في تلك الايام ينالون غراما من الخبز يوميا اما باقي فئات السكان بما في ذلك المستخدمون وغير العاملين والاطفال الذين لم يتجاوزوا الثانية عشرة ، فكان تعيين الخبز لهم ١٢٥ غراما يوميا . وذلك مع العلم ان الخبز كون عندئذ اكثر مـــن نصف ما تناوله سكان المدينة من المؤن . وكاد احتياطي الدقيق آنذاك ان ينفد . وكان من الضروري تخفيض تعيين الخبز من جديد . وفي نفس الوقت كان من المفهوم ان هذا امر مستحيل لان الناس كانوا يموتون من الجوع . ففي مثل هذه الظروف اتخذ المجلس العسكري لجبهة لينينغراد قرارا صحيحا اذ اخذ المخزون الخاص من الدقيق من السفن الحربيـــة التي كانت مرابطة في منطقة كرونشتادت . ونتيجة تلك الخطوة استطعنـــا ابقاء تعيين الخبز على مستواه السابق . ومن ٢٢ نوفمبر دخل حيـــز العمل طريق الحياة عبر بحيرة لادوغا الذي

(البقية على ص ١٤)



نجوم النهار

للكاتبة : أولغا برغولتس



لقد دخل وعيي منذ الطفولة الباكرة ، في تلك الفترة التي التقيت فيها لاول مرة باشعار ليرمنتوف على ورقة شجرة البلوط والصخرة الوحيدة ، تلك الفترة المبهمة التي تشبه ماقبل الفجر ، عندما لاتكون الاسطورة والواقع قد انفصلا بعد عن بعضهما ، ويكفي مجرد تلميح لكي تصنع بنفسك اسطورة وتؤمن بها .

كان ابي في الحرب-فقد كانت الحرب ضد غلوم ماضية ولاتريد ان تتوقف ابدا-فلم يعد ابي لزيارتنا بعد تلك المرة الوحيدة التي جاء الينا فيها بخوذة .. ومن ثم بدأنا ننساه ، ننسى كيف يبدو في الواقع ، كان الوقت صيفا ، وكنا نعيش في فنلندا ، والهواء مشبع برائحة عطر الصنوبر وصمغه الحارة ، وانبعثت رائحة ناعمة من الرمل الساخن قرب البحر ، بينما كان الكبار يتهامسون بقلق :

– في بتروغراد سارت مظاهرة عمالية ضخمة ...

– يقولون انه قد وقعت اشيـاء لاتصدق في ليفسكي ، وخصوصا عند سادوفويا . وكان الجميع يحملون اعلاما حمراء ! آلاف البشر ...

– انه لينين الذي حركهم ...

– جميع عمـال الفبارك يقفون خلف لينين كالسد .. وعمال الصهر ايضا هبوا ...

– نعم ، ولكنه وصل من المانيا في عربة قطار مقفلة ؟ !

– يا الهي ، كيف يمكن المخاطرة هكذا ! ايسافر عبر المانيا في هذا الوقت .. يا للهول !

– انظروا ، حتى هذا لم يوقفه ! كان تواقـا للدفاع عن مصالح العمال .

وعند ذاك رسم خيالي صورة للينين الاسطوري القـوي ، الشخص الذي «يسير خلفه العمال» . وكنت كثيرا مـا ارى العمال وهم يخرجون افواجا متواصلة ضخمة من بوابة المصنع المفتوحة على مصراعيها ، حيث كان جدي يعمل ، وكم كـان عددهم كبيرا ، واي هدير يتصاعد فوق رؤوسهم ... واذ بكل هؤلاء يسيرون خلف لينين وحده ! كلهم يسيرون ، ويسيرون ، ويسيرون ... ومصانع صهر الحديد هي ايضا تقف بصورة ما خلف لينين .. تلك المصانع التي كان الشفق الجهم المرتعش يبدو خلفها من نوافذ منزلنا في المساء . كان ثمة شيء ضخم يدوي دويا ثقيلا مكتوما حتى كنا نسمعه احيانا في الغرف ، وهاهو كل ذلك الان قد نهض ليسير خلف لينين ... كـل مايدوي ، كل ما يريق ضوءا أحمر مثيرا ...

خرجنا في الصباح مع امي الى الشارع فراينا كيف كـانت سيارات الشحن تنطلق على جسر شليسيلبورغ وفي صناديقهـا يقف البحـارة والعمال ذوو السترات الجلدية معتمديـن على بنادقهم ، وقد التفت حول اجسادهم اشرطة الطلقات المتقاطعة ، وكان الهواء يعصف بشرائط حمراء ضخمة على صدورهم .

ومن جديد كان اسم لينين لايفارق شفاه حي مخفر نيفسكي ، ومع اسمه كانت تتردد كلمـات جميلة خطيرة : «مرسوم» و«مجلس مفوضي الشعب» و«الثورة» . فأخذ يتراءى لي فـي طفولتي اكثر عظمة واسطورية .

ثم انتقلنا الى اوغليتش حيث ذهبت الى المدرسة ، وكنت اكبر واتعلم . واصبحت اعرف ككل التلاميذ ان فلاديميـر ايليتش اوليانوف-لينين هو رئيس مجلس مفـوضي الشعب (مجلس الوزراء-المترجم) ، وانه زعيمنا ، وانه هو الذي يشير علينا كيف نقهر كولتشاك وجميع البيض الملاعين ، الذيـن نقاسي بسببهم هذا الجوع المريع والبرد ، ونعيش منذ زمن بعيد بلا آباء . كان طوال الوقت يفكر ويقلق علينا ، فلاديمير ايليتش اوليانوف-لينين .. وآه ، كم كنا نعلق آمالنا عليه !

وبعد ذلك ، وفي الطريق مـن اوغليتش الى بتروغراد استيقظت فجأة في عربة قطار بالسة .

لصق وكابها مصاب بالتيفوس فسمعت بالصدفة كيف كان أحد الشيوخ يتحدث عن منشأة فولخوف التي «ستغمر روسيا كلها بالنور» . وان لينين هو الذي امر بتشييد منشأة فولخوف هذه . وبعد ذلك في بداية العشرينات ، خلف مخفر نيفسكي ، وفي منزلنا الخشبي القديم اضاءت المصابيح الكهربائية الاولى ، فسميت «مصابيح لينين» ... وكقوة عظيمة ، خطيرة احيانا ، وكضوء عظيم طيب دخل لينين قلوب جيلنا منذ الصغر . وكلما كبرنا كانت صورته تصبح اكثر انسانية واقرب الى الروح ، وكان حبنا له حبا انسانيا عميقا .. حبا مستديما وطبيعيـا وعادلا كتنفس انسان صحيح البدن ، وكم جزعنا عندما مرض اخذنا نتمتم مرددين ماقاله الشاعر :

علقت النشرة الطبية

فالقت بظلها على النهار المشرق

لا !

لا داعي !

لحن لانريد ! ...

كنا نستعد في المدرسة لاحياء حفل بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة ليوم الاحد الدامي عام ١٩٠٥ ، فوضعنا مشهدا مسرحيا واخذنا نتدرب على القاء مقطوعة جماعية ونغني جوقة : «الاعاصير المعادية» و«علب في الاسر القاسي» . كنا نستعد للحفل وكاننا نستعد فعلا للقتال خلف المتاريس .

لم نكن ننشد بل نصيح الحلية «الى المتاريس ، لارحمـة للبرجوازيين» اواه ، كم كنا نود القتال خلف المتاريس ! وكنا حقيقة نبغي الاستشهاد في سبيل الثورة . كانت الحرب الاهلية التي خمدت لتوهـا بعد ان ذوت بعزبات وشاشاتها واضاءت بحرائقها ودخان مدافئها وهذت في حمى التيفـود ، كانت تبدو لنا الان-رغم ماقاسيناه خلالها من جوع وبرد-فترة اسطورية رائعة ، ولسينا اننا كنا بشكل ما من المشاركين فيها فاخذنا نغبط اولئك الذين ولدوا في الوقت المناسب لكي يذودوا عن الثورة بالسلاح .

ولهذا فقد نفسنا عن مشاعرنا في المظاهرة المضادة للورد كيرزون ، الذي اخذ يهددنا فجأة بالتدخل ، ومايعنيه ذلك من عودة الى الجوع والبرد والشتاء والحرب . فاندفعنا من المدرسة



لتحمل شعارا كتب عليه بحروف مائلة سوداء الجملة التـي اصبحت شعـارا على الفـور «اضرب اللورد في ...» ، فامتزجنا بشكل موفق بتيار زاعق سـاخن تدوي خطواته على ارض الشارع وتهدر ابواقه المعدنية وترفرف مناديله الحمراء... بتيار من عمال التعدين وعـاملات النسيج والغزل . فانسلت خطواتنا مع خطواتهم على الفور وسرنا معهم كانداد لهـم ، وبالاضافة الى ذلك فقد حالف الحظ صفنا الثاني اذ تحركت امامنا مباشرة سيارة شحن تحمل تابوتا طويلا اسود ، وبجواره عامل شـاب جميل جدا يرتدي بدلـة عمل زرقـاء ، ويمسك بوتد ضخم مغروس في التابوت بصورة مائلة ، وعلى صندوق السيارة شدت قطعة نسيج تحمل شعار : «سندق وتدا فـي نعش البرجوازية العالمية» .

كنا نسير باندفاع ، بل لم نكن نسير وانما ننزلق مـع التيـار العام على امتداد جسر شليسيلبورغ بحـذاء ورش سيميانيكوفسكي ، مارين ببيوت حي المخفر الخشبية ، ومـن هناك الى المدينة : كان الغضب والشجاعة يطفران من وجوه هؤلاء البشر غير المغسولة والمبللة بالعرق والملوثة بالغبار والهباب ، فقد خرجوا الى الشارع من الورش مباشرة . وصاح شخص ما من السيارة ونحن نمر بجوار ورش سيميانيكوفسكي : «فلتسقط وحـوش الامبريالية !» فرددنا وراءه بجنـون : «فلتسقط !» واخذنا نغني حتى بحت حناجرنا ، وكل منا يريد ان يطغى بصوته على الاخر :

«الجيش الابيض والبارون الاسود

يهيئان لنا ثانية عرش القيصر

ولكن الجيش الاحمر اقوى من الجميع

من غابات التايغا الى البحار البريطانية !

فلتشتد القبضة الخشنة

ياجيشنا الاحمر

على حراب البنادق

فواجبنا جميعا

ان ننطلق بالدفاع

الى المعركة الاخيرة ، الحاسمة» .

وانشدنا ايضـا : «سر يارفيق بجرأة ...» و«العالم الرحب غارق في الدموع ...» والشودة عن العلم ذات مقطع يتردد :

تلك دماؤنا تشتعل كالنار

دماء رفاقنا على العلم ...

واناشيد اخرى ونشيد «الاممية» رددناه بلانهاية : «انهـا معركتنا الاخيرة ، معركتنا الحاسمة» . اما الشيء المدهش فهو ان كل اغنية في ذلك اليوم لم تكن اغنية ابدا بل حقيقـة خالصة ، ما كان يدور منها عن البحار البريطانية وعن استعدادنا لخوض المعركة ... نعم ، لم نكن ننشد اغاني ابدا ، بل كنا نقول ونصرخ بما في نفوسنا جميعا : العمال والتلاميذ والمدرسين السائرين جنبا الى جنب .

نعم ، لقد كانت مظاهرة اللورد كيرزون في مايو ١٩٢٣ ، وكان لينين انذاك ، مريضا ، ولكننا الان كنا في شهر يناير ١٩٢٤ نستعد لحفل ٩ يناير (الاحد الدامي) ومـازال لينين مريضا ، ولم يكن في النشرات الطبية مايسر .

لا !

لاداعي !

لحن لانريد

... كانت وفاة لينين بالنسبة لجيلنا حدا خطونا عبره من الطفولة الى الشباب مباشرة دون ان نمر تقريبا بتلك الفترة القلقة المبهمة التي يسمونها الصبا .. لقد كبرنا فجأة عـدة سنوات في ذلك اليوم القارس القاسي الـذي اخذ فيه الحي العمالي ، مخفر نيفسكي ، ينتحب مقرورا مطلقا جميع صفارات مصانعه الحديدية وفباركه لنسيجه ، تلك التي وقفت من وراء لينين وسارت خلفه في عـام ١٧ .. اصبحت الان تنتحب بصفارات القاطرات المتقطعة الحادة . كانت تنوح كالارملة او الام الروسية التي فقدت ابنها . كانت تنوح بملء الصـوت وبحرقة وتئن طويلا وطويلا ، هذه الناحية العمالية الخشبية المطمورة تحت ثلج الغسق .

وحتى هذه اللحظة مازلت اسمع عبر خمسة وثلاثين عاما ذلك الصوت الفريد الحزين . وربما لم يكن ذلك الصوت مسموعا في قلب المدينة ، حيث كانت محلات الحلوى والشالار وحيث كان يتجول اثرياء «النيب» ، كما كان مسموعا في ضاحيتنا ، لان المصانع والفبارك كانت هنا متلاصقة ، تقف جنبا الى جنب وقد صفرت بشكل مختلف تماما عما كان عليه صفيرها كـل صباح عندما كانت كل صفارة تنطلق بعد الاخرى-لقد انطلقت كلها الان دفعة واحدة ، ورغم اني ميزت في البدايـة صفارة سيميانيكوفسكي الجبارة وصفارة مصنع جدي الرفيعة ، ثم انتزع كل ذلك في صفير متصل كنت اقف مع صديقتي فاليا وسط فناء منزلنا المغطى بالثلج ، واخذ الهدير يزداد قوة وعلوا ، حتى بدأت احس اخيرا ان صدري سينفجر ، وان هـواء قارسا يندفع اليه فلم اعد اقوى على التنفس ، واحسست كان بدني كله يصفر ، وانني اخطو صاعدة الى اعلى ، كما لـو كان انبوب ضخم يسحبني وفاليا واكوام الثلج والحظيرة .. وكل ما على سطح الارض ...

«نعم ، كل شيء يدوي فوق سطح الارض كلها ، بينما يقف الناس ، مثل وفاليا لايتحركون-واحسست من جديد مثلمـا احسست في محطة فولخوف في الطريق الى بتروغراد ، انني لست موجودة على حدة ، بل ثمة شيء ضخم يصرخ بكل قـواه ويجثون من وطأة الفاجعة . وما انا الا هذا العـويل الساحق الشامل ، هناك ذهول شامل العمم ، وانا ايضا مذهولـة ومندمجة مع الكل نحن جميعا قطعة واحدة من الجليد . ولكن هذا العويل ، هذا الذهول العام .. اليس تحديا للعالم ؟ نعم



تحد ، وان نحيب الناحية قد بلغ درجة من القوة بحيث أصبح يدوي كالتهديد . كلا بل كالانتصار .

وظل الهدير المأساوي يتردد طويلا ، بل وبدا طويلا جدا ؟ ثم هدأ تدريجيا . وان ظلت صفارة متقطعة تدعى «الوقواق» في مصنع قريب تشهق بحدة لمدة نصف دقيقة كاملة ، ولكنها هدأت هي الاخرى وانهار صمت مطلق على ناحيتنا العمالي تصم آذاننا انا وفاليا . وبقينا واقفتين متسمرتين كما كنا مشدودتين صامتتين .. صمتنا طويلا .

– فاليا .. سانضم الى الكمسومول واصبح ثورية محترفـة ساظل طوال حياتي ثورية محترفة . مثل لينين .

وسرى في كياني برد داخلي .. لا ذلك البرد الذي كان يحيط بنا ، بل رعشة حماس ، رعشة انكار الذات سرت في عمودي الفقري ، فادركت لابعقلي ، بل بكل كياني ، بكل جسدي وروحي انني اعطيت قسما ، وانني لن استطيع الاخلال به لانني منذ اللحظة التي قطعت فيها على نفسي هذا العهد قد بدأت احيا حياة اخرى تماما ، واذا تخليت عنها فلن يبقى حيا سوى الكف عن الحياة ...

... والى الان يشد هذا من عضدي لكي احيا رغم كل الاحزان حياة عريضة بكل كياني .. انه الايمان بانني اسم اجل بالقسم القديم ، قسم الشباب ، وهو الوعي بانني انتمي الى حـزبه صهره اسم لينين ...

ترجمة : أبو بكر يوسف

مات سيكيروس العظيم

توفي في ٦ يناير الحالي في مدينة كويرنافاكا عن ٧٧ عاما دافيد الفارو سكيروس ، الرسام المكسيكي البارز والحائز على جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» .

وبوفاة الفنان المكسيكي العظيم دافيد الفارو سكيروس منى الفن التقدمي العالمي بخسارة فادحة فقد كان فنانا ومقاتلا وشيوعيا . وكان اسمه مرادفا لروح الابداع العالية والعمل والقـوة الروحية المتفجرة واتسـم هو كاعماله بنفس الصفات ، وهي الشعبيـة والتفاؤل والاندفاع الاجتماعي والسياسي .

ان شخصية سكيروس هي رمز من رموز عصرنا فقد كان فنانا ناضل طول حياته بحماسة وبلا هوادة ضد النظام الراسمالي بكل وسائل فنه ، وكرس حياته كلها ، حياة الفنان المقاتل ، لهذا النضال . وتتميز لوحاته الجريئة والعظيمة بحماس يندمج فيه الغضب والتفاؤل والاندفـاع الى المستقبل ، ويتدفق كل عمل بريشة سكيروس بالانفعالات العاصفة وقوة التعبير المذهل . فكان يحتاج الى قطع قماش ضخمة وجدران عريضـة وميادين شاسعة في المدن للتعبير عمـا كان يعيش في قلبه . وفنه موجه الى كل انسان وهو اممي في جوهره .

كان من المستحيل ايقاف ريشته الجبارة . كما كان من المستحيل الفصل بين طبيعته كمناضـل اجتماعي ومبدع متحمس . كان سكيروس جنديا للثورة فكان يناضل في سبيل حرية المكسيـك وللدفاع عن الجمهورية في اسبانيا وكان شيوعيا وابنا مخلصا لشعبه ومناضلا في سبيل العدالة الاجتماعية والسلام وضد الاضطهاد والعنف . ولم تزعزع السجـون والمنفى روح هذا الانسان العظيمة الفاضلة .

لقد انتخب سكيروس تقديرا لموهبته واعماله البارزة عضوا فخريا لاكاديمية الفنون في الاتحاد السوفييتي . وحاز على جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» واسـم سكيروس وفنه معروفان في بلادنا جيدا .

ان الرسامين السوفييتيين يحنون رؤوسهـم اجلالا لذكرى الفنان العظيم لعصرنا .

تومسكي

رئيس اكاديمية الفنون في الاتحاد السوفييتي



امامكم احدى اعمال سيكيروس العظيمة ، وهي نقش للبهو في المستشفى العسكري «دي لا راسا» في المكسيك (١٩٥٢-١٩٥٤) ، وموضوع النقش الرئيسي هو الضمان الاجتمـاعي للعمـال في الراسمالية والاشتراكية .

ويتكون هـذا النقش من ثلاث مجموعـات رئيسية : موت العامل ، والفلاحات يحملن الحزم ، وعمال المناجم ، وهي تشكل رمزا واقعيا عميقا للشعب المناضل الخلاق .

عمل تخريبي ضد الاتحاد السوفييتي

كتبت جريدة «تريبونا لودو» البولونية تقول ان العام المنصرم قد سجل في التاريخ كعـام الانفراج الدولي حيث اخذت الشعوب تحس روح التعايش السلمي الذي جاء ثمرة لسياسة بلدان الاسرة الاشتراكية قبل كل شيء وفي مقدمتهـا الاتحاد السوفييتي .

من المعروف ايضا ان لسياسة تخفيف التوتر الدولي والتقارب والتعاون انصارا واعداء يستعدون لاستخدام اية وسيلة لتحويل العالم الى ناحية اخرى . والاساليب التي يلجـأ اليها خصوم الانفراج هي اساليب معاداة الشيوعية والاتحاد السوفييتي قبل كل شيء .

وجاءت الحملة التي شنها الغرب في اواخـر عام الانفراج الدولي تماما عملا جديدا موجها ضد الاتحاد السوفييتي والشيوعية . وبـدأت تلك الحملة بنشر كتاب جديد معاد للاتحاد السوفييتي بقلم سولجينيتسين في الغرب وقد اصبح هذا المؤلف منذ وقت بعيد اثيرا لدى الصحف ودور النشر الغربية الرجعية ، لانها تستفيد كثيـرا مما يكتبه . ومن الواضح للجميع ان العـوامل السياسية ، لا محاسن مؤلفات هذا الكاتب ، هي التي تلعب هنا دورا رئيسيا .

ان حقد سولجينيتسين على النظـام السوفييتي وسياسـة الاتحاد السوفييتي الاشتراكية المحبـة للسلام معروف للجميع وهو لايخفيه . ولقـد اتسم حقده هذا لدرجة انه يعبر عن الاراء التي تثير العجب برجعيتها . فقد ظهرت هذه الاراء في كتبه ومقالاته وتصريحاته التي قدمهـا الى الصحف الاوروبية الغربية سابقا . واشـارت الصحيفة البولونية الى ان تأويلات سولجينيتسين تلتقي دوما مع موقف القوى الامبريالية .

ومضت صحيفة «تريبونا لودو» تقول انه مما يلفت النظر ان سولجينيتسين لم يرفع صوته ولا مرة ضد الغارات البربرية على هانوي ، ولاضد اضطهاد الشعب الفلسطيني ، ولم يلفظ ولا كلمة لادانة الارهاب الدمـوي في تشيلي وللدفاع عن الوطنيين المعتقلين في هذا البلد وفي نفس الوقت لم يكن يضن في بذل الجهود لتصوير بلاده وشعبه باسوأ شكل ممكن . ولقد اقدم على القاء تصريحات واضحة ضد الكـار التعايش السلمي ودعوة الدول الغربية للتدخـل المباشر في شئون الاتحاد السوفييتي الداخلية وكان لنشاط سولجينيتسين هذا الموجه ضد وطنه وشعبه ولايزال يثير مشاعر الاستياء المشروع في قلوب السوفييت .

وقـد لقي كتـاب سولجينيتسين سوقا ويستخدم لشن حملات فظة على الاتحاد السوفييتي وهو عبارة عن حملة من الافتراءات على النظام السوفييتي القائم منذ ثورة اكتوبر . ويتجاهل سولجينيتسين ان الاشتراكية هي التي حررت ملايين الناس من قيود الاستثمار ، وساعدت على تطوير فكر الشعب المبدع ونشرت التعليم والعلم والثقافة ، وعملت على تحويل بلد متأخر الى قوة اقتصادية وسياسية قيادية في العالم المعـاصر وفي هذه المرة اقدم سولجينيتسين على اكثر من ذلك فقارن الوضع مع عصر السلطة القيصريـة وقيمه لصالح الاخير . ومن هذا المنطق يمكن ان يأتي بالعلم حتى للقتلة الهتلريين .

وتكتب جريدة «تريبونا لودو» ان الحملـة الجديـدة التـي شنت بصدد صدور كتـاب سولجينيتسين ، على الاتحاد السوفييتي ونظمـه وسياسته محاولة جديدة لشن هستيريا معـاداة الشيوعية التي يمكن وصفها بانها عمل متعمد ضد القوى الرئيسية للانفراج والسلم .

أخبار الحياة الثقافية

* احتفل بالذكرى السنوية الخمسين لتأسيس مجلة «زفيزدا» (النجمة) الادبية الفنية والاجتماعية السياسية . لقد صدر العدد الاول لهذه المجلة في يناير عام ١٩٢٤ ، ونشرت المجلة خلال نصف قرن مضى على تأسيسها مؤلفات ادبية تعتبر الان من الرصيد الذهبي للادب السوفييتي مثل «حياة كليم سامغين» لغوركي و«وفاة وزير مختـار» لطينيانوف و«المدن والسنوات» لفيدين و«كيروف معنا» لتيخونوف و«روسيا» لبروكوفيف واشعـار بيرغهولتس الخ .

وفي اعوام الحرب الوطنية العظمى لم تصدر في لينينغراد المحاصرة من المجلات سوى مجلـة «زفيزدا» وحدها .

* اقيم في مسرح كيروف للدراما في مدينة استراخان اول عرض لمسرحية «مطرب من مدينة ليل» من تأليف سوتنيكوف الكاتب المسرحـي الموسكوفي . وخصص المؤلف مسرحيته الجديدة لبيير ديغيتر الذي وضـع الموسيقى لنشيد البروليتاريا العالمية ، «النشيد الاممي» . وقد قام باخراج المسرحيـة اوبرزوتسوف الفنان ذو الجدارة وتضاعف المسرحية موسيقى ديغيتر نفسه وكذلك اغاني بيرانجيـه والاغاني الشعبيـة الفرنسية .

* اختتم في تالين المهرجـان الرابع للافلام الفراسية في الاتحاد السوفييتي ، وفاز الفيلم «مقدمة للرسم الهندسي» من انتاج ستوديو الافلام العلمية المركزي بموسكو من اخراج فالوف ، تصوير برونينا وجيستيربوفا بالمرتبة الاولى .

ونجح في المهرجان كذلك فنانو الجمهورية فقد فاز الفيلم «ساكنو الغابات في جمهورية استونيا» من اخراج فاخير وتصوير لومينغ بالمرتبة الثانية وقد عرض في المهرجـان حوالي ٨٠ فيلمـا تعليميا .

* يجري في ستوديو «موسفيلم» الان التقاط الفيلم التيليفيزيوني «حادثة» وقد اقتبست قصته من قصة فريدريخ دوورينمـات بنفس العنوان ويخرج الفيلم فيتاوتاس جالاكيافيتشوس ويشترك في بطولة الفيلم الممثلون المشهورون وستيسلاف بلات ويوري يارفيت وريغيمانتاس ادوماتيس .

* بدأت في اوستراليا حفلات فناني السيرك السوفييتي الذي سيستمر في تقديم عروضه في هذه البلاد شهرين ثم ينتقل الى زيلاندا الجديدة وسيشاهد هواة السيرك في هذين البلدين فنانى السيرك السوفييتي المشهورين مثـل المهرج نيكولين وفريق الراقصين على الحبال تحت قيادة فولجانسكي الذين عرضـوا مهارتهم على الجمهور هناك منذ ثمانية اعوام . ويشترك في الحفلات كذلك لاعبو القوى تحت اشراف بيلاكوف ومروضي الوحوش زاباشني وغيرهم .

عيد الأضحى المبارك



احتفل مسلمو مدينة لينينغراد بسعادة وبهجة في الرابع من شهر يناير-كانون الثاني بالعيد الديني الكبير (عيد الاضحى) .

ومن المعروف ان مسجد لينينغراد هو اقصى مسجد موجود في الشمال في العالم . ويقع هذا المسجد في القسم المركزي من المدينة في واحد من اجمل الشوارع الذي يحمل اسم الكاتب الروسي العظيم مكسيم غوركي . ويدهش المسجد الزائر بالفن المعماري الرائع العظيم . ويكتسب بناؤه لونا سماويا . وقد شيد هذا البناء من احجار ضخمة من الغرانيت اللفي . وهو واحد من النصب التذكارية في تدمر السوفييتية الشمالية ، كما يسمون لينينغراد كثيرا.

ويتسع الفناء الداخلي الواسع للمسجد لاكثر من خمسة الاف شخص . ويتالف هذا الفناء من ثلاثة طوابق . الاول وهو طبعا اكبرها . وبلاطه المرمري مفروش بالسجاد الساطع اللون . وقد اخذ بعين الاعتبار في مسجد لينينغراد ، كما في عدد من مساجد الاتحاد السوفييتي ، وضع النساء اللواتي يجلسن في الطابق الثاني الذي تؤدي اليه سلالم عريضة من المرمر الابيض ، ويوجد في بلكون الطابق الثالث القسم الثاني للرجال .

الامام الجديد

وقد عين امام وخطيب مسجد لينينغراد القاضي حاج الحرمين عبد العليك بن محمد والي محمودي منذ ثلاث سنوات فقط في منطقة لينينغراد من قبل الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وسيبيريا . وعمره ٣٦ عاما . وانهى مدرسة عامة مدة الدراسة فيها عشر سنوات في سيبيريا في مدينة تازيلوبسك (منطقة اومسك) . وبعد اكمال تعليمه المتوسط قرر الامام-الحالي-ان يكرس حياته للنشاط الديني . وفي عام ١٩٦٦ انتسب الى مدرسة «مير-عرب» الشهيرة الواقعة في اوزبكستان السوفييتية في مدينة بخارى . وبعد انهائها عين اماما وخطيبا في مسجد مدينة ايجيفسك . ثم عمل بعد ذلك سكرتيرا مسئولا في الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وسيبيريا التي تقع في اوفا عاصمة بشكيريا السوفييتية ذات الحكم الذاتي . وقد ادى القاضي عام ١٩٧٠ فريضة الحج حيث توجه الى مكة.

واستعد مسلمو لينينغراد مبكرا لعيد الاضحى وعلى الرغم من ان الايام تحسب في الاتحاد السوفييتي حسب التقويم الاوروبي ، فان المؤمنين يعرفون ايضا التقويم الهجري . ويستطيعون ان يقتنوا في المسجد دائما تقويما هجريا مطبوعا . وتقوم بطبع هذه التقاويم الادارة الدينية لمسلمي الاتحاد السوفييتي وترسلها الى كل منطقة يعيش فيها المسلمون ويقومون بالشعائر الدينية .

ومنذ الصباح المبكر لعيد الاضحى توجه مؤمنو مدينة لينينغراد بابهى حللهم الى مسجدهم واجتمع العديد من الناس قبيل ساعة شروق الشمس في الشمال في المسجد وفي باحته . وجاء الى هنا العديد من طلاب البلدان العربية الذين يدرسون في معاهد وجامعات لينينغراد .

السلام وازدهار الاسلام

وعشية العيد وصل باسم الامام الخطيب وجميع مسلمي لينينغراد العديد من برقيات التهنئة من مختلف مناطق مسلمي الاتحاد السوفييتي والبلدان الاجنبية . وقرأ الخطيب هذه التهاني في المسجد لجميع الحاضرين . والقى الامام الخطيب دعاء طويلا باللغة التترية المحلية . وبعد الدعاء ادى الحاضرون صلاة العيد . ثم استمعوا الى خطبة العيد باللغة العربية التي دعت الى ازدهار الاسلام والى السلام في العالم كله . كما ذكرت الخطبة جميع الاعمال الابداعية التي تقوم بها الحكومة السوفييتية من اجل اطلاق سلام عادل يسود الارض .

وذكر الخطيب كذلك ، في خطبته امام المؤمنين ، بتلك العناية الكبيرة التي تبديها الحكومة السوفييتية بالنسبة لجميع المواطنين السوفييت وحياتهم الحرة السعيدة . ودعا الخطيب

[illegible]



امام وخطيب مسجد لينينغراد يلقي خطبة العيد

(بقية المنشور على ص ١١)

لجمدت في الشتاء . وتمكنا الى ٢٥ ديسمبر من زيادة تعيين الخبز للعمال مئة غرام وتعيين الاخرين خمسة وسبعين غراما .

كثيرا ما يتوقف زوار متحف تاريخ لينينغراد امام احد المعروضات وهو قطعة صغيرة رمادية قاتمة من الخبز الذي كان يصنع من خليط الدقيق واضافات المواد الاخرى التي ترى العين ذراتها الخشنة . هذه هي الـ ١٢٥ غراما من الخبز ايام المحاصرة وكان اغلب سكان المدينة مضطرين الى الاكتفاء بها يوميا . ولكن كيف يمكن جيل الانسان يتصور ، ولا يمكن ان يساعدنا في ذلك اي معروض في المتاحف ، ماذا كلف من الجهد غير المعقول وحتى من الضحايا تقديم مثل هذه القطعة الصغيرة من الخبز الى كل شخص من اهالي لينينغراد !

يفوروف

منذ بداية الحرب كانت تشكل في جميع المناطق المجاورة للجبهة فرق خاصة لمكافحة الجواسيس والمخربين والمظليين الالمان . وعندما اقترب خط القتال من تلك المناطق عندما تحولت تلك الفرق الى فرق للانصار وانشئت مستودعات المؤن والذخيرة في الغابات . وضم فريق الانصار الذي اقوده شخصين فقط كانت لهما تجربة حربية ، كما خدم ١٠ اشخاص في الجيش او الاسطول في حينهم وذلك من ١٥٠ شخصا . وكان الحقد ازاء المحتلين النازيين هو الذي يسد نقص التجربة الحربية في المرحلة الاولى من عمل الانصار .

وكنا نكتسب تجربة حرب الانصار بسرعة فاخذنا ننظم الكمائن ونقوم بحملات على المحطات وندمر الخطوط الحديدية ونحطم حاميات العدو الصغيرة . ففي فبراير عام ١٩٤٢ استولينا بضربة مفاجئة على محطة دبدوفيتشي للسكة الحدية وقطعنا بذلك الحركة في الخط الحديدي المؤدي الى لينينغراد لمدة طويلة .

وحتى اواخر عام ١٩٤١ ظهرت في اراضي عدو من اقاليم المقاطعة منطقة يبلغ طولها ١١٠ كيلومترات وعرضها ٦٠ كيلومترا يسيطر الانصار عليها تماما . وكانت تعمل هناك هيئات السلطة السوفييتية وبلغ هناك عدد الانصار اكثر من ٦٠ الفا .

وقررنا جمع المواد الغذائية في تلك المنطقة لارسالها الى لينينغراد المحاصرة . وقد قالت الفلاحات اللواتي كن يعانين مع اطفالهن من نقص الخبز وغيره من المواد الغذائية بانفسهن ، انهن يدركن ان تبرعاتهن المتواضعة لايمكن ان تنقذ كثيرا من الناس ، وحتى اذا ساهمن في انقاذ القلائل فهن يعتبرن ان حياتهن لم تذهب ادراج الرياح .

الفريق زاخاروف

ان جيل-وقد ولدت في عام ١٩١٢-كان يربى بعد ان بلغنا العاشرة او الحادية عشرة من العمر في منظمات الطلائع الاحداث ، ثم في الكومسومول ، واخيرا في الحزب . وكنا نكن الحب الكبير نحو مدينة لينين ، مهد ثورة اكتوبر .

اتذكر بداية الهجوم ... لقد انطلق الى السماء صاروخ ضوئي اخضر فوق مرتفعات بولكوفو اشارة الى بداية الهجوم . واندفع فوجي الى الاقتحام وكانت امثلة البطولة عديدة . لقد سحب مينشيكوف قائد احدى الفصائل من ميدان القتال

[illegible]

دياتشينكو ، بطل الاتحاد السوفييتي

[illegible]

الرياضة في لينينغراد

في اللعبة النهائية من المباراة الدولية في الهوكي بين فرق الشباب يلعب فريق الاتحاد السوفييتي مع فريق كندا .

يتبارى فريق «سبارتاك» اللينينغرادي الذي يحتل المرتبة الاول بكرة السلة في بلادنا مع فريق «دينامو» من تبيليسي .

.. رياضة .. رياضة ..

علم لينينغراد الرياضي هو علم سماوي اللون كتب عليه حرف «ل» باللون الابيض .

وتحت هذه الراية يلتف الرياضيون في المدينة البطلة . كان رياضيو المدينة منذ الايام الاولى من السلطة السوفييتية من طلائع الحركة الرياضية في البلاد . لقد نشأ اول فريق قومي للاعبي كرة القدم في لينينغراد كما تطور هناك التجذيف الاكاديمي ورفع الاثقال والجمباز والعاب القوى التي حظيت في المدينة بشعبية خاصة ، وكذلك مسابقة الزوارق الشراعية . وليس هناك نوع من الرياضة لا يمارسه رياضيو المدينة .

ومن المذهل ان الحركة الرياضية كانت تستمر في المدينة حتى في اعوام الحرب حينما حاصرت الجيوش الهتلرية لينينغراد بحلقة مميتة . ورغم ذلك كانت المباريات الرياضية تقام في ملاعب المدينة . ولم ينس اهاليها حتى الان تلك المباراة في كرة القدم في المدينة المحاصرة التي اذهلت حتى العدو . ويمكن ان تجد في الصحف التي صدرت في ايام الحرب انباء مسابقات تقليدية في شوارع المدينة وسباق التجذيف على نهر نيفا وغيره من المباريات الرياضية .

وبعد الانتصار اعيد بناء كثير من المنشآت الرياضية مثل الملاعب واندية التجذيف وملاعب التنس . وافتتح في لينينغراد اول ملعب شتوي في البلاد ، مكن من اجراء المباريات في العاب القوى في كل فصل من فصول السنة . وقد بني فيها ايضا اول ستاد في الاتحاد السوفييتي يتسع لمئة الف متفرج .

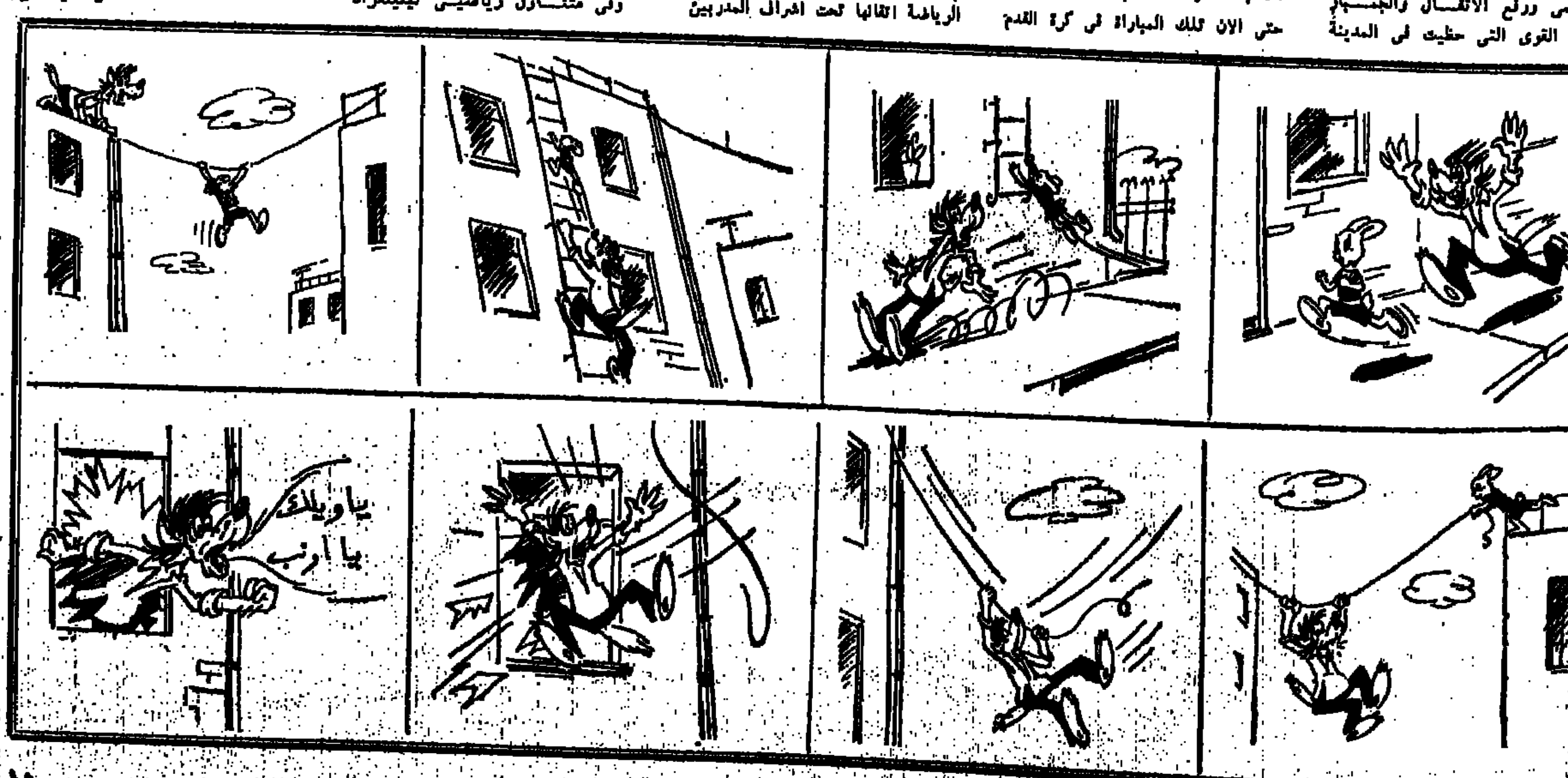
من سنة الى اخرى يزداد في المدينة عدد الفرق الرياضية وتنشأ شعب وحلقات ومدارس رياضية جديدة يستطيع فيها العمال والطلبة والمستخدمون والتلامذة وكل من يحب الرياضة اتقانها تحت اشراف المدربين والمعلمين المحنكين .

لناخذ على سبيل المثل مدرسة العاب القوى لمصنع البصريات ، التي يراسها المدرب ذو الجدارة فكيتور اليكسييف الذي كان في السابق رياضيا مشهورا . تسمى هذه المدرسة الان التي نشأت من حلقة صغيرة لهواة العاب القوى منذ عشرين سنة ونيف ، بمدرسة مسجل الارقام القياسية فتضم قائمة ابطال الاتحاد السوفييتي واوروبا والعالم والالعاب الاولمبية اسماء كثير من تلامذة فيكتور اليكسييف . ولاتزال ناديجدا تشيجوفا من خريجات هذه المدرسة بطلة العالم في رمي الجلة بين النساء . ومنذ وقت غير بعيد بني لمدرسة اليكسييف ملعب ضخم مسقوف لالعاب القوى ، فيه ممرات للعدو واقسام لرمي الجلة والقرص والمطرقة والقفز وكذلك غرف للاطباء الخ .

وفي متناول رياضيي لينينغراد قصر الرياضة «يوبيليني» و٣٧ ملعبا و٢٩٠ ساحة لكرة القدم و٧٤٥ ملعبا لكرة الطائرة و٨٩٦ ساحة لكرة السلة و١٩ حوضا للسباحة و١٠٣ ملاعب للتنس و٧٢٥ قاعة للجمباز واكثر من ٣٠٠ ساحة للهوكي و٧٨ مركزا للسكي وكذلك منطلقات الثلج الاصطناعي للقفز بالسكي و٥ ملاعب جليد مسطحة الخ . ويبنى الان ملعب مسطح يتسع لخمسة وعشرين الف مقعد . ويمكن هناك لعب كرة القدم والهوكي وكرة السلة وممارسة العاب القوى والمصارعة والملاكمة الخ .

ويسعى كل رياضي الى التقدم ولاستحقاق درجة استاذ في الرياضة وفي عام ١٩٧٣ حقق ٣٦٠ شخصا من اهالي المدينة المعدل المطلوب لدرجة الاستاذ في الرياضة . كما اطلق لقب الاستاذ من الدرجة الدولية على ٣١ شخصا .

لوماشيلسكي





ضريح لينين

فيكتور مولتشانوف

تتساقط ندف الثلج الناعمة بهدوء على قطع المرمر وعلى اشجار السنديان القائمة عند جدران الكريملين . وقد انطبعت هذه اللوحة في ذاكرة كل منا منذ الطفولة : ابراج الكريملين المكللة بالنجوم والضريح الذي تعلوه كلمة «لينين» . منذ نصف قرن تقريبا ويأتي الى هنا سيل من البشر لاينفد ..

ولعله لم تبق في الكون دولة لم يزر رسلها هذا المكان التذكاري ومنذ ذلك الحين الذي افتتح فيه هذا الضريح مر امام التابوت-ثمانون مليون شخص .

يناير عام ١٩٢٤ ... الحزن يخيم على موسكو ، حشود غفيرة من الناس المفجوعين ويطلق المدفع طلقاته وتنساب عبر الهواء البارد اصوات حزينة تدوي بها المعامل والمصانع والالات . لقد شيع الشعب قائده .

في الساعة الرابعة من بعد الظهر يوم ٢٧ يناير عام ١٩٢٤ استقبل الضريح تابوتا يحمل جثة فلاديمير ايليتش لينين .

وعشية الخامس والعشرين من يناير اتخذت الحكومة السوفييتية ، آخذة بعين الاعتبار رغبة ملايين سكان بلادنا ، قرارا جاء فيه :

١-حفظ التابوت الذي يحمل جثة فلاديمير ايليتش في ضريح وجعل هذا الضريح ممكن الزيارة .

٢-تشييد الضريح عند جدار الكريملين ، في الساحة الحمراء ، بين قبور الاخوة الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن ثورة اكتوبر .

وكان الضريح في البداية عبارة عن بناء خشبي انشىء حسب مخطط المهندس المعماري شوسيف . ويمكن رؤية نموذج الضريح الخشبي هذا ، الذي انتصب حتى عام ١٩٢٩ ، في متحف لينين المركزي . وفيما بعد كلفت الحكومة السوفييتية شوسيف ببناء ضريح جديد واضفاء عظمة وهيبة عليه وبساطة واختصار في الشكل . وكان على مرقد لينين ان يصبح مركزا لمجموعة مباني كريملين موسكو وان تتلاءم عضويا مع خطوط ابراج الكريملين وفساحة الساحة الحمراء .

ويتذكر شوسينف «لقد اقترحت ان يكون العنوان على الضريح بسيطا ، كلمة واحدة يكمن فيها مغزى كبير مثير للانسانية الكادحة . انها كلمة «لينين»» . والضريح على مايبدو عليه الآن كان قد شيد عام ١٩٣٠ وقد ساهم في انشائه كادحو جميع الجمهوريات الاتحادية . فارسلت بيلوروسيا الى موسكو الغرانيت المستخرج في مكان غير بعيد عن مينسك وارسلت ارمينيا حجرا اسود ذا عروق مذهبة .. ونقل من كاريليا صوان احمر للقسم العلوي الذي اقيم على ٣٦ عمودا من مختلف اصناف الغرانيت المستخرج في ماوراء القفقاز وآسيا الوسطى ووجدوا في اوكرانيا مكامن من اللابرادور الاسود عليه نقط سماوية اللون . وعلى هذه الخلفية حدد المعماريون نقش كلمة «لينين» . وكانت هذه الكتلة من اللابرادور الاوكراني عبارة عن صخرة ضخمة وزنها ٦٥ طنا . وقد استغرق نقل الحجر ثمانية ايام بلياليها عبر الطريق الموحلة من المكمن وحتى اقرب محطة على بعد ١٦ كم . وقد نقل الحجر بعناية حتى لا يظهر عليه اي خدش صغير .

ونقلت هذه الكتلة الى العاصمة على عربات قطار خاصة . وبناء على امر القوميسار الشعبي لطرق المواصلات افتتحت للناقلة اشارات مرور على طول الطريق .

.. نقرأ جرائد تلك الايام حيث جرى الحديث في الملاحظات والريبورتاجات عن سير عملية تشييد الضريح وكيف عمل بود عميق شغيلة موسكو والمدن الاخرى ، وقبل بدء البناء كتب العامل البيلوروسي فومينكو على حجرة من القرميد : «ايها الرفيق لينين ، انك لحي دائما !» وقد وضعت فرقة الحجارين كلها كلماتها ايضا . ووضع هذا القرميد الذي يحمل تواقيع العمال في اساس قاعدة هذا البناء التذكاري التاريخي وحفر اماكن لحروف كلمة «لينين» على الحجر عامل الغرانيت ميتيانوف ومعاونه تورتشين . وصقلا كل حرف بدقة واحكام حتى اصبح كالمرآة اللماعة .

هكذا ولد احد مبتكرات الفن المعماري الرائعة . واعتقد انه لم يجر ابدا في تاريخ بناء الاثار ان وضع العمال ودهم واخلاصهم في عملهم كما وضعوه هنا . وكان الضريح جاهزا في الفترة التي حددتها الحكومة . ففي السابع من نوفمبر عام ١٩٣٠ جرت عند قاعدته الاحتفالات بالذكرى الثالثة عشرة لثورة اكتوبر وكان بين الاف اهالي موسكو الذين جاءوا في ذلك اليوم الى الساحة الحمراء كثير من الناس الذين رأوا لينين . وهناك حيث يرتفع الان جدار الضريح على درج وقف فلاديمير ايليتش في اولى سنوات السلطة السوفييتية واستقبل عروض افواج الجيش الاحمر وهنا في السابع من نوفمبر عام ١٩١٨ شارك في الاجتماع المكرس لافتتاح اللوحة التذكارية لابطال اكتوبر .

وماقد مرت امام الضريح الذي قد انتهى تشييده توا صفوف متراصة من المشتركين بمعارك اكتوبر البطولية وابناؤهم عمال المعامل والمصانع .

وكانت ترفرف فوقهم رايات كتب عليها : «سنعطي الخطة الخمسية في عامين ونصف !»

في اول مايو وفي السابع من نوفمبر من كل عام تستقبل الساحة الحمراء جموعا غفيرة من اهالي موسكو ويحييهم من على منصة الضريح قادة الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية .

ومع اسم لينين انطلق في خريف عام ١٩٤١ من الجدران المرمرية للضريح الى المعركة الجنود السوفييت-حماة موسكو .

وهنا في الرابع والعشرين من يونيو عام ١٩٤٥ اقيم عرض النصر العظيم . ورمى ابطال المعارك ضد الفاشية امام قاعدة الضريح الاعلام العسكرية للجيوش المعادية التي انتصرت عليها الجيوش السوفييتية .

ولا يحتفل عند جدران الضريح بالمهرجانات الشعبية العامة فقط حيث يأتي الناس الى هنا باحلامهم واهتماماتهم ولا تقودنا الى هذا المكان المقدس الذكريات الحزينة وذكريات الحداد . فلينين يبقى في قلوبنا حيا الى الابد ولهذا فان كل من يأتي الى الضريح يصبح اقوى واطيب وافضل . وقال احد الشبان كان قد جاء الى موسكو من مكان بعيد ، بعد ان زار الضريح-: «وكانني قد تبادلت النصح مع ايليتش» . واعتقد انه من غير اللائق سؤاله عما يجري في نفسه الان ، تلك النفس التي استولى عليها الاضطراب ...

الساحة الحمراء عام ١٩٢٧ . ويبدو ضريح لينين في المقدمة .

زيارة ضريح لينين في الساحة الحمراء

الادارة : موسكو
٩/١٦ شارع غوركي
تلفون : 00 – 90 – 229
للغراف :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف

جمعت الحروف في مطبعة ... طبعت بمطابع جريدة ...
طبع ١٩٧٤/١/١٥
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090
... № 3 (250), 19 января 1974 г.